

﴿ الجزء الثاني عشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

﴿ وهو الجزء الثاني عشر من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

❦ أخبار العتابي ونسبه ❦

هو كثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كثوم الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر مترسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة العباسية ومنصور النعمري تلميذه وراويته وكان منقطعا إلى البرامكة فوصفوه بالرشيده ووصلوه به فباع عنده كل مبالغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهران قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد إبراهيم الحارثي قال كثر الشعراء بباب المأمون فأوذى بهم فقال لعلي بن صالح صاحب المصلى أعرضهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فأصرفه وصادف ذلك شغلا من علي ابن صالح كان يريد أن يتشاغل به من أمر نفسه فقام غضبا وقال والله لا أعمهم بالحرمان ثم جالس لهم ودعا بهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم فإن المدى أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتابي

ماذا عسي ماح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير

فست المماح إلا أن ألسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر

قالوا لا والله ما منا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فأنصرفوا فأنصرفوا جميعا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا شعر العتابي فقال بعضهم فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال إن في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير إليك تترى * بالشوق ظالعة وحسرا

متزجيات ما بينين على الوجا من بعد مسري

ما جف للعينين بعدك يا قرير العين مجري

فاسلم سامت مبرا * من صبوتي أبدا معري

ان الصبابة لم تدع * مني سوي عظم مبري

ومداع عبري على * كبد عليك الدهر حري

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص بين * اذا ماتأمله الناظر

لمثله لك حتي تراه * لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العنيس ثقل أول ولرذاذ خفيف ثقل فحدثني أبو يعقوب اسحق بن يعقوب النوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا لما صنع رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص بين * فتن به الناس وكان هجراهم زمانا حتي صنع أبو العنيس فيه الثقل الاول فأسقط لحن رذاذ وغاب عليه (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سايمان الاخفش عن محمد بن يزيد قال جميعا كتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه قال له يا كلثوم بلغتنى وفاتك فساءتنى ثم بلغتنى وفادتك فسرتنى فقال له العتابي يأمر المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لو سعتها فضلا وانعاما وقد خصصتنى منهما بما لا يتسع له أمنية ولا يبسط لسواه أمل لانه لادين الا بك ولا دنيا الا معك فقال له ساني فقال يدك بالعطاء أطاق من اساني بالسوءال فوصله صلات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل و ذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي ان عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان العتابي شيخا جليلا نبیلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتي قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحياه بلسان ذلق طاق قاستظرف المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يأمر المؤمنين الا يناس قبل الالباس فاشتبه على المأمون قوله فنظر الى اسحق مستفهما فأوما اليه وغمره على معناه حتى فهم فقال يا غلام الف دينار فأتي بذلك فوضعه بين يدي العتابي وأخذوا في الحديث وغمر المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحق فبقى العتابي متعجبا ثم قال يأمر المؤمنين أأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمسكر فقال اسحق ما أقل انصافك أنسك أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل ثوم وكل ثوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما أحججك أأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله فقال له اسحق أما اذ أقررت بهذه فتوهمني تجديني فقال ما أظنك الا اسحق الموصلي الذي يتناهى اليها خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذ قد اتفقتما على المودة فانصرفا متتادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحق فأقام عنده (و ذكر أحمد ابن طاهر أيضا) ان مسعود بن عيسى العبدى حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد الى

عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعلم انهم على بابه فقال لخدم له اديب اخرج الى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيدي

مستنبط عزمات القلب من فكر * ما ينهن وبين الله معمور

فليدخل وليم ان وجدته مقصرا عن ذلك حرمة فمن وثق من نفسه انه يقول مثل هذا فليقم قال فدخلوا جميعا الا اربعة نفر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابراهيم بن الحدين قال وجد الرشيدي على العتابي فدخل سرا مع المتظلمين بغير اذن فمثل بين يدي الرشيدي وقال له يا امير المؤمنين قد اذنتي الناس لك ولنفسى فيك وردني ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذكري قناعة بغيرك ولعم الصائن انفسى كنت لو اعانني عليك الصبر وفي ذلك اقول

اخضب المقام الغمران كان غرنى * سنا خلب اوزات القدمان

اتركنى جدد المعيشة مقترى * وكفاك من ماء الندي تكفان

وتجعلني سهم المطامع بعد ما * بللت يميني بالندى ولساني

قال فأعجب الرشيدي قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة فمأرت العتابي قط ابسط منه يومئذ (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال جاء العتابي وهو حدث الى بشار فأنشده

ايصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمستعار القلب في * علي عزماته السير العديم

اما يكفيك ان دموع عيني * شايب يفيض بها الهموم

اشيم فلا ارد الطرف الا * على ارجائه ماء سجوم

قال فمد بشار يده اليه ثم قال له انت بصير قال نعم قال عجبا لبصير ابن زانية ان يقول هذا الشعر فنجعل العتابي وقام عنه (اخبرني) محمد بن بونس الانباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الحمار عن اسحق قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد ندر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسئلة وحيرة الطالب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضي حاجته (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحي فقال لي رأيت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روى لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أرنبه أنفه لم يدخل النار فما بقي أحد إلا وأخرج لسانه يومئذ به نحو أرنبه أنفه ويقدره حتى يبلغها أم لا فلما تفرقوا قال لي العتابي ألم أخبرك أنهم بقر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أبو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولده إن قدرتم أن تكتبوا أنفاس كل قوم بن عمرو العتابي فضلا عن رسائله وشعره

فان تروا أبدأ مثله (أخبرني) أبي قال أخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن ابن الأعرابي قالاً أنكر الضابي على صديق له شيئاً فكتب إليه إماماً أن تقر بذنبك فيكون إقرارك حجة علينا في انعمو عنك وإلا فطب نفساً بالانتصاف منك فان الشاعر يقول أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان جحود الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي أخبرنا ابن مہرويه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتابي بباب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن أكرم جالساً ينتظر الاذن فقال له ان رأيت أعزك الله أن تذكر أمري لأمير المؤمنين اذا دخات فأفعل قال له لست أعزك الله بحاجبه قال فان لم تكن حاجباً فقد يفعل مثلك ما سألت وأعلم أن الله عز وجل جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه إغاثة الملهوف وأعلم أن الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو التغيير ان كفرت واني لك اليوم أصلح منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأبى فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يبدأ بشيء بعد السلام الا أن استأذن المأمون للعتابي فأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل اعتذر اليه اني لم أقبل عذرك لكنك ألامنك وقد قبلت عذرك فدم على لوم نفسك في جنائيتك تزد في قبول عذرك والتجاني عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أيسر على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال قال جعفر بن الفضل قال لي أبي رأيت العتابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسن فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى أقله فنهض فعجب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ أدب هذا الشيخ فمن هو قال العتابي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن الاشعث قال قال دعبل ما حسدت أحداً قط على شعر كما حسدت العتابي على قوله

هيبة الاخوان قاطعة * لاخي الحاجات عن طلبه

* فاذا ماهبت ذا أمل * مات ما أملت من سبيه

قال ابن مہرويه هذا سرقة العتابي من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهيبة مقرونة بالحبيبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرمر السحاب (حدثني) محمد بن داود عن محمد بن أبي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفري عن أخيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه عن أبي الشبل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل بين يديه وأنشده

حسن ظني وحسن ماعود الله سوائى منك الغداة اتاني

اي شيء يكون احسن من حسـ * ن يقين هذا اليك ركابي

قال فأمر له بجائزة ثم دخل عليه من الغد فأنشده

ودك يكفينيك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وهذه كففاك لي بيت مال

فأمر له بمجازة ثم دخل في اليوم الثالث فانشده

بهجات الثياب يخلقه الدهر * وثوب الثناء غرض جديد

فاكسني ما يبدي اصلاحك الله فالله يكسوك مالا يبيد

فأمر له بمجازة وأنعم عليه بمخاضة سنية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو دعامة قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى عشيرتك يعني بني تغلب كيف تدل علي وتمرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي أيها الأمير إن عشيرتك من أحسن عشيرتك وإن عمك من عمك خيره وإن قريبك من قرب منك نفعه وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلا عليك وأنا الذي أقول

اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور النخري العتابي الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فاخضره واخفى منصورا في بيت قريب منهما وسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشكا سوء فعله به فسأله ان يصفح عنه فقال لا يستحق ذلك فأمر منصوراً بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لا يستحق هذا منك فانشأ العتابي يقول

أصحبك الفضل اذ لانت تعرفه * حتما ولا لك في استصحابه ارب

لم ترتبطك على وصلي محافظة * ولا أعاذك مما اغتلاك الادب

ما من جميل ولا عرف نطق به * الا الى وان أنكرت تنتسب

قال فأصالح طاهر بينهما وكان منصور من تعليم العتابي وتخريجه وأمر طاهر للعتابي بثلاثين ألف درهم (أخبرني) عمي عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى عن العباس بن أبي ربيعة السلمى قال شكى منصور النخري كاثوم بن عمر العتابي الى طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي ابن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذات يوم ينظر في كتاب فر به بعض جيرانه فقال ايش ينفع العلم والادب من لا مال له فانشد العتابي يقول

ياقاتل الله أقواما اذا نفقوا * ذا اللب ينظر في الاداب والحكم

قالوا وليس بهم الانفاسه * أنافع ذا من الاقتار والعدم

وليس يدرون ان الحظ ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم

(أخبرني) علي بن صالح وعمي قالا حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدرة الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

* يا صاحبنا متلونا * متباينا فعلى وفعله

ما إن أحب له الردى * ويسرنى والله عزله

لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله

كم شاغل بك عدوتيه * وفازع ما أنت شغله

(اخبرني) احمد بن الفرج قال حدثني احمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد بن الفرج قال لما سمع منصور النمري بالعتابي الي الرشيد اغتاط عليه فطالبه فستره جعفر بن يحيى عنه مدة وجعل يستعطفه عليه حتي استل مافي نفسه وامنه فقال يمدح جعفر بن يحيى

ما زلت في غمرات الموت مطرحا * قد ضاق عني فسيح الارض من حيلي

ولم تزل دائما تسمي بالطفك لي * حتي اختلست حياتي من يدي اجلي

(اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن خلاد عن ابيه قال عاد عبد الله ابن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمرو العتابي في علة اعتلما فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب الي عبد الله بن طاهر

قالوا الزيارة خطرة خطرت * وبحار برك ليس بالخطر

* ابطال مقالهم بناية * تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت ابياته عبد الله بن طاهر ضحك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فماداه مرة ثانية (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو العيناء قال حدثني ابو العلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كلثوم بن عمرو التغلبي في شئ بلغه عنه فكتب اليه

ص

لقد سمتني الهجران حتي اذقتني * عقوبات زلاتي وسوء مناقبي

فها أنا ساع في هـواك وصابر * على حدم مصقول الغرارين قاضب

ومنصرف عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاجبي

قال فرضي عنه ووصله صلاة سنية الغناء في هذه الابيات لسعيد مولى قائد ثاني ثقيل بالبصرة عن يحيى المكي وذكر الهاشمي انه منحول يحيى وذكر احمد بن المكي في كتابه انه لابي سعيد وجملة في باب الثقيل الاول بالبصرة ولعله على مذهب ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال اخبرني الحسين بن داود الفزاري عن ابيه قال كان اخوان من فزارة يخفرون قرية بين آمد وساميساط يقال لها تل خوم فطال مقامهما بها حتي اثريا فحسدهما قوم من ربيعة وقالوا يخفرون هذان الضباع في بلدنا فجمعوا لهما جمعا وساروا اليهما فقاتلوهما فقتل احدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي امره الي وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة اخاه واخذهم ماله فقالوا له اذا جلس الامير فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الامير انهم لما قتلوا اخي واخذوا مالي قال قائل منهم

أشريا ما شريتما ان قيسا * من قتيل وهالك وأسير

لا يحوزن امرنا مضرى * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أتندبني الى العصبية وزبره نخرج الرجل مغموما فشكى ذلك الى وجوه قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد فتها في سويداء قلبه فعاوده فعاوده في المجلس الآخر فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني لم آتلك اندبك للعصبية وانما جئتلك مستعديا فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأنشده فغضب فقال كذبت لعمرى ليحوزنها ثم دعا بأبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فيخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها مقتلة عظيمة فقال كلثوم بن عمرو العتابي قصيدته التي أولها
ماذا شجاك بحوارين من طال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي يمينك في قرباك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منا ذو وافر وكمارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستحي اذا * حث الجياد وضمتها المضامير
مستنبط عزيمات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قواده فبلغت القصيدة عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكشف عنهم فلما قدم الرشيد الرافقة أنشده عبد الملك القصيدة فقال لمن هذه فقال لرجل من بني عتاب يقال له كلثوم بن عمرو فقال وما يمنعك أن يكون بابنا فأمر بأشخصه من رأس عين فوافي الرشيد وعاليه قيص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ما حفة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر بقومه امر الرشيد بان يفرش له حجرة وتقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها رقاقة وما حة وخلاط المالح بالتراب فأكله بها فاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم يتفقدون ويتعجبون من فعله وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتي أتى يحيى بن سعيد العقيلي وهو في منزله فسلم عليه وانتسب له فرحب به وقال له ارتفع فقال لم آتلك للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليا الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس الفلاني فقال لا حاجه لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أتباع عليا فقال لغلامه امض معه فابتع له ما يريد فمضي معه فعدل به العتابي الى سوق الحمير فقال له انما امرني ان أتباع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرساني معك فان عملت ما أريد والا انصرف فمضي معه فاشترى حمرا بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثمنه فدفع اليه فركب الحمير عريا بمرشحة عليه وبرذعة وساقاه مكشوفتان فقال له يحيى بن سعيد فضحتني أمثلي يحمل مثلك على هذا فضحك وقال مارأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضي الى رأس عين وكانت تحته امرأة من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ الاموال فحلى نساءه وبني داره واشترى ضياعا وأنت ههنا كما ترى فأنشأ يقول

تلوم على ترك الغنا باهية * ذوي الفقر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفان في الثرى * مقلمة أعناقها بالقلائد
أسرك اني نات مانال جعفر * من العيش أو مانال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين اغصني * بغصهما بالمشرفات النوارد

رأيت رفيفات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
دعني تحيي-ني منيتي مطمئة * ولم أتحشم هول تلك الموارد
وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي اولها

* ماذا شجاك بحوارين من طال * للعتابي في الرشيد لافي عبد الملك ولم يكن كما ذكره في أيام
الرشيد متنقضا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بجزء هذا ما استوهب رفع السيف عن ربيعة
جماعة على غير هذه الرواية (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني مسعود
ابن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله التميمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف
فقطع عنه اشياء كان عوده اياها فاتاه متصلا بهذه القصيدة .

ماذا شجاك بحوارين من طال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
شجاك حتي ضمير القلب مشترك * واليمين انسانها بالماء مغمور
في ناظري انقباض عن جفونهما * وفي الجفون عن الاماق تقصير
لو كنت تدرين ماشوقى اذا جمعت * تناي بناويل ٢ الاوطان والدور
عامت ان سرني ليلى ومطامى * من بيت نجران والغورين تغوير
اذا الركائب محسوف نواظرها * كما تضيمنت الدهر القوارير
نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كما تنادي خلاء الجلة الحور
مستنبط عزيمات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور
فت المدائح الا أن أنفسنا * مستنطقات بما تحوي الضمائر
ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير
إن كان منا ذوو وإفك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستحث اذا * حث الجياد وجازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم * مجرب من بلاء الصدق مخبور
الآن قد بعدت في خطو طاعتكم * خطاهم حيث يحتل العشامير

يعني يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح قال فرضي عنه ورد
أرزاقه ووصله

صوت

تطاول ليلى لم أئمه تقابا * كان فراشي حال من دونه الجمر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان مني في تذكرة العذر
الشعر للابيرد الرياحي والغناء ابابويه ثقیل أول بالوسطي عن عمرو وفيه رمل نسب يحيى المكي الى ابن
سريح وقيل انه منحول

أخبار الابيرد ونسبه

الابيرد بن المغذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مناة بن تميم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا ممن
وفد الى الخلفاء فمدحهم وقصيدته هذه التي فيها الغناء يرثي بها بريدا أخاه وهي معدودة من مختار
المراثي (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الأبيرد الرياحي
يهوي امرأة من قومه ويحج بها حتى شهر ما بينهما فحجبت عنه وخطبها فابوا أن يزوجوها لياه
ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زرارة فزوجته فقال الأبيرد في ذلك

إذا ما اردت الحسن فانظر الى التي * ينبغي لقيط قومه وتخييرا

لها بشر لو يدرج الذر فوقه * لبان مكان الذر فيه فائرا

لعمري لقد أمكنت منا عدونا * وأقررت للوادي فأحيا وأهجرا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال قدم الأبيرد
الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني عبيد الله بن زياد وكساه
ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا استمطرت منك سحابة * لتمطرني عادت عجاجا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

فبلغت أبياته هذه حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم وانما أدع جوابه لما لا يعلم هكذا ذكر
محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهبلي قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال هجا
الأبيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ماقتا لك قاليا

وذكر الميتين الآخرين اللذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة يكسوه في
كل سنة بردين فحبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحبيه

فان كنت عن بردي مستغنيا لقد * أراك باسما الملبس كاسيا

وعشت زمانا ان أعينك كسوتي * قنعت باخلاق وامسيت عاريا

وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لامك باديا

فقال الأبيرد يهجو حارثة بن بدر

زعمت غدانة ان فيها سيدا * ضحما يواريه جناح الجندب

يرويه ما يروي الذباب وينتشي * لوئما ويشبمه ذراع الارنب

وقال أيضا لحارثة بن بدر

الا ليت حظي من غدانة انما * تكون كفافا لاعلى ولا ليا

ابى الله ان يهدي غدانة للهدى * وان لا تكون الدهر الامواليا

فلو انني اتى ابن بدر بموطن * يعينه من أولينا المساعيا

تقاصر حتي يستفيد وبذه * قروم تسامي من رياح تساميا
 ابافارط الحلي الذي قد حشالكم * من المجد انهاء ملاء الخوابيا
 وعمي الذي فك السמידع عنوة * فلست بنعمي يا ابن عقرب جازيا
 كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن إذا متنا اشد تغانيا (١)
 الم ترنا اذ سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
 بني الردف حمالين كل عظيمة * اذا طلعت والمترعين الجوابيا
 وانا نعطي النصف من لونيضيمه * اقر ولكننا نحب العوافيا

الردف الذي عنه ههنا جده عتاب بن هرمي بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر اذا ركب ركب
 ورائه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المربع واذا شرب الملك سقى بكأسه بعده وكان
 بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جد الابرذ أيضاً (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا
 أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد جاورت بني رياح بن ربوع في سنة أصابت عجلا
 فكان الابرذ يعاشر رجلا منهم يقال له سعد ويحاليه وكان قصده امرأة سعد هذا فالت اليه فومقته
 وكان الابرذ جميلا شابا طريفا طريرا وكان سعد شيخاها (٢) فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرها
 وتحدث بهما واتهم الابرذ بها فشكاه الى قومه واستعذروهم منه فقالوا له مالك تحدث الى امرأة
 الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما مالا قرار عليه فاجتنب محادثتها
 واياك ان تعاودها فقال الابرذ ان سعدا لاخير فيه لزوجه قالوا وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي
 فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامراته فهي تبغضه لفعله وهو يهتمها لمجزه عنها فضحكوا من قوله
 وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامراته ولا تعاودها ولا تجلس اليها فقال الابرذ في ذلك

ألم تر ان ابن المعذر قد صحا * وودع ما يلحسا عليه عواذله
 غدا ذو خلا خيل على يلومني * وما لوم عذال عليه خلاخله
 فدع عنك هذا الحلي ان كنت دائما * فاني امرؤ لا تزدهيني صلاحه
 اذا خطرت عنس به شذوية * بمطررد الارواح ناء مناهله
 تبين أقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عف منازله
 لهم مجلس كالدرن يجمع مجلسا * لثاما مساعيه كثيرا هتامله (٣)
 تبرات من سعد وخلة بيننا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
 متى تنتج البلقاء يا سعدام متي * تلقح من ذات الرباط حوائله
 يحدث سعدان زوجته زنت * وياسعد إن المرء تزني حلائله

(١) وهذا البيت يروي لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ونقل السيوطي عن أمالي القالي
 انه لسيار بن هيرة (٢) اهتم والهمة بكسرهما الشيخ الفاني اه قاموس (٣) الهملة الكلام
 الخفي اه قاموس

فان تسم عيناها الى فقد رأت * فتي كحسام أخلاصته صياقه
فتي قد قد السيف لامتضائل * ولا رهـل لباته وأناصله (١)

وهذا البيت الاخير يروي للعجير السلولى ولاخت يزيد بن الطائفة فاعترضه سلمان العجلي فهجاه
وهجا بنى رياح فقال

لعمرك اني وبني رياح * لكالماوي فصادف سهم رامي
يسوقون ابن وجرة زميراً * ليحجمهم وليس لهم بجامى
وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقر نيام
كسونا اذ يخرق ملابساه * دواهي يبتزين من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعامهم شر الطعام
سريح من مني أبي سواج * وآخر خالص من حيض آم
* وسوداء المغابن من رياح * على الكردوس كالنفاس الكهام
اذا ما مر بالقعقاع ركب * دعتهم من بذك على الطعام
تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقد مضى ليل التمام

وقال الا يبرد أيضاً مجيئاً له

عوى سلمان من جوفلاقي * أخو أهل اليمامة سهم رامي
عوى من جنبه وشقى عجل * عواء الذئب مختلط الظلام
بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على التمام
تحيا المسلمون اذا تلاقوا * وعجل ما تحيا بالسلام
اذا عجبية ولدت غلاما * الى عجل فقح من غلام
يمص بشديها فرخ لثيم * سلاله أعبد ورضيع آم
خبيث الريح ينشأ بالخمازي * لثيم بين أبناء لثام *
أنا ابن الاكرمين بني تميم * ذوى الاطال والههم العظام
وكان من رئيس قطرته * عواملنا ومن ملك همام
وحيش قد ربعناه وقوم * صبحناهم بذى لجب لهام

وقال أيضاً الأ يبرد مجيئاً له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع * اسلمان سلمان اليمامة منظرا
من القلح فساء ظروف بمره * اذا الطير مر الى الزوع صرصر (٢)
* وأفاح عجلي كان مخطه * نواجذ خنزير اذا ما تكشرا
يزل النوى عن ضرسه فيرده * الى عارض فيه القوادح أنجرا

إذا شرب العجلى نجس كأسه * وظلت بكفى جانب غير أزهرها
 شديد سواد الوجه تحسب وجهه * من الدم بين الشاربين مغيرا
 إذا ما حساها لم تزده سماحة * ولكن أرتة أن يصبر ويحصرا
 فلا يشربن في الحى عجل فانه * إذا شرب العجلى أخثي وأهجرا
 يقاسي ندامهم ويلقى الوهم * من الجذع عند الكأس أمرا مذكرا
 ولم تك في الاشرار عجل تذوقها * ليالي يسبها مقاول حميرا *
 وينفق فيها الخنثايون ما لهم * إذا ماسعى منهم سفيه تجبرا
 ولكنها هانت وحرمت شرها * فمالت بنو عجل لما كان اكفرا
 لعمرى لئن ازنتم او صحتم * لبئس الندامي كنتم آل ابجر

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال كان مجائل
 ابن مرة بن محكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى غنما له فأنهبها وكانت
 مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فانحر بمضها وانهب باقيها وقال أبو عبيدة انهما
 تفاخرا فغلبه مرة فقال لا يبرد لعرادة

شري مائة فأنهبها جميعاً * وبت تقسم الحدق النعادا

فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان فحبسه وقيده ووقع بعد ذلك من قومه لحاء فكانت
 بينهم شجاج ثم تكافؤا وتوافقوا على الديات فأتي مرة بن محكان وهو محبوس فعرف ذلك فتحمل
 جميع ما في ماله فقال فيه لا يبرد

لله عينا من رأي من مكبل * كمره اذ شدت عليه الاداهم
 فاباغ عبيد الله عني رسالة * فانك قاض بالحكومة عالم
 فان انت عاقبت ابن محكان في الندي * فعاقب هداك الله أعظم حاتم
 تعاقب خرقا أن يجود بماله * سعى في ثأني من قومه متفاقم
 كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفر من ثأيا المحارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثنا عمي
 قال أتى رجل الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من رهط ردف الملك من بني رياح يطلب
 منهما قطرا لابله فقالا له ان أنت بلغت سجيم بن وثيل الرياحي هذا الشعراء أعطيناك قطرا انا فقال
 قولا فقالا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي * وعشق على الحطم الحرون (١)

قال فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر ويهيم بالشعر
 ثم قال اذهب فقل لهما

فان علاقي وجراء حول * لذو شفق على الضرع الظنون
أنا ابن العز من سافى رياح * كنصل السيف وضاح الجبين
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
* وان مكاننا من حميري * مكان الليث من وسط العرين
وان قبا بنا مشط شظاها (١) * شديد مداها عنق القرين

قال الاصمعي اذا مست شيئاً خشنا فدخل في يدك قيل شظت يدي والشظا ماتشظى منها

واني لا يعود إلى قرني * غداة العبء الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه * ولا تؤتي فريسته لحين
عذرت البزل اذهي صاولتي * فما بالي وبال ابن اللبون
وماذا تبغني الشعراء مني * وقد جاوزت راس الاربعين
أخو الحسين مجتمع أشدي * ويحدوني ٢ مداورة الشؤون
ساحيا ما حيت وان ظهري * لذو سند الى نضد أمين

قال فأتياه فاعتذرا اليه فقال ان أحدكم لا يري أن يصنع شيئاً حتي يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستظيف بنا استطافة المهر الارن فقال له فهل الى النزع من سبيل فقالا اتنا لم تباغ أنسابنا قال الزيدي أبيات سحيم هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة التي رثي بها الابرد أخاه بريدا وفي أولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المراثي المختار منها قوله

* تطاول ليلى لم أتمه قلبا * كان فراشي حال من دونه الجمر
* أراقب ليلى التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكرت قرما بان منا بنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد غدرتنا في صحابتنا الغدر
وكنت اري هجرا فراقك ساعة * الا لابل الموت التفريق والهجر
احقا عباد الله ان لست لاقيا * بربدا طوال الدهر مالا لأ العفر
فقي ان هو استغني يخرق في الغنى * فان قل ما لا لم يؤد به الفقر
وسامي جسيما الامور فناها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا ضل رأي القوم أو حزب الامر
فليتك كنت الحى في الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذي غيب القبر
فقي يشتري حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
* كان لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم يأتنا يوما باخباره السفر *

(١) وروى وان قناتنا مشط شظاها والشظا ماتشظى من العصي قاله الاصمعي اذا مست شيئاً

خشنا فدخل في يدك قلت شظت يدي اه قاله السيوطي (٢) وروى ونجذني

لعمري لنعم المرء على بنعيه * لنا ابن عزيز بعد ما قصر العصر
 تمضت به الاخبار حتي تغلغلنا * ولا بينها الا صباح دوني ولا الجدر
 ولمسانعي الناعي بريدا تغولنا * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
 عسا كر تغشي النفس حتى كانني * أخو سكرة طارت بهامته الخمر
 الى الله اشكو في بريد مصيبي * وبني وأحزانا تضمنها الصدر
 وقد كنت استعفي الهى اذا شكي * من الاجر لي فيه وان سرني الاجر
 وما زال في عيني يعد غشاوة * وسمعي كما قد كنت أسمعهم وقر
 * على اني افني الحياة واتقي * شماتة أعداء عيونهم خزر *
 فذاك عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
 سقي جدنا لو استطيع سقيته * باود فرواه الرواقد والقطر
 ولا زال يرعي من بلاد ثوي بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
 حافت برب الرافعين ا كفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النجر
 ومجتمع الججاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأر
 يمين امرئ الى وليس بكاذب * وما في يمين قالها صادق وزر
 لأن كان امسى ابن المعذر قد ثوى * بريد لنعم المرء غيبه القبر *
 هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومسر حرب لا كهام ولا غمر
 * أقام فنادي أهله فتحملوا * وصرمت الاسباب واختلط النجر
 فتي كان يغلى اللحم نيئا ولحمه * رخيص لجاديه اذا ينزل القدر
 فتي الحى والاضياف ان روحهم * بليل وزاد السفر ان أرمي السفر
 اذا جارة حلت لديه وفي بها * قابت ولم يهتك لجارته ستر
 عفيف عن السوات ما التبت به * صايب فما يافى لعودته كسر
 سلكت سبيل العالمين فما لهم * وراء الذي لا قيت معدي ولا مضر
 وكل امرئ يوما سياتى حمامه * وان ناءت الدعوي وطال به العمر
 وأبليت خيرا في الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر

وقال يرثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدا تحاملت * الي ولم أملك لعيني مدمعا *
 وذكرنيك الناس حين تحاملوا * على وأضحوا جلد أجرب مولعا
 فلا يبعدنك الله خيرا أخى امرئ * فقد كنت طلاع النجاد سميدعا
 وصولا لذي القربي بعيدا عن الحنا * اذا ارتادك الجادى من الناس امرعا
 أخو ثقة لا ينتجى القوم دونه * اذا القوم حالوا أوجا الناس طمعا
 ولا يركب الوجناء دون رفيقه * اذا القوم أزجوهن حسري وظلما

صوت

يا زائرنا من الحيام * حيا كما الله بالسلام
يحزني ان اطماني * ولم تنالا سوي الكلام
بورك هارون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربي * ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور النمرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى الاصابع
التي بنى عليها وفيه لارف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه ثقل اول بالنصر مجهول
الاصابع ذكر حبس انه لارف أيضا

— أخبار منصور النمرى ونسبه —

منصور بن الزبرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن طعم الكباش
الرخم بن مالك سعد بن عاصر بن سعد الضحيان بن سعد بن الجزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمي عامر الضحيان لانه
كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجاس لهم اذا أضحى النهار فسمى الضحيان وسمى جده منصور مطعم
الكباش الرخم لانه أطعم ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا رخم يحمن حول أضيافه
فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرمي به بين أيديهم ففعل ذلك فتران عليه فزقته فسمى مطعم الكباش
الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيمة النمرى يمدح رجلا منهم

أبوك زعيم بني قاسط * وخالك ذوالكباش يقري الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي
ورأيت عنه وأخذوه من بحره اسنقى وبمذهبه تشبه والعتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد وقرضه
عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد وجرت بعد ذلك بينه وبين العتابي
وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسمي كل واحد منهما على هلاك صاحبه وأخبار ذلك تذكر في
مواضعها من أخبارها ان شاء الله تعالى وكان النمرى قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة
فاوصاهم العتابي اليه واسترفده له وسأله استصحابه فأذن له في القدوم فخطب عنده وعرف مذهب
الرشيد في الشعر وارادته أن يصل مدحه اياه بنفى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام
والعلماء عليهم وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبالغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله اياه على
الشعراء في الجوائز فسلط مذهب مروان في ذلك ونحا نحوه ولم يصرح بالهجاء والسب كما كان يفعل
مروان ولكنه حام ولم يقع وأوما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان مروان شديد العداوة لآل أبي
طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طاب الدنيا فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكراني
وأخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد حديث محمد بن جعفر النحوي انه قال حدثني محمد

ابن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشمى قال كان منصور النمرى مصافيا للبرامكة وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشيذ فذكروه ووصفوه فاحب أن يسمع كلامه فأمرهم بأقدامه فقدم ونزل عليهم فاخبروا الرشيد بموضعه وأمرهم بأحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ماسمعه من بيانه وكان مروان يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا حجازى أفترأه يكون أشعر منى ودخله من ذلك ما يدخل مثله من الغم والحسد واستنشد الرشيد منصوراً فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا * غمار الهول من بلد شـطير
نحوّض كالأهـلة خافقات * تلين على السري وعلى الهجير
حمان اليك أحمالاً ثقلاً * ومثل الصخرة الدر النثير
فقد وقف المديح بمنتهاه * وغايته وصار الى المصير
الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الندي كف المشير

فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازتي وسكت رذكري القصيدة يحى بن عبد الله بن حسن فقال
يذل من رقاب بني على * ومن ليس بالمن الصغير
مننت على ابن عبد الله يحى * وكان من الختوف على شفير
قال مروان فما برحت حتى أمرنى هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت ما كان
ينشده النمرى ويأخذ على بطنه وينظر الى ما قال فأنشده

موسي وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قدّا عنانين على عنان
قد اطاق المهدي لى لسانى * وشدا زري مابه حبانى
من اللجين ومن العقيان * عيده ساخطة الايمان
لو حايلت دجلة بالالبان * اذ القيل اشبه النهران

قال فوالله ما عاج النمرى بذلك ولا احتفل به فأوماً الى هرون أن زده فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
خلوا الطريق لمعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا وراثته كل أصيد حام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثته الاعمام
قال فوالله ما عاج بشئ منها وخرجت الجازتان فاعطي مروان مائة ألف وأعطي النمرى سبعين ألفاً
وقال أنت مرید في ولد على قال ولقد تخلص النمرى الى شئ ليس عليه فيه شئ وهو قوله
فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنو بنت فحق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه اليه والى قوله
وما لبني بنات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الغنوي عن محمد بن محمد بن عبد الله بن آدم عن أبي معشر العبدي فذكر القصة قريباً مما ذكره محمد بن جعفر النحوي يزيد وينقص والمعني متقارب (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامعي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان هرون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكر ذلك ولا يردده حتي دخل عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلمى فافترط في مدحه حتي قال فيه فكأنه بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم ينتفع به أحد يومئذ وحرم ذلك الشاعر فلم يعطه شيئاً وأنشد منصور النمرى قصيدة مدحه بها وهجا آل علي وثلبهم فضجر هرون وقال له يا ابن الاختاء أظن أنك تتقرب إلي بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصاهم وفرعهم أصلي وفرعي فقال وما شهدنا إلا بما علمنا فازداد غضبه وأمر مسروراً فوجا في عنقه وأخرج ثم وصل إليه يوماً آخر بعد ذلك فأنشده

بني حسن ورهطاني حسين * عليكم بالسداد من الأمور
فقد ذقتم قراع بني أبيكم * غداة الروع باليخ الذكور
أحين شفوكم من كل وتر * وضموكم إلى كنف وثير
وحادثكم على ظمأ شديد * سقيتم من نوالهم الغدير
فما كان المقوق لهم جزاء * بفعالهم وأدي لاثور *
وانك حين تبلغهم اذاء * وان ظلموا الخزون الضمير

فقال له صدقت والافعلی وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهاجي قال حدثني عبد الصمد بن المذل قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر بن منصور النمرى على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي يقول فيها

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام

وأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشدت الاحداج * وأنشده النمرى قصيدته التي يقول فيها

ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع

فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فلم يزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى ابن ضيئة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النمرى عليه فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بالذته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفى شبابي كنهه غرته * حتي انقضي فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا يتهني أحد بعيش حتي يخطر في رداء الشباب (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدي عن أبي ثابت

العبدى عن مروان بن أبى حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لى وللميري أنشد فأنشدته قولي
 طرقتك زائرة فحى خيالها * غراء تخلط بالحياء دلالها

ووصفت الرجال من الاسري كيف أسلموا وانشاءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا قصيدته فكانت
 مائة بيت فأمر لى بمائة ألف درهم ثم قال للميري كيف رأيت فرسى فاني أنكرته فقال النمرى
 مضى على فاس الاجام كأنه * اذا ما اشتكت أيدى الحيا ديطير
 فطل على الصفصاف يوم تباشرت * ضباع وذؤبان به ونسور
 فاقسم لا ينسى لك الله أجزها * اذا قسمت بين العباد أجور
 قال النمرى ثم قلت فى نفسى ما يمنعني من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا لغيثا كدي واقشعرت نجومها * فغيث أمير المؤمنين مطير
 وما حل هارون الخليفة بلدة * فاخلفها غيث وكاد يضير

فقال أذكركني ورأيتك متهمالا لذلك قال فالحقني بمروان وأمر لى بمائة ألف درهم (أخبرني) عمي
 قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية المعروف
 بالبيدق وكان قصيرا فللقب بالبيدق لقصره وكان ينشد هرون أشعار المحدثين وكان أحسن خلق
 الله انسانا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل ابن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان
 لطيف عليه جرمان ورغفان سميد ودجاجتان فقال لى انشدني فأنشدته قصيدة النمرى العينية
 فلما بلغت الى قوله

أي امرئ بات من هرون في سخطه * فليس بالصلوات الخمس ينتفع
 ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسع *
 * اذا رفعت امرأ فالله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متضع
 نفسى فداؤك والابطال معلمة * يوم الوغي والمنايا صابها فزع *

قال فرمي بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث اليه بسبعة
 آلاف دينار فلم يعطني منها ما يرضيني وشخص الى رأس العين فأنقضني وأحفظني فأنشدت هرون
 قوله

ساد من الناس راتع هامل * يملون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

قال أراه يحرض على ابعثوا اليه من يجيء برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئا
 وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان إنشاد محمد البيدق يطرب كما
 يطرب الغناء (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا على بن الحسين الشيباني قال
 أخبرني منصور بن جهور قال سالت العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال لى استقبلت منصورا

النمرى يوما من الايام فرأيت مغموما واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهى يدي ورجلي والقيمة بأمري وأمر منزلى فقلت له لم لاتكتب على فرجها هرون الرشيد قال ليكون ماذا قال لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك

ان أخلف الغيث لم تخلف مخايله * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع

فقال لى ياكشخان والله لئن تخلصت امرأتى لاذكر قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطايي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسئل في حتى أذن لى في الظهور فلما دخلت عليه قال لى قد بلغني ماقلته للنمرى فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت والله يأمر المؤمنين ماحمله على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوبة فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده شعره في مدحهم فعلت فقال أنشدني فأنشدته قوله
ساد من الناس رائع هامل * يعلنون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشة ليحرقه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور النمرى بسبب الرفض فتخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل على عليه السلام فقال للفضل اطلبه فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يباح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل تفوتنى النمرى قال ياسيدى هو عندي قد حصلته قال فجئني به وكان الفضل قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشحب وتسوء حالته ففعل فلما أراد إدخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وساءت حالته فلما رآه قال السيف فقال الفضل ياسيدى من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضرتك قال أليس هو القائل

إلا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدى ماأنا قائل هذا ولقد كذب على ولكنى القائل

يا نزل الحى ذا المغاني * أنعم صباحا على بلاكا

هرون ياخير من يرجي * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقاكا

فأمر باطلاقه وتخليه سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحانيه

هو الا وحد في الفضل فما يعرف ثانينه

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني على بن مسلم بن الهيثم الكسوفى عن محمد بن ارتبيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافته وذلك في أيام الرشيد منصور النمرى والحريمي والعباس

ابن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغداء فأثني المأمون بلون من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فاصاب منه ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نجاه فأكل منه بعده الحريمي وغيره ولم يأكل منه النمرى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لأن أكلت ما أتقى هؤلاء أني لنهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لهني أتعلمها قيساً وآكلها * أني اذا لدنيء النفس والخطر
ما كان جدى ولا كان الهمام أبى * ليا كلاسور عباس ولا زفر
شتان من سور عباس وفضلته * وسور كلاب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقم والطباخ يلحظه * وقد رأي لقما في الحلق كالعجر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني علقمة ابن نصر بن واصل النمرى قال سمعت أسيافنا يقولون ان منصور بن بجرة بن منصور بن صليل ابن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضى حرقه مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
* بان الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مسلوب شيبته * مكسوشيب فلا يذهب بك الجزع

فسمعا منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك ابن سعد بن عامر الضحيان فاستحسنها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة هذا موسرا لا يتصدى لمذح ولا يفد الى أحد ولا ينتجعه بالشعر وكان هرون الرشيد قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة الى الرشيد وكان رجلا تقتحمه العين جدا ويزدرية من رآه لدماة خلقه فأمر الرشيد لما عرضت عليه باحضار قائلها قال منصور فلما وصلت اليه عمر في الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها واختارها على جميع شعر الشعراء جميعاً وأمره بادخالها فلما قربت من حاجبه الفضل ابن الربيع ازدراني لدماة خافي وكان قصيرا أزرق أحمراً أعشى نحيفاً قال فردني وأمر باخراجي فاخرجت فمر بي ذات يوم يزيد بن زبيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل من عشيرتك وقد لحقني ضيم وعذت بك فوق فعرفته خبري وسألته أن يذكرني اذا مرت به رقعتي ويتلطف في ايصالي ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه القصيدة

* أتسلو وقد بان الشباب المزابل * فقال لي غدا ان شاء أمر برفع السيف عن ربيعة وخرج يزيد يركض فما جاءت العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة بنصيبين ومايلها وأنشدته القصيدة فلما صرت الى هذا الموضع

بجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بنحو كلهم متحامل *
قالوا فلما سمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضح فلما قلت
وقد علم العدوان والجور والخنأ * بانك عياف لمن مزابل

ولو عاموا فينا بأمرك لم يكن * ينال برى بالاذى متناول *
 لنا منك أرحام ونعتد طاعة * وبأسنا إذا اصطك القنا والقنابل
 وما يحفظ الانسان مثلك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
 جعلناك فامتعنا معاذاً ومفزعاً * لما حين عضتنا الخطوب الحلائل
 وانت اذا عاذت بوجهك عوذ * تطامن خوف واستقرت بلابل

فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي يأمر المؤمنين فقال الرشيد يرفع السيف عن ربيعة ويحسن اليهم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده الكسائي فدخل اليه منصور النمري فقال له الرشيد أنشدني فأشده قوله

ما تنقضي حسرة بني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
 فتحرك الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا يتهنى أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنوية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامي قال حدثني أحمد بن سنان اليبساني (وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن عبد الله التميمي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم منصور النمري وكانوا على نبيذ فأبى منصور أن يشرب معهم فقالوا له إنما تعاف الشرب لأنك رافضي وتسمع وتصغي الى الغناء وليس تركك النبيذ من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي للوصال نصيب
 وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
 وأي امري لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفهن خضيب

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل مطاق في مجري البنصر ومن الناس من ينسبه الى مخارق هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى منصور النمري قوله

تقضت لسانات ولاح مشيب * وأشفى على شمس النهار غروب
 وودعت اخوان الصبا وتفرمت * غواية قلب كان وهو حروب
 خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي للمزاح نصيب
 وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
 ومما يهيج الشوق لي فترده * خفيف على ايدي القيان صخوب
 عطون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لباتهم ن وطيب

فأجابه النمرى وقال

أوحشة ندمانيك تبكي فرما * تلاقيهما والحلم عنك عزوب
تري خلقاً من كل نيل وثروة * سماع قيان عودهن ضريب
يغنيك يابتي فتستصحب النهى * وتحتازك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودي السماع بابه * لعريان من ثوب الفلاح سليب

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
العبدى أبو مسعر قال أتى النمرى يزيد بن يزيد ويزيد يومئذ في إضاعة وعسرة فقال اسمع مني
جعات فداك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لقاتوا الناس في الحسب
تأوي المسكارم من بكر الى ملك * من آل شيبان يحويهن من كئيب
أب وعم وأخوال مناصبهم * في منبت النبع لافي منبت الغرب
ان أبا خالد لما جري وجرت * خيل الندى احرز الاول من القصب
* ٢ لما تلفهن الجرى قدمه * عنق ميين ومحض غير مؤتشب
ان الذين اغتروا بالحر غرته * كمتزي الليث في عريسة الاشب
ضربا داركا وشدات على عنق * كأن ايقاعها النيران في الحطب
لا تقربن يزيداً عند صولته * لكن اذا ما احتبى للجود فاقترب

فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شئ ولكن انظر يا غلام كم عندك فهاته فجاءه بمائة دينار وحلف
أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عمي بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن
جدي قال قال لى منصور النمرى كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام بن عمرو
التغابي وقد وخطني الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا أنا بقصرية ظريفة قد وقفت
فجعات أنظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * في لمي وعبيد الله لم يشب
سلمت سهمين من عينيك فانتضلا * على سبية ذي الاذيال والطرب
كذا الغواني نري منهن قاصدة * الى الفروع معراة عن الحشب
لانت اصبحت تعقد بيننا أربا * ولا وعيشك ما صبحت من ارب
احدي وخمسين قد انضيت جدتها * تحول بيني وبين اللهو واللعب
لاتحسبني وان أغضيت عن بصرى * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب

ثم عدلت عن ذلك فمدحت فيها يزيد بن يزيد نقلت

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لفاقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر * اذا سلم الجود فيهم عاقد الطنب

الجود أخشن لمسا ياني مطر * من أن تزكوه كف مستلب
 ما أعرف الناس أن الجود مدفة * لا ذم لكـنه يأتي على النسب
 قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التيمي الحزنبلي
 قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال قال لي المنصور النمري
 دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعددت له مدحا فوجدته نشيطا طيب النسب فرمت شيئا فاجأني
 ونظر الى مستنطقا فقلت

إذا اعتاص المديح عليك فامدح * أمير المؤمنين تجد مقالا
 وعند بفنائك واجنح إليه * تنل عرفا ولم تذلل سؤالا
 فناء لا تزال به ركاب * وضعن مدائحنا وحنان مالا
 فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصلة سنية

صوت

طربت الى الحلي الذين تحملوا * بركة احزان وأنت طروب
 فبت أسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب
 الشعر لعبد الله بن الحجاج الثعلبي والغناء لعلوية رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه لسليم خفيف
 رمل مطابق في مجري الوسطي

نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة
 ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
 ابن مضر ويكنى أبا الاقرع شاعر فاتهك شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة
 فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك بن مروان
 عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فاحق بعبد الله بن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم
 جاء الى عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى أمنه وأخباره تذكر في ذلك وغيره ههنا أخبرني
 بخبره في تنقله من عسكر الى عسكر ثم استأمنه جماعة من شيوخنا فذكروه متفرقا فابتدأت بأسانيدهم
 وجمعت خبره من روايتهم فأخبرنا الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اليزيدي
 أبو عبد الله محمد بن العباس ببعضه قال حدثني سامان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
 (وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية
 الاسدي قال حدثنا محمد بن كناسة (وأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني
 علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن اربيل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي
 العباس ثعلب والالفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي شجاعا
 فاتكا صعلوكا من صعاليك العرب وكان متسرعا الى الفتن فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن

العاص فاما ظفر به عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتي قتل ثم اندس الى عبد الملك فيكلم فيه فأمنه هذه رواية ثعلب وقال العنزي وابن أبي سعد في روايتهما لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتي دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لا تأكل قال لا أستحل أن آكل حتي تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويعجب من فعله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * مما لقيت من الحوادث موجه
منع القرار فجئت نحوك هاربا * جيش بحر ومقنب يتلمع
فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا انك مريب فقال عبد الله (١)

ان البلاد على وهي عريضة * وعمرت مذاهبها وسد المطاع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله

كنا تنحلنا البصائر مرة * واليك إذ عمى البصائر نرجع
ان الذي يعصيك منا بعدها * من دينه وحياته متودع
آتي رضاك ولا أعود لمناها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع
أعطى نصيحتي الخليفة ناجعا * وخزامة الاتق المقود فأتبع
فقال له عبد الملك هذا لا تقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الحوبة قبلنا التوبة فقال عبد الله
ولقد وطئت بني سعيد وطاة * وابن الزبير فعرشه متضعضع

فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله

مازلت تضرب منكبا عن منكب * تعلمو ويسفل غيركم ما يرفع
ووطئتم في الحرب حتي أصبحوا * حدنا يؤس وغابرا يتجمع
خوى خلافتهم ولم يظلم بها * القرم قرم بني قصي الأثرع
لا يستوي خاوي نجوم أفل * والبدر منبججا إذا ما يطالع
وضعت أمية واسطين لقومهم * ووضعت وسطهم فعمى الموضع
بيت أبو العاصى بناء ربوة * عالي المشارف عزه ما يدفع
فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لتريني فأني الفسقة أنت وماذا تريد فقال

حربت أصيبتني يد أرساتها * واليك بعد معادها ما ترجع
وأري الذي يرجو تراث محمد * أفلت نجومهم ونجمك يسطع

فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

(١) ولفظ ابن الانباري فقال له أى الاخايث أنت

فانعش أصيبيتي الآلاء كأنهم (١) * حجل تدرج بالشرية جوع
فقال عبد الملك لا أنعشهم الله وأجاع أكبادهم ولا أبقى وليداً من نسلهم فانهم نسل كافر فاجر
لا يبالي ما صنع (٢) فقال عبد الله

مال لهم مما يرضن جمعه * يوم القليب فخير عنهم أجمع
فقال له عبد الملك لعلك أخذته من غير حله وأنفقته في غير حقه وأرصدت به لمشاقة أولياء الله وأعدت له
لما ونة أعدائه فترعه منك إذ استظهرت به على معصية الله (٣) فقال عبد الله
أدنو لترحمي وتجيبي فاقتي * فأراك تدفعني فأين المدفع
فتبسم عبد الملك وقال له إلى النار فمن أنت الآن قال أنا عبد الله بن الحجاج الثعالي وقد وطئت دارك
وأكلت طعامك وأنشدتك فان قتلني بعد ذلك فأنت وما تراه وأنت بما عليك في هذا عارف (٤) ثم
عاد إلى انشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فنبذ عبد الملك إليه رداء كان على كتفه وقال البسه لابلست فالتحف به ثم قال له عبد الملك أولى لك والله
لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم بض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آمناً قم
حيث شئت قال الزيدي في خبره قال عبد الله بن الحجاج ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولي
ضاقت ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فرمي عبد الملك مطرفه وقال البسه فابسته ثم قال آكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل حتى شبع ثم قال
أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج قال فأنا والله هو وقد أكلت طعامك
ولبست ثيابك فأني خوف على بعد ذلك فأمضى له الأمان (٥) ونسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن
ابن الأعرابي قال كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري فلما انقضى أمره
هرب وضاقت عليه الأرض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطرود كفة حابل
تودي إليه ان كل ثنية * تيمها ترمي إليه بقاتل *
قال ثم لجأ إلى أحيح بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسعي به إلى الوليد بن عبد الملك فبعث إليه بالشرط
فأخذ من دار أحيح فأتي به الوليد فحبسه فقال وهو في الحبس
أقول وذاك فرط الشوق في * لعيني إذ نأت ظمياء فيضي

(١) وروي * فارحم أصيبيتي هديت فانهم * الخ (٢) ولفظ ابن الأنباري فقال أجاع الله
أكبادهم أنت أجمعها (٣) ولفظ ابن الأنباري أظنه كان كسب سوء (٤) وهذا يخالف ما في ابن
الأنباري فانه قال بعد قوله ضاقت ثياب الملبسين الخ فرمي إليه بمطرف خزر كان عليه قال آكل
يا أمير المؤمنين قال كل قال أمنت ورب الكعبة قال عبد الملك كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال
أنا والله عبد الله بن الحجاج وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأني خوف على فأمنه عبد الملك اه

فما للقلب صبر يوم بانت * وما للدمع يسفح من مفيض
 كأن معبقا من أذرعات * بماء سحابة خضر فضيض
 فيها إذ تخافتني حياء * بسر لا تبوح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويبغضني فاني من بغض
 فاني ذو غني وكرم قوم * وفي الألفاء ذو وجه عريض
 غلبت بني أبي العاصي سماحاً * وفي الحرب المذكرة العضوض
 خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدح من كف المفيض
 فدي لك من اذا ماجئت يوما * تالقاني بجامعة ربوض *
 على جنب الخوان وذاك لوم * نسيت بخفة الشيخ المريض
 كأنني اذ فزعت الى أحبح * فزعت الى مقوقية بيوض
 أوزة غيضة لفتحت كسافاً * لتحققها اذا درجت تفيض

قال فدخل أحبح على الوليد بن عبد الملك فقال يأمر المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجاك
 قال بماذا فأنشده قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويبغضني فاني من بغض
 فقال الوليد وأى هجاء هذا هو من بفيض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته أو أبغضته
 ثم ماذا فأنشده

كأنني إذ فزعت الى أحبح * فزعت الى مقوقية بيوض

فضحك الوليد ثم قال ما أراه هجا غيرك فلما خرج من عند أحبح أمر بخاية سبيل عبد الله بن الحجاج
 فأطلق وكان الوليد اذا رأى أحبحاً ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد الارقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب
 ابن القاسم الطالحي قال حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطالحي قال حدثني أحمد بن معاوية
 قال سمعت أبا علقمة الثقفى يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد
 ألفت ذلك قال كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلامة بن وهب
 ابن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب على ثغر الرى ولاء اياه المغيرة بن شعبة اذ كان خليفة
 معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فاغار الناس على الديلم فأصاب عبد الله بن الحجاج
 رجلاً منهم فاخذ سابه فانتزعه منه كثير وأمر بضربه فضربه مائة سوط وحبس فقال عبد الله في
 ذلك وهو محبوس

تسائل سامي عن أبيها صحابه * وقد علقت من كثير حبائل

فلا تسألي عني الرفاق فانه * بابه لاغاز ولا هو قافل
ألت ضربت الديامي امامهم * فجدلته فيه سنان وعامل
فمكت في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نغرا لرى ما كنت واليا * عليه لا امر غالني وشجاني
فان أنا لم أدرك بشاري وأتد * فلا تدعني للصيد من غطفان
تمتني يا ابن الحصين سفاهة * ومالك بي يا ابن الحصين يدان
فاني زعيم ان أجال عاجلا * بسيفي كفاحا هامة ابن كنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كمن له عبد الله بن الحجاج في سوق التمارين وذلك في خلافة معاوية وامارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله الى القصر يحدث المغيرة فخرج يوماً من داره الى المغيرة يحادثه فاطال وخرج من عنده ممسيا يريد داره فضربه عبد الله بعمود حديد على وجهه فهتم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك

من مبالغ قيسا وخندف انني * ضربت كثير امضرب الظربان
فاقسم لا ينفك ضربة وجهه * يذل ويخزي الدهر كل يمان
فان تلقني تاق امراً قد لقيته * سريعا الى الهيجاء غير جبان
وتاق امراً لم تاق أمك بره * على ساج عوج الابان حصان
وحول من قيس وخندف عصبه * كرام على البأساء والحدان
وانيك للسبح الذي غص بالحصى * فاني لقرم يا كثير هجان
أنا ابن بني قيس على تعطف * بغيض بن ريث بعد آل دجان
وقال في ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج *

من مبالغ قيسا وخندف انني * أدركت مظالمتي من ابن شهاب
أدركته أجري على محبوكة * مرح الجراء طويلة الاقرب
جرداء سرحوب كان هبوبها * تعملو بجوجها هوي عقاب
خضت الظلام وقد بدت لي عورة * منه فاضربه على الانياب
فتركته يكبو اغية أنفه * ذهل الجنان مضر ج الانواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر نصرتي وعقاب
اذ تستحل وكان ذاك محرما * جلدي وينزع ظالما أثوابي
ماضره والحرب يطلب وتره * باتم لا رعش ولا بقباب

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خسيس من غطفان فان رأيت ان تقيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال مارأيت كاليوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان القود ممن لم يجن محظور والجاني محبوس حبسته فليقتل منه الجاني عليه فقال كثير ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية

فغضب وقال أنا سيد مضر فليستقدوها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله بـابن شهاب فلم يقتص ولا أخذ له عقلا (قال أبو زيد) وقال خلاد الارقط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قابلتك بما فعلت بي ولم أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لاقتلك فقال له أنا اقتص من مثلك والله لا أَرْضى بالقصاص الا من أسماء بن خارجة وتكلمت اليمانية وتحارب الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المغيرة ان احضر كثيرا وعبد الله بن الحجاج فلا يبرحان من محبسك حتى يقتص كثير أو يعفو فاحضرهما المغيرة فقال قد عفوت وذلك لحوفه من عبد الله بن الحجاج ان يغاله قال وقال لي يا أبا الاقيرع والله لا نلتقي أنت ونحن جميعاً اهتمان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان لعبد الله بن الحجاج ابنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فمات جندب وعبد الله حي فدفعه بظهر الكوفة فرأوه أخوه عوين بحراث إلى جانب قبر جندب فهاء أن يقربه بقذفه وحذره ذلك فلما كان الغد وجده قد حرت جانبه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضر به بالسيف وعقر فدانه وقال

أقول لحرائي حريمي جنبا * فديتكما لا تحرنا قبر جندب
فانكما ان تحرناه تشردا * ويذهب كل منكما كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقله السجن فضر به حتى شغله بنفسه ثم هرب فوفد أبوه إلى عبد الملك فاستوهب جرمه فوهبه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر ما كان من ابنه عوين
لملك يا عوين فدتك نفسي * نجا من كربة ان كان ناجي
عرفتك من مصاص السنج لما * تركت ابن العكاس في العجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين يديه فأنشده
يا ابن أبي العاصي ويا خير فتى * أنت النجيب والخييار المصطفى
أنت الذي لم تدع الامر سدي * حين كشفت الظلمات بالهدي
ما زلت ان ناز على الامراتزي * قضيته إن القضاء قد مضى
كما أذقت ابن سعيد إذ عصى * وابن الزبير إذ تسمى وطغى
* وأنت ان عد قديم وبني * من عبد شمس في الشماريخ العلى
حييت قریش عنكم حوب الرحا * هل أنت عاف عن طريد قدغوى
أهوي على مهواة يرفهم -وي * رمي به جول الى جول الرجا
* فتجبر اليوم به شيخا ذوى * يعوى مع الذئب اذا الذئب عوى
وان أراد النوم لم يقض الكري * من هول ما لاقى وأهوال الردي
يشكر ذاك ما نفت عين قذى * نفسي وآبائي لك اليوم الفدا

فامر عبد الملك بحمل ما يلزم ابنه من غرم وعقل وأمنه (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل صالته وأمره بان يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاى إلى الكوفة وإلى أهله فاستأذن عبد العزيز فلم ياذن له

فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز الى أخيه بشر أن يمنعه عطاءه فمنعه ورجع عبد الله لما
أضربه ذلك الى عبد العزيز وقال يمدحه

تركت ابن ليلى ضلة وحربه * وعند ابن ليلى معقل ومعمل
* ألمهذي ان المراعم واسع * وان الديار بالمقيم تنقل *
سأحكم أمري أو بدالي رشده * واخنار أهل الخيران كنت أعقل
وأترك أوطاري والحق بأمري * تحلب كفاه الندي حين يسئل
* أبت لك يا عبد العزيز مآثر * وجري شآي جري الحيات وأول
أبي لك اذا كدوا وقل عطاؤهم * مواهب فياض ومجد موئل
أبوك الذي ينميك مروان لاعلى * وسعد الفتاة الحال لا من يخول

فقال له عبد العزيز اما اذ عرفت موضع خطائك واعترفت به فقد صفحت عنك وأمر باطلاق عطاءه
ووصاله وقال له أقم ماشئت عندنا أو انصرف ما ذونا لك اذا شئت (ونسخت من كتابه أيضا) كان
عمر بن هبيرة بن معية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج حقاً له واستعان عليه بقومه فلقوه في
بمليك فعاونوا عبد الله بن الحجاج عليه وفوقوه بالسياط حتي انتزعوا حقه منه فقال عبد الله في ذلك

ألا أباع بني سعد رسولا * ودونهم بسيطة في المعاط
أميطوا عنكم ضرط بن ضرط * فان الحبث مثاهم يماط
ولى حق فراقه أواينا * قديما والحقوق لها افتراط
فما زالت مباسطتي ومجدي * وما زال التهايط والمياط
وجدي ياسياط عايك حتي * تركت وفي ذنابك انبساط
متى ما تعترض يوما لحقي * تلاقك دونه سمر سباط
من الحيين ثعابة بن سعد * ومرة أخذ جمعهم اغتباط
تراهم في البيوت وهم كسالى * وفي الهيجا اذا همجوا نشاط

والقصيدة التي فيها الغناء بذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

ناتك ولم تحش الفراق جنوب * وشطت نوى بالظاعنين شعوب
طربت الى الحي الذين تحملوا * ببرقة أحزان وأنت طروب
فظلت كاني ساورتني مدامة * تمنى بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلى على ذاك شرها * لوجه أخيها في الاناء قطوب
كميت اذا صبت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشارين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب صيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
واني ترجي الوصل منها وقد نأت * وتبخل بالوجود وهي قريب
فما فوق وجددي اذ نأت وجدواحد * من الناس لو كانت بذاك تيب
برهرهة خود كان ثيابها * على الشمس تبدو تارة وتغيب

وهي قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعالب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاءه من محاربتة وانه باغته انه آمنه ويحرضه ويساله أن يوفده اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشده

أعوذ بثوبيك اللذين ارتداها * كريم الثنا من جيبه المسك ينفح
فان كنت مأكولا فمكر أنت آكلي * وان كنت مذبوحا فمكر أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم * عن المذنب الحاشي العقاب صفوح
ولو زلقت من قبل تفوك نعله * ترامي به رجض المقام بريح
نمي بك ان حانت رجلا عقوقهم * أروم ودين لم يجبك صحيح
وعرف سرى لم يسر في الناس مثله * وشأ وعلى شا والرجال منوح
تداركني عفوا بن مروان بعدما * جري لي من بعد الحياة سنيح
رفعت مريحا ناظري ولم أك * من الهم والكرب الشديد أريج

فكتب عبد الملك الى الحجاج اني قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه مالا يزيدني علما به الا انه اغتفاني متسكرا فدخل داري وتحرم بطعامي واستكساني فكسوته ثوبا من ثيابي وأعاذني فاعذته وفي دون هذا ما خطر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع أمرا أو ينكث عهدا في قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سبيل عليه وان كفر ما أوتي وشاق الله ورسوله وأولياءه فالله قاتله بسيف البغي الذي قتل به نظراؤوه ومن هواشد باسا وشكيمة منه من الملاحدين فلا تعرض له ولا لاحد من اهله بسيئة الانحير والسلام (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال كانت في القريتين بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دعكنة لا يدخل البركة معه أحد إلا غطه حتى يغلبه فقط يوما فيها رجلا من قيس بحضرة الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصب علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحاته فأنأخها ونزل فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما أخزى الله صاحبه به فأمره الوليد أن يحط عليه في البركة والكلي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا عنه فقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن يقتاني فلا يرضى قومي إلا بقتله أو أقتله فلا ترضى قومه إلا بمنل ذلك وأنا رجل بدوي ولست بصاحب مال فقال دعكنة يا أمير المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتكأ كأ ساعة كالكاره حتى عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتنق الكلي وهوى به الى قعرها ولزمه حتى وجد الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلي فغضب الوليد وهم به فكلمه يزيد وقال أنت أكرهته أفكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فمكف عنه فقال عبد الله ابن الحجاج في ذلك

نجانى الله فرداً لا شريك له * بالقريتين ونفس صلبة العود
وذمة من يزيد حل جانبها * دوني فأنحيت عفوا غير مجهود
لولا الاله وصبري في مغاطستي * كان السام وكنت الهالك المودي

صوت

ياحبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لنظرة من سامي اليوم واحدة * أشهى إلي من الدنيا وما فيها
الشعر لناهض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا
ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل ذلك عمي عن الكراني عن
الرياشي والغناء لأبي العيس ابن حمدون ثقل أول ينشد بالوسطي

— أخبار ناهض بن ثومة ونسبه —

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن إمام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن كعب
ابن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة
العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة روي عنه الرياشي وأبو سراقه ودماد
وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثي
فأثري عليه ناهض فما قاله في جواب قصيدة هجا بها قبائل قيس قصيدة ناهض التي أولها

ألا يا أسلم يا أيها الطالاني * وهل سالم باق على الحدنان
* أيننا لنا حيتما اليوم اتنا * مبدان عن ميل بما تسلان
متي العهد من سامي التي فتت القوي * وأسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليكما * سبيل الربى من وابل ودجان
* فان انما بيننا او اجبتا * فلا زلتما بالنبت ترتديان *
وجر الحرير والفرند عليكما * بأذيال رخصات الا كف هجان
نظرت ودوني قيد رحمن نظرة * بعينين انسانها غرقان *
الى ظمن بالعاقرين كأنها * قرأت من دوح الكشيب ثمان
لسامي واسماء البنين اكننا * بقاي كني في لوعة وضمان
عسي يعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب هجر معقب بتداني
خيل لي قد اكثر تما اللوم فاربما * كفاني ما بي لو تركت كفاني
اذ لم تصل سامي واسماء في الصبا * بحبلهما حب لي فن تصلاني
ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع * ومعواه من بحران حيث عوان
عوى اسد لا يزدهيه عواؤه * مقما بلوذي يذبل وذقان
لعمري لقد كان ابن اصرع نافع * مقلة موطوء الحرم مهان

* ايزعم ان العامري لفعاله * يعاقبه يرمي به الرجوان
ويذكر ان لاقاه زلة نعله * فجىء بالذي لم يستبين بيان
كذبت ولكن يا ابن عتبة جعفر * فدع ماتمى زلت القدمان
اصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذي يخزي به الابوان
وحق لمن كان ابن اصفر ناثرا * به الطل حتى يحشر الثقلان
ذليل ذليل الرهط اعني يسومه * بنو عامر ضيما بكل مكان
* فلم يبق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
هجا نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهيج كعب نافعاً لاوان
ولم تعف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضع وقوان *
وقد خضبوا وجه ابن عتبة جعفر * خضاب يجيع لا خضاب دهان
فلم يهيج كعباً نافعاً بعد ضربة * بسيف ولم يطعمهم بسنان
فما لك مهجى يا ابن اصفر فاكتم * على حجير واصبر لاكل هوان
اذا المرء لم ينهض فيثأر بعمه * فليس يجلى العار بالهذيان
ايا قيس عيلان وعمي خندف * ذوا البذخ عند الفخر والخطران
اذا ما نجمنا وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان
أليس نبي الله منا محمد * وحمزة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسنان
وعثمان والصديق منا وإنسا * لنعلم أن الحق ما يعدان
ومنا بنو العباس فضلا فمن لكم * هاموه أولا ينطقن بيمان

قال فانشد ناهض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعنده خال له من الانصار فلما ختمها بهذا البيت قال الانصاري آخرسنا آخرسه الله وكان جده نصيح شاعراً وهو الذي يقول

ألا من لقلب في الحجاز قسيمه * ومنه بأكناف الحجاز قسيم
معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشتهي جنح الظلام سليم
سليم لصل اسلمته لما به * رقى قل عنه دفعها وتميم
فلم ترم الدار البرصاء فالصفا * صفاها فخلاها فأين تريم
وقفت عليها نازلاً ناهية * اذا لم أرد لها بالزمان تعوم
كنازا من اللاتي كان عظامها * جبرن على كسرفهن عثوم

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة الكلبي يفد على جدي قثم فيمدحه ويصله جدي وغيره وكان بدويا جافيا كأنه من الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتجمعوا ناحية الشام فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل نواحيها

أتاه فمدحه وكان برا به قال فمررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالى فرأيت دوراً متباعدة
 وخصاصاً قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
 الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العيدين الاضيي أو الفطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلى فقلت
 خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فها هذا الذي أرى فينبأنا
 واقف متعجب أتاني رجل فاخذ بيدي فأدخاني داراً قوراء وأدخاني منها بيتاً قد تجدد في وجهه
 فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شعره منكبة والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الأمير
 الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا مائل بين يديه السلام عليك
 أيها الأمير ورحمة الله وبركاته فجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمير قلت فها هو قال
 عروس فقلت وانكلك أماء لرب عروس رأيته بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان
 دخل رجال يحملون هنات مذورات أماما خلف منها فيحمل حملاً وأماما كبر وثقل فيدحرج فوضع
 ذلك أمامنا وتحاق القوم عليه حلقاً ثم أتينا بنحرق بيض فالقيت بين أيدينا فظننتها ثياباً وهممت ان
 أسال القوم منها خرقاً أقطعها قميصاً وذلك اني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سدي ولا لحمه فلما
 بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يتمزق سريعاً واذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا
 بطعام كثير بين حلو وحامض وحر وبارد فاكثرت منه وأنا لا اعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم
 أتينا بشراب أحمر في غناء شن فقلت لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان إلي جنبي رجل
 ناصح لي أحسن الله جزاءه فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد اكثرت
 من الطعام وان شربت الماء هما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والاشياخ من
 أهلي قالوا لا تزال حياً ما كان بطنك شديداً فاذا اختلفت فإوصي فشربت من ذلك الشراب لا تداوى
 به وجعلت اكثرت منه فلا أمل شر به فتدأخاني من ذلك صلف لا أعرفه من نفسي وبكاء لا أعرف
 سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر أظن معه اني لو أردت نيل السقف لباغتته ولو شأوت
 الاسد لقتلته وجعلت التفت الى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهتم اسنانه وهشم أنفه وأهم
 أحياناً أن أقول له يا ابن الزانية فيينا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد عاق في عنقه
 جعبة فارسية مسنجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شبحاً منكراً ثم بدر الثاني فاستخرج
 من كمه هنة سوداء كفيشلة الحمار فوضعهما في فيه وضرط ضراطاً لم أسمع وبيت الله أعجب منه
 فاستتم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أحجرة فيها فاخرج منها أصواتاً ليس كابدأ يشبه بالضراط
 ولكنه أتى منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب متلائم متشاكل بعضه لبعض كأنه علم الله ينطق ثم بدا
 ثالث كز مقيت عليه قميص ووخ مع مرأتان فجعل يصفق بهما بيديه أحدهما على الآخر فخالطت
 بصوته ما يفعله الرجلان ثم بدا رابع عليه قميص مصون وسراويل مصون وخفان اخذمان لاساق
 لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض فقلت معتوه ورب
 الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ورأيت القوم يحذفونه بالدرهم حذفاً منكراً
 ثم ارسل النساء الينا ان أمتعونا من هوكم هذا فبعثوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهن من بعد وكان معنا

في البيت شاب لأبيه له فعلت الاصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها
فيها خيوط أربعة فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركها بخشبة في
يده فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيتها قطوغني عليها فاطر بني حتي استخفني من مجلسي
فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فلبست أعرفها للاعراب وما أراها
خلقت الاقربيا فقال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا الخيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يايه
قال المثنى قلت فالنالك قال المثلث قلت فالأعلى قال الهم فقلت آمنت بالله أولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالهم
رابعا قال فضحك ابني والله حتي سخط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعيده هذا
الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية بحلب
فأتاه اعرابي فقال له حدث أبا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين
فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم
يعرفه الذي حدث به النوفلي عنه (نسخت من كتاب لعلي بن محمد السكوني) فيه شعرنا هض بن ثومة
قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فنزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره
الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضعه في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا
منهم أورد ابله الماء فوردت ابل الكعبي عليها فزاحمته لكنها القته على ظهره فتكشفت فقام مغضبا
بسيفه الى ابل الكعبي فعقر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصر خا بني كلاب على
الرجل فلم يصرخوه فساق باقي ابله واحتمل بأهله حتي رجع الى عشيرته فشكى مآلتي من القوم
واستصرخهم فغضبوا له وركبوا معه حتي أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقر
لصاحبهم ومضى الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا
وتماذي الشر بينهم حتي تساعي حلماؤهم في القضية فاصلحوها على ان يعقل القتلى والجرحى ويرد
الابل وترسل من العاقر عدة الابل التي عقرها للكعبي فتراضوا بذلك واصطالحوا وعادوا الى
الالفه فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل بأخطب أبته * بخاء الويل والضم النصح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أبقى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنيت لسلمي * لربدان الرياح بها نواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين ناكرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا للعدي سخط ورغم * وللفرعين بينهما اصطلاح
وللعين الرقاد فقد أطالت * مساهرة وللقب اتجاح
وقد قال العداة نري كلابا * وكعبا بين صلحهما افتتاح
تداعوا للسلام وأمر نجح * وخير الامر ما فيه النجاح

ومدوا بينهم بحبال مجد * وندي لأحيد ولاضباح
 ألم تر أن جمع القوم يخشى * وإن حريم واحد هم مباح
 وإن القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
 وإنك إن قبضت بها جميعاً * أبت ماسمت واحدها القداح
 كذاك تفرق الإخوان مما * يذلهم وفي الذل افتضاح
 أنا الخطاردون بني كلاب * وكعب إن أتيج لهم متاح
 أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام إذا جد النصح
 أنا الليث الذي لا يزدهيه * عواء العاويات ولا النباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقايي أو عفت لهم الجراح
 فما لكواهل الشعراء بد * من العتب الذي فيه لحاح
 ومن توريك راكبة عليهم * إن كرهوا الركوب وإن ألحوا

(ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) إن وقعة كانت بين بني نمير وبني كلاب بنو أحي ديار مضر وكانت لكلا بني نمير وإن نميراً استغاثت ببني تميم ولجأت إلى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مضر ففتح تميماً من أنجاهم وقال ما كنا لنلقي بين قيس وخندف دماء نحن عنها أغنياء وأتمم وهم لنا أهل وأخوة فإن سمعتم في صلح عاوناً وإن كانت حمالة أعنا فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يامال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلام
 تعلم أينما لكمو صديق * فلا تستعجلوا فينا الملام
 ولكننا وحي بني تميم * عداة لا نري أبداً سلاماً
 وإن كنا تكاففنا قليلاً * كحرف السيف ينهار أنهداماً
 وهيض العظم يصبح ذا انصداع * وقد ظن الجهول به التثاماً
 فإن ننسى الشباب المرد منا * ولا الشيب الجحاحج والكراماً
 ونوح نوائح منا ومنهم * ماتم ما تحف لهم سجاجم
 فكيف يكون صاح بعد هذا * يرجي الجاهلون لهم تماماً
 ألا قل للقبائل من تميم * وخص لملك فيها الكلاماً
 فزيدوا يا بني زيد نميراً * هوأنا أنه يدني القطاماً
 ولا تبقوا على الأعداء شيئاً * أعز الله نصركم وداماً
 وجدت المجد في حي تميم * ورهط الهذلي الموفي الذماماً
 نجوم القوم ما زالوا هداة * وما زالوا لآبهم زماماً
 هم الرأس المقدم من تميم * وغاربها وأوفها سناماً
 إذا ما غاب نجم آب نجم * أغر نري لطلعتة ابتساماً

فهذي لابن ثومة فانسبوها * اليه لا اختفاء ولا استتاما
وان رغمت لذلك بنو نمير * فلا زالت أنوفهم رغا
قال يعنى بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة وصباحا قال
وكانت بنو كعب قد اعتزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا نميرا فلما ظفرت كلاب قال لهم ناهض
الأهل أتي كعبا على نأى دارهم * وخذلانهم أنا سررنا بني كعب
بما لقيت منا نمير وجمعها * غداة أتينا في كتائبها القلب
فيالك يوم بالحلمي لا نري له * شبيهها وما في يوم شيبان من عتب
أقامت نمير بالحلمي غير رغبة * فكان الذي نالت نمير من النهب
رؤس وأوصال يزابل بينها * سباع تدلت من أبانين والهضب
لنا وقعات في نمير تتايعت * بضيم على ضيم ونكب على نكب
وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب أنباء بأنا بنو الحرب
ألم ترهم طرأ علينا تحزبوا * وليس لنا إلا الرديني من حزب
وأنا لنقتاد الحيات على الوجي * لأعدائنا من لامدان ولاضقب
ففي أي فج ماركنزنا رماحنا * مخوف بنصب للعدا حين لا يصب

(أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني جرير بن ناهض بن
ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني نمير يقال له رأس الكباش قد هاجي عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير زمانا وتناقضا الشعر بينهما مدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين بني نمير قال عمارة يحرض كعبا
وكلابا ابني ربيعة علي بني نمير في هذه الحرب التي كانت بينهم فقال

رأيتكما يا ابني ربيعة حزتما * وعودتما والحرب ذات هزير
وصدقما قول الفرزدق فيكما * وكذبتما بالامس قول جرير
فان أنتما لم تقذعا الحيل بالقنا * فصيروا مع الانباط حيث نصير
تسومكما بغيا نمير هزيمة * ستنجد أخبارهم وتغور
قال فارتحات كلاب حين أنها هذا الشعر حتى أتوا نميرا وهم في هضبات يقال لهن واردات فقتلوا
واجتاحوا وفضحوا نميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يحيب عمارة عن قوله
يحضضا عمارة في نمير * ليشغاهم بناوبه أرابوا
ويزعم اتنا حزنا وأنا * لهم جار المقربة المصاب
سلوا عنا نميرا هل وقعنا * بنزوتها التي كانت تهاب
ألم تخضع لهم أسد ودانت * لهم سعد وضبة والرباب
ونحن نكرها شعنا عليهم * عليها الشيب منا والشباب
رغبنا عن دماء بني قريع * الى القلعين انهما اللباب
صبحناهم بأرعن مكفر * يدف كأن رأيت العقاب

أجش من الصواهل ذي دوي * تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات * وثار لنقعه ثم انصباب
 صبحناهم بها شعث النواصي * ولم يفتق من الصبح الحجاب
 فلم تغمد سيوف الهند حتى * تعميت الحليلة والكعاب

صوت

أعرفت من سامي رسوم ديار * بالشط بين مخفق وصحار
 وكأنما أثر النعاج بحوها * بمدافع الركبن ودع جوار
 وسألها عن أهلها فوجدتها * عمياء جاهلة عن الاخبار
 فكان عيني غرب أدهم داجن * متعود الاقبال والادبار

الشعر للمخبل السعدي والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وقال الهشام
 فيه لابراهيم ثقيل أول ولعنان بنت خوط خفيف رمل

❦ اخبار المخبل ^(١) ونسبه ❦

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمر واسمه
 ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال (٢) بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد وإياه عني الفرزدق بقوله
 وهب القصائد للنوابغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول
 ذو القروح امرؤ القيس وجرول الخطيئة وأبو يزيد المخبل وذكره بن سلام فجعله في الطبقة الخامسة
 من فحول الشعراء وقرنه بنجداش بن زهير والاسود بن يعفر وقيم بن مقبل وهو من المقلين وعمر
 في الجاهلية والاسلام عمراً كثيراً وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ
 كبير وكان له ابن فهاجر إلى الكوفة في أيام عمر فجزع عليه جزعاً شديداً حتى بلغ خبره عمر فردده
 عليه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني
 به هاشم بن محمد الخزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي
 وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعاً شديداً وكان قد أسن وضعف
 فاقتقر إلى ابنه فاقتقده فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يغلب على غفله فعمد إلى ابله وسائر ماله فعرضه لبيعه
 ويالحق بابنه وكان به ضيقاً فمنعه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالا وفرساً وقال أنا أكلم أمير
 المؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنمت مالك وأقت في قومك وإن أبي استنفقت ما أعطيتك ولحقت

(١) المخبل بفتح الباء المشددة اسم مفعول من خبله تخيلاً وفي الشعراء من يقال له المخبل غير

هذا ثلاثة وهم المخبل الزهري والمخبل الثمالي وكعب المخبل اه من شرح شواهد الرضي

(٢) وقال البغدادي بن قتال بكسر القاف بعدها مائة فوقية بعدها لام فالباء غلط هنا وفي ما يأتي

به وخلف ابلك لعمالك ثم مضى إلى عمر رضوان الله عليه فاخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله

أهلكني شيبان في كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وجيب
أشيبان ما أدراك ان كل ليلة * غبقتك فيها والغبوق حبيب
غبقتك عظماها سناما أو انبرى * برزقك براق المتون أريب
أشيبان ان تأني الجيوش بمجدهم * يقاسون أياماً لهم خطوب
ولا هم الا البر أو كل ساح * عليه فتى شاكي السلاح نجيب
يذودون جند الهرمزان كأنما * يذودون أوراد الكلاب تلوب
فان يك غصني أصبح اليوم ذاويا * وغصنك من ماء الشباب رطيب
فاني حنت ظهري خطوب تايامت * فمشي ضعيف في الرجال ديب
اذا قال صحبي ياربيع ألا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيبان ان ان يعقني * تعق إذا فارقتني ومحوب
فلا يدخلن الدهر قبرك حوبة * يقوم بها يوما عليك حبيب

يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الابيات بكى ورق له فكتب
إلى سعد يأمره ان يقفل شيبان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه أعلم شيبان ورده
فيسأله الاغضاء عنه وقال لا تحرمني الجهاد فقال له انها عزيمة من عمر ولا خير لك في عصيانه وعقوق
شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتي مات وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة ان شيبان بن المخبل كان برعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية
إبلك يا بني فيقول أراحني الله من رعية إبلك ثم فارق أباه وغزا مع أبي موسى وانحدر إلى البصرة
وشهد فتح تستر فقال أبوه فذكر أبوه الابيات وزاد فيها قوله

اذا قلت ترعي قال سوف تريحني * من الرعي مدعان العشي جنوب

قال أبو يزيد وحدثناه عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن معن بن عبد الرحمن
فذكر نحوه ولم يقل شيبان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل إلى الشام وذكر القصة والشعر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب قال خطب المخبل
السعدي إلى الزبرقان بن بدر أخته خليدة فمنعه أياها ورده لشيء كان في عقله وزوجها رجلاً من
بني جهم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد القيس من بني محارب فقتل رجلاً من بني نهشل يقال
له الجلاس بن مخربة بن جندل بن جابر بن نهشل اغتيالاً ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم خبر فيينا جابر
الزبرقان الذي من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يحدث اذ غاط فحدث هزالا بقتله الرجل وذلك
قبل أن يتزوج هزال إلى الزبرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهشل فاخبره فدعا
هزال قاتل الجلاس فاخرجه عن البيوت ثم اعتوره هو وعبد عمرو فضرباه حتى قتلاه ورجع هزال
إلى الحي وضرب عبد عمرو حتى لجأ إلى اخواله بني عطارد بن عوف فقالت امرأة مالك بن أمية المقتول
أجيران ابن مية خبروني * أعين لابن مية أم ضمار

تجمل خزيها عوف بن كعب * فليس لنسأهم فيها اعتذار
قال فلما زوج الزبرقان اخته خليدة هزالا بعد قتله جاره عيب عليه وعير به وهجاه المخبيل فقال
لعمرك ان الزبرقان لدائم * على الناس تعدو نوكه ومجاهله
أأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت بظهر الغيب انك قاتله
فأنكحته زهواً كأن عجانها * مشق إهاب أوسع الساخن اجله
يلاعبها فوق الفراش وجاركم * بذى شبرمان لن يزيل مفاصله
قال ولج الهجاء بين المخبيل والزبرقان حتي تواقفا للمهاجاة واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك
ذات يوم وكان الزبرقان أسودهما فابتدأ المخبيل فأنشده قصيدته
أنبت ان الزبرقان يسبني * سفاهوا ويكرذوا الحرير خصالي
قال وانما سماه ذا الحرير لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشب بهما وشبههما بالحرير ويقال انه
انما عيره بأخته وابنته ولم يكن للمخبيل ابن في الجاهلية قال
أفلا يفاخرني ليعلم أينما * أدنى لا كرم سودد وفعال
فلما بلغ الى قوله

وأبوك بدر كان مشترط الخصى * وأبي الجواد ربيعة بن قبال
فلما أنشده هذا البيت قال وأبوك بدر كان مشترط الخصى وأبي ثم انقطع عليه كلامه اما بشرق
أو انقطاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبي فسبقه الزبرقان قبل أن يتم ويبين فقال
صدقت وما في ذاك ان كان شيخنا قد اشتركا في صنعة فغلبه الزبرقان وضحكوا من قوله وتفرقوا وقد
انقطع بالمخبيل قوله (أخبرنا) الزيدى قال حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان
زرارة بن المخبيل يليط حوضه فأتاه رجل من بني علباء بن عوف فقال له صار عني زرارة
اني عن صراعك لمشغول فاجذب بحجزته وهو غافل فسقط فصاح به فتيان الحى صرع زرارة وغلب
فأخذ زرارة حجرا فأخذ به رأس العلباوي فسال الخبل بغيض بن عامر بن شماس أن يتحمل عن
ابنه الدية فتحملها وتخلصه وكسا المخبيل حلة حسنة واعطاه ناقة نحيفة فقال المخبيل يمدحه

لعمرك أبوك لا ألقى ابن عم * على الحدثنان خيرا من بغيض
أقل ملامة واعز نصرا * اذا ماجئت بالامر المريض
كساني حلة وحبا بعنس * أبس بها اذا اضطربت عروضي
غداة جنى بني علي جرما * وكيف يدأى بالحرب العضوض
فقد سد السبيل ابو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

ابو حميد بغيض بن عامر واما قوله كما سد المخاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد كان
تاجرا وكان لقمان بن عاد يحبر له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان
غائب فاتي قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله
فقال لهم ان لقمان صائر اليكم واني أخشاه اذا علم بموتي على مالي فاجعلوا مالي قبلي في ثوبه وضعوه

في طريقه اليكم فان أخذه واقتصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفيكم الله اياه ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدا بن بيض (١) الطريق فأرساها مثلاً وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيلا

قال ابن حبيب ولما حشدت بنو علباء للمطالبة بدم صاحبهم حشدت بنو فريغ مع بغيض لنصر المخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا توافقوا الفتنة واقبلوا الدية فقبلوها وانصرفوا فقال زرارة بن المخبل يفخر بذلك

قال المخالس لما ان جرى طلحا * أما حطيم بن علباء فقد غلبا

اني رميت بجمود على حنق * مني اليه فكانت رمية غربا

ليثا الى يشق الناس منفرجا * حياة ٢ عنانه لا يتق الحشبا

فأورثني قتيلا ان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوء والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ ابله فسأل في بني تميم حتي انتهى الى المخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابلي نخذ خيرها ناقة وان شئت سميت لك في اهلك فقال بل ابلي فقال المخبل

ان قشيرا من لقاح بني حازم ٢ * كرا حضة حياء وليست بطاهر

فلا يا كنهها الباهلي ويقعدوا * لدى غرضي أرميكمو بالتوافر

أغرك ان قالوا لمزة شاعر * فذاك أباه من خفير وشاعر

فلما بلغهم قول المخبل سمعوا ابله فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال المخبل في ذلك

تدارك حزن بالقنا آل عامر * قنا حصن والمكر بالخيال أعسر

فاني بذى الجار الحفاجي وائق * وقابي من الجار العبادى أوجر

* اذا ماعقيليا اقام بذمة * شريكين فيها فالعبادى أوجر

لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جـير بيت بالعراق المشقر

وانك لو تعطي العبادى مشقصا * لراشى كراشي على الطبع أنجر

راشي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بعد ما أسن وضعف بصره فأنزلته وقربته وأكرمه ووهبت له وليدة وقالت له انى آثرتك بهايا أبا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لاعليك قال بلى والله أسألك قالت انا بعض من هتكت بشعرك ظالما أنا خليدة بنت بدر فقال واسوأناه منك فاني استغفر الله عز وجل واستغفلك واعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حلمي في خليدة (٢) اني * سأعتب نفسي بعدها وأتوب

* فأقسم بالرحمن اني ظلمتها * وجرت عليها والهجاء كذوب (١)
والقصيدة التي فيها الغناء المذكور بشعر المخبل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة ويذكر فعله به
وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الاله سراة قومي نضرة * وسقاهم بمشارب الابرار
قوم اذا خافوا عثار أخيه * لا يسلّمون أخاهم لعثار
أمثال علقمة بن هوذة اذسعي * يخشى على متالف الابصار
أنواعلى واحسنوا وترافدوا * لى بالمخاض البزل والابكار
والشول يتبعها بنات ابونها * شرقا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قالوا اجتمع
الزبرقان بن بدور والمخبل السعدي وعبد بن الطيب وعمرو بن الهم قبل أن يسلّموا وبعد
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنحروا جزورا واشتروا خمرًا ببيعير وجلسوا يشوون ويأكلون فقال
بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم لطارنا فتحا كموا الى أول من يطلع عليهم فطلع
عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال اليزيدي فجاءهم رجل من بني يربوع يسأل عنهم فدل عليهم
وقد نزلوا بطن واد وهم جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أينما أشعر قال أخاف
أن تغضبوا فامنوه من ذلك فقال اما عمرو فشمعه برود يمنية تنشر وتطوي وأما أنت يا زبرقان
فكأنك رجل أتى جزورا قد نحرت فاخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط في خبره قال له
ربيعة بن حذار وأما أنت يا زبرقان فشعرك كالحكم لم ينضج فيؤكل ولم يترك نيتًا فينتفع به وأما أنت
يا مخبل فشعرك شهب من نار الله يلقها على من يشاء وأما أنت يا عبد فشعرك كمزادة أحكم خزرها
فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) اليزيدي عن عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امري القيس
يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل باليمامة فاغاروا على ابله وغدروا به فأتى المخبل يستمنحه
فقال له ان شئت فاختر خير ناقة في ابلي نخذها وان شئت سعيت لك فقال بل يسعى بي أحب الي
نخرج المخبل فوقف على نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر

كوماء مدفاة كان ضروعا جماة أجفر

تأبي الى بصص تسح المحض بالابن الفضنفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى اعطوه بعدة ابله وقال
ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلى علاك المشيب * وتصابي الشيخ شيء عجيب
 واذا كان النسب بسامي * لذ في سلمى وطاب النسب
 انما شبهتها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
 بطلوع الشمس في يوم دجن * بكرة أوحان منها غروب
 انني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري والغناء لابن
 زرزور الطائفي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وفيه ليونس الكاتب لحن ذكره في
 كتابه ولم يحسنه

❦ أخبار غيلان ونسبه ❦

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف وأمه
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك الاسلام فأسلم بعد فتح
 الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشأم في طاعون عمواس وأبوه حي وغيلان
 شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية بنت غيلان التي قال هيت المخنث لعمر بن أم سلمة
 أم المؤمنين أو لاخته سلمة إن فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب
 لك بادية بنت غيلان فانها كلاء شموع نجلاء خمصانة هيفاء ان مشت تشتت وان جلست تبنت وان
 تكلمت تغنت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين فخذيهما كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
 من قرئش لاني صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على ارجل من القريتين عظيم قال
 ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص فولدت له عماراً وعامراً
 فهاجر عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمد خازن كان لغيلان الى مال له فسرقه
 وأخرجه من حصنه فدفنه وأخبر غيلان أن ابنه عمارا سرق ماله وهرب به فاشاع ذلك غيلان وشكاه
 الى الناس وبلغ خبره عماراً فلم يعتذر الى أبيه ولم يذكر له برائه مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة
 ايمض ثقيف الى غيلان فقالت له أي شيء لي عليك إن دلتك على مالك قال ماشئت قالت تبتاعني
 وتعتقني قال ذلك لك قالت فاخرج معي فخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد احتفر ههنا ليلة
 كذا وكذا ودفن شيئاً وانه لا يزال يعتاده وبرايعه ويتفقده في اليوم مرات وما أراه إلا المال فاحتفر
 الموضع فاذا هو بماله فاخذه وابتاع الامة فأعتقها وشاع الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عماراً فقال والله
 لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال

حلفت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل *
 برئت من المال الذي يدفنونه * أبرئ نفسي ان الط بباطل
 ولو غير شينخي من معد يقوله * تيمته بالسيف غير مواكل
 وكيف انطلق بالسلاح الى امري * تبشره بي يتدرون قوابلي

فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضيين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس وكان فارس
ثقيف يومئذ وهو صاحب شنوءة يوم تثلث وهو قتل سيدهم جابر بن سنان اخا دهنه فقال غيلان
يرثي عامراً

عيني تجود بدمعها الهتان * سحوا وبكي فارس الفرسان
يا عام من للخيل لما احجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو استطيع جملة مني عامرا * بين الضلوع وكل حي فان
يا عين بكى ذا الحزامة عامرا * للخيل يوم تواقف وطعان
وله بتلينات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكأنه صافي الحديد مخدم * مما يحير الفرس للبادان

(نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان اغيلان بن سلمة جار من باهلة وكانت له ابل يرعاها
راعيه في الابل مع ابل غيلان فتخطي بعضها الى ارض لابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
فضرب ابو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان فقال لابي عقيل
الامن يرى راى امرى ذي قرابة * ابي صدره بالطنن الا تطاعا
فسلمك أرجو لا العداوة انما * ابوك ابي وانما صفقنا معاً
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقيه اذ لاقى الكمي المقنعا
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يفتقر لا يلف عندك مطعما
فهذا وعيد وادخار فان تعد * وجدك أعام ماتسلفت أجمعا

(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته زوجته وتجنبت عليه وأنكر
اخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد صببحتها بطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل عشرتي وخلاقي

(ونسخت من كتابه) ان بني عامر بن ربيعة جمعوا جموعا كثيرة من انفسهم واحلافهم ثم ساروا
الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية احلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا مسير بني عامر استجدوا
بني نصر فخرجت ثقيف الى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب فلقوهم وقتلهم
ثقيف قتالا شديدا فانهمزمت بنو عامر بن ربيعة ومن كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثرُوا
فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويدكر تخاف بني نصر عنهم

ودع بدم اذا ما حان رحلتنا * أهل الحظائر من عوف ودهانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر تحسحس عن أولادها الضانا
والقائلين وقد رابت وطانهم * أسيف عوف تري أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عنا لا أبالكهم * انا سيفي صريح القوم من كانا

لا يمنع الخطر المظلوم فحتمه * حتى يري ٢ بالعين من كانا
(ونسحك من كتابه) قال جمعت خثعم جموعاً من اليمن وغزت ثقيفاً بالطائف فخرج اليهم غيلان بن
سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسرى عدة منهم ثم من عليهم
وقال في ذلك

ألا يا خثعم خثعم خبرينا * بأي بلاء قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكناف وج * ولبت نحومك بالدار عينا
راينا هن معلمة رواحا * يقينان الصباح ومعتدينا
فامست منى خامسة جميعا * تضابع في القياد وقد وجينا
وقد نظرت طوالكم إلينا * بأعينهم وحققنا الظنونا
إلى رحراحة في الدار تغشي * إذا استلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعتم جمعكم فطلبتمونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني أبو عبد الرحمن عبد
الله بن عمرو الثقفي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره فأنشدني شعر غيلان بن سلمة
مأأنشدني لغيره حتى صدرنا عن الابل ثم مر بالطف وهو يريد الطائف فأنشدني له

وليلة أرقصت صحابك بالطف وأجرى بحجب ذي جسم
فالجسر فالقطران فالنهر المربد بين النخيل والاحم
معايق الواسط المقدم أو * اذنومن الارض غير مقتحم
استعمل العنس بالقياد إلى الافات ارجو نوافل الطعم

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان
قد أحصن عشرا من نساء العرب في الجاهلية قال يابني قد أحسنت خدمة أموالكم وأججت أمهاتكم
فلن تزالوا بخير ما غذوتم من كريم وغذا منكم فعليكم ببيوتات العرب فانها معازج الكرم وعليكم بكل
رمكاه مكيئة ركيئة أو بيضاء رزينة في خدر بيت يتبع أوجد يرتجى وإياكم والقصيرة الرطلة فان
أبغض الرجال إلى أن يقاتل عن أبي أو يناضل عن حسي القصير الرطل ثم أنشأ يقول

وحرة قوم قد تنوق فعلها * وزينها أقوامها فزينت
رحلت إليها لا ترد وسيلتي * وحماتها من قومها فتحملي

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد إلى كسري
فقال له ذات يوم غيلان أي ولدك أحب إليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب
حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك
غذاء العرب إنما البر جعل لك هذا العقل قال الكراخي قال العمري روي الهيثم بن عدي هذا الخبر

أثم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قریش وثقيف يريدون العراق تجارة فلما ساروا ثلاثا جمعهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا لعل خطر ماقدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر ولكن أيكم يذهب بالعير فإن أصيب فنحن برآء من دمه وإن غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني إذا فأنالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولو رأي أبو غيلان إذ حسرت * عني الأمور إلى أمر له طبق

لقال رعب ورهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق

إنا بقيت على مجد ومكرمة * أو أسوة لك فيمن يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلا جعدا ضخما فلما قدم بلاد كسري تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشهر أمره وجلس بباب كسري حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شبك من ذهب فخرج إليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير إذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوساً لضد من أضدادك وإنما جئت تجارة تستمتع بها فإن أردتها فهي لك وإن لم تردّها وأذنت في بيعها لرعيّتك بعثها وإن لم تأذن في ذلك رددتها قال فانه ليتكلم إذ سمع صوت كسري فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم يسجدت فقال سمعت صوتا عاليا حيث لا ينبغي لأحد أن يعلو صوته اجلالا للملك فعلمت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت أعظاما له قال فاستحسن كسري ما فعل وأمر له بمرقعه فوضع تحته فلما أتى بهارأي عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجهله كسري واستحمقه وقال للترجمان قل له انما بعثنا إليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت وإلكني لما أيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها وإلكن كان حقها التعظيم فوضعها على رأسي لانه أشرف أعضاء وأكرمها على فاستحسن فله جدا ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأبهم أحب إليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يؤوب فقال كسري زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفأة لاحكمة فيهم فما غذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر ثم اشتري منه التجارة بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بنى له أطما بالطائف فكان أول اطم بني بها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزع عليه غيلان وكثر بكأؤه وقال يرثيه

مباال عني لا تغمض ساعة * الا اعترتني عبرة تغشاني

أرعي نجوم الليل عند طلوعها * وهنا وهن من الغروب دوان

يانافعا من للفوارس أحجمت * عن فارس يعلو ذرى الاقران

فلوا استطعت جعلت مني نافعا * بين الالهة وبين عكده الساني

قال وكثر بكاؤه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا تسمع عيني بمائها فأضن به على نافع فلما تطاول
المهد انقطع ذلك من قوله فقل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفني وقيت الدموع والاحاق
به قريب

صوت

الاعلماني قبل نوح النواذب * وقبل بكاء الممولات القرائب
وقبل ثوائى في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
فان تأتني الدنيا بيومي فجاة * تجدني وقد قضيت منها ما ربي
الشعر لحاجز الازدي والغناء لنبيه هزج بالنصر عن الهشامي

أخبار حاجز ونسبه

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الاخثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج ابن
مالك بن زهران بن عوف بن مذكع بن مالك بن نصر بن الازد وهو حليف لبني مخزوم بن
يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قریش كريم الحلف والحسب
اني متى أدع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
يدعى المغيرة في أولى عديدهم * اولاد مرساة ليسوا من الذنب

وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد العصاليك المغيرين على قبائل العرب
ومن كان يعدو على رجليه عدواً يسبق به الحيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الازدي انه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني
يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني خثعم فزوت نزوات استفزتني الحيل واصطف لي ظبيان فجعلت
أنتهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني أن أتجاوزها في العدو لضيق الطريق حتي اتسع واتسعت
بنا فسبقتهما فقال له فهل جارك أحد في العدو قال ما رأيت أحد جاراني الا أطلس أغير من
البقوم فانا عدونا معا فلم أقدر على سبقه قال والبقوم بطن من الازد من ولدناقم واسمه عامر ابن
خواله بن الهيق ابن الازد (نسخت أخبار حاجز من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الاخثم على بني هلال بن عامر بن صمصعة في يوم
داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتي أعتبر لكم فانطلق حتي أتى صرما من بني هلال وقد عصب على
يد فرسه عصا باليظلع فيظعموا فيه فلما أشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين
أيديهم وطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بني سلامان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم
من الغنائم ففي ذلك يقول حاجز بن عرف

صباحك واسلمي عنا اماما * تحية وامق وعمي ظلاما
برهرة يحار الطرف فيها * كحمة تاجر شدت حتما
فان تمس ابنة السهمي منا * بعيداً لا تكلمنا كلاماً

فانك لا محالة ان تريني * ولو أمست حبالكم رماما
 بناحية القوائم عيسجور * تداركتها ٢ عاماً فعاماً *
 سلى عني اذا أغبرت جمادي * وكان طعام ضيفهم الشام
 السنا عصمة الاضياف حتي * يفحى مالهم نفلاً تواما
 أبي عبر الفوارس يوم داج * وعمى مالك وضع السهام
 فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تغبق المائة الغلاما

يعني بقوله وضع السهام ان الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صقعب بن دهمان بن نصر
 ابن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربع لان الرياسة في الازد كانت لقومه وكان
 يقال لهم الغطاريف وهم اسكنوا الاسد بلد السراة وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ويعطون
 غيرهم دية واحدة اذا وجبت عليهم فغزتهم بنو فقيم بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة فظفرت بهم فاستغاثوا ببني سلامان فاغاثوهم حتى هزموا بني فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسابوهم
 فأراد الحرث ان يأخذ الربع كما كان يفعل فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم
 أبي حاجز وقال هيهات ترك الربع غدوة فأرسالها مثلاً فقال له الحرث أترك يا مالك تقدر أن تسود
 فقال هيهات الازد أمنع من ذاك فقال اعطني ولو جعبا والجعب البعر في لغتهم لثلاثا تسمع العرب
 انك منعني فقال مالك فمن سماعها أفر ومنعه الربع فقال حاجز في ذلك

* الأزعمت ابناء يشكراتنا * بربعهم باؤا هنالك ناضل

ستمعننا منكم ومن سوء صنعكم * صفائح بيض اخلاصتها الصياقل

واسمر خطي إذا هز عاسل * بأيدي كمة جربتها القبايل

وقال أبو عمرو جمع حاجز ناساً من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوا منهم غرة وغنموا ماشاءوا فباع
 حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أراعكم وبروقكم * وإيعادكم بالقتل صم مسامي

وإني دليل غير مخف دلائي * على الف بيت جدهم غير خاشع

تري البيض يركض المجاسد بالضحى * كذا كل مشبوح الذراعين نازع

على أي شيء لا أبا لايكم * تشيرون نحوي نحوكم بالاصابع

وقال أبو عمرو أغارت ختم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معديكرب وقد استنجدت به ختم على
 بني سلامان فالتقوا واقتتلوا فطعن عمرو بن معديكرب حاجزاً فانفذ نخذه فصاح حاجز يا آل الازد قدم
 عمرو وقال خرجت غازيا وفجعت أهلي وانصرف فقال عزيز الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً فقال
 أعجز حاجز أمنا وفيه * مشاشلة ككاشية الازار
 فعز على ما أعجزت دمني * وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابه حاجز فقال

إن تذكروا يوم القرى فانه * بواء بأيام كثير عديدها

فنجن أبحنا بالشخيرة واهنا * جهاراً فنجننا بالنساء نقودها
 ويوم كراء قد تدارك ركضنا * بني مالك والحيل صمخندودها
 ويوم الاراكات اللواتي تأخرت * سراة بني لحيان يدعو شريدها
 ونحن صبحنا الحى يوم تنومة * بلاء ومهيهوي الشجاع وبيدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء حمراً جلودها
 فما زعمت حلفاً لا امر يصيبها * من الذل إلا نحن رغماً نزيدها

وقال أبو عمرو بينما حازر في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له
 يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضى معهم فيظنوننا بعضهم ففعلاً وكانت في
 ساق حازر شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت يا آل خثعم هذا حازر فطاروا يتبعونه فقالت
 لهم عجوز منهم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا نريد أن تكفينا عدوه فان معنا عوفاً
 وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الاسر
 ابن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفزع الخثعمي حتى قاربته فصاحت به خثعم يا عوف
 ارم حازم فلم يقدم عليه وجبن فمضوا وصاحوا يا حازر لك الذمام فاقتل عوفاً فانه قد فضحنا ففزع
 في قوسه ليرمي به فانقطع وتره لان المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه فاخذ قوس بشير ابن أخيه
 ففزع فيها فانكسرت وهربا من القوم فقاتلهم ووجد حازر بعيراً في طريقه فركبه فلم يسرف في الطريق
 الذي يريد ونحاه به نحو خثعم فنزل حازر عنه فر فنجنا وقال في ذلك

فدي لكما رحلى أمى وخالتي * بسعيكما بين الصفا والانائب
 أو ان سمعت القوم خافى كأنهم * حريق أباشت في الرياح الثواقب
 سيوفهم تغشى الجبان ونباهم * يضيء لدي الاقوام ناراً الجباب
 فغير قتلى في المضيق أغاثني * ولكن صريح العدو غير الا كاذب
 نجوت نجاء لا أبيضك تبسه * وينجو بشير نحو أزعر خاضب
 وجدت بعيراً هاملاً فركبته * فكادت تكون شر ركة راكب

وقال أبو عمرو اجتاز قوم حجاج من الازد ببني هلال بن عامر بن صعصعة فعرّفهم ضمرة بن ماعز
 سيد بني هلال فقاتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حازراً فجمع جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل
 فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمر هل نلناكم بدمائنا * أم هل حدونا نفلكم بمثال
 تبكى لقتلي من فقيم قتلوا * فالיום تبكى صادقاً لهلال
 ولقد شفاني ان رأيت نساءكم * تبكين مردفة على الاكفال
 يا ضمر ان الحرب انفتحت بيننا * لفتحت على الدكاء بعد حبال

قال أبو عمرو خرج حازر في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون انه مات عطشاً
 أو ضل فقالت اخته تربيته

أحي حاجز أم ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترح * فيصدر مشية السبع الكليم
(اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان حاجز الأزدي مع غاراته كثير الفرار
لحق عامراً فهرب منهم فنجوا وقال

ألا هل أتي ذات القلائد فرقي * عشية بين الجرف والبحر من بعري
عشية كادت عامر يقتلوني * لدى طرف السلماء راغية البكر
فما ظبي أخطت خلفه الصقر رجله * وقد كاد ياتي الموت في حلقة الصقر
بمثلي غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مرتكز يفري
وفر من خشم وتبعه المرقع الحثمي ثم الاكلي ففاته حاجز وقال في ذلك
وكأنما تبع الفوارس اربنا * او ظبي رايسة خفافا اشعبا
وكأنما طردوا بذى نمراته * صدغا من الاروي احن مكابا
اعجزت منهم والا كف تنالني * ومضت حياضهم وآبوا خيبا
ادعو شنوءة غنما وسمينها * ودعا المرقع يوم ذلك اكابا
وقال يخاطب عوض امسي

ابلع اميمة عوض امسي بزنا * سلباما سرها ٢ ان تسكبا
لولا تقارب رافة وعيونها * حمشامصعدا ٢ ومصوبا

صوت

يادار من ماوي بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * وعجائنا يرفلن بالركب
ومدججا يسمي بشكته * محمرة عيناه كالكلاب
ومعاشر صده الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الجرب
الشعر للحرث بن الطفيل الدوسي والغناء لمعبد رمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه لابن سريج
خفيف ثقيل مطلق في مجري النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد
الله بن عدنان (١) بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأزدي شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل ابن عمرو وشاعر
أيضا وهو أول من وفد من دوس على النبي صل الله عليه وسلم فاسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى

(١) عدنان بالمثناة لا بالنون كما في حاشية القاموس قاله نصر

الاسلام (أخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبل بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وكان رجلا يعصو والعاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نالم حربهم * ولو حاربتنا منهم وبنو فهم
ولما يكن يوم تزول نجومه * تطير به الركبان ذونبأضخم
أسلم على خسف ولست بخالد * ومالي من واق اذا جاءني حتمي
فلا سلم حتي تحفز الناس خيفة * ويصبح طير كانبسات على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فأسلم وعاد الى قومه فأتاهم في ليلة مطيرة ظلماء حتي نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا نار أحدثت على القدوم ثم على بروق لا تطفأ فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فدعا أبوه الى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له ذور معا فلقية بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحف في العقبه من الظلمة ويقول

يا طولها من ليلة وغناءها * على أنها من بلدة الكفر نجت (١)

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن يدعو على قومي فيهلكوا فصحت واقوماه فلما دعاهم

(١) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أسلمت أمة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت وكانت تأتينا فتحدث عندنا فإذا فرغت من حديثها قالت * ويوم الوشاح من تعايب ربنا * ألا انه من بلدة الكفر أنجاني * الخ الحديث وهو مكرر في البخاري وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلك عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوسا وائت بهم وفيه عن أبي هريرة لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق * يا ليلة من طولها وغنائها * على أنها من بلدة الكفر نجت

سري عني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له
 ان فيهم مثلك كثير وكان جندب بن عمرو بن حمزة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن
 عوف بن منب بن دوس يقول في الجاهلية ان لا خلق خالقا الا علم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا
 حتي اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم واسلموا قال ابو هريرة ما زلت الوي الآجرة بيدي ثم لويت
 على وسطى حتي كان بجاد اسود وكان جندب يقر بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه
 الابيات التي فيها الغناء من قصيدة للحرث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله
 ابن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي
 عمرو والشيباني أن ضماد بن مسرح بن النعمان بن الحيار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث
 ابن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه احذركم جرائر أحقيين من آل الحرث يبطلان
 رياستكم وكان ضماد يتعيف وكان آل الحرث يسودون العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان
 القتيل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويمطون اذ الزمهم عقل قتيل من دوس دية واحدة فقال
 غلامان من بني الحرث يوما اتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي ينتهون الى أمره فلنقله فأتياه
 فقالا يا عم ان لنا أمراً نريد ان تحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما تخيا به قال له أحدهما يا عم
 ان رجلي قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي فنكس الشيخ رأسه لينزعها وضر به الآخر فقتله فعمدت
 دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا بقنونا فأقاموا له في غيضة في الوادي وسرحت ابله فأخذوا
 منها ناقة فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن الى الابل فنزل الشيخ الى الغيضة
 ليعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوه
 فذروا بهم فقاتلوهم فتناصفوا وظفرت بنو الحرث بغلمة من دوس فقتلوهم ثم ان دوساً اجتمع
 منهم تسعة وسبعون رجلاً فقالوا من يكلمنا من يمانين حتى نغزو أهل ضماد فكان ضماد قد أتى
 عكاظ فأرادوا أن يخالفوه الى أهله فمروا برجل من دوس وهو يتغنى

فان السلم زائدة نواها * وان نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا ينفعكم ان تبعكم أما تسمعون غناؤه في السلم فأتوا حمزة بن عمرو فقالوا
 ارسل الينا بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فأخرج معهم ولده جميعا
 وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فرقتين فاذا عرف بعضكم وجوه بعض فأتوا واياكم والغارة حتي
 تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم ياتفتوا حتي قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا ابنا
 لضماد فلما قدم قطع أذني ناقة وذنبها وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس
 تجتمع بازائه وهم مع ذلك يتغاورون ويتطرف بعضهم بعضا وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكنى
 أبا سفيان لما أراد أن ياتي عكاظ ان كنت تحرز أهلي والا أقت عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة
 فان زادوا فلا وكانت تحت ضماد امرأة من دوس وهى اخت مربان بن سعد الدوسى الشاعر فلما
 اغارت دوس على بني الحرث قصدها اخوها فلاذت به وضمت نخذهما على ابنها من ضماد وقالت
 يا أخي اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فنكز سية القوس في درعها وقال لست بحائض ولكن

في درعك سخلة بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

الأهل أتى أم الحصين ولونات * خلافتنا في أهله ابن مسرح
ونضرة تدعو بالفناء وطلقةا * تراثه ينفعن من كل منفح
وفر أبو سفيان لما بدا لنا * فرار حيان لامة الذل مقرح

قال فلم يزالوا يتماورون حتي كان يوم حضرة الوادي فتحاشد الحيان ثم أتتهم بنو الحرث ونزلوا
لقتالهم ووقف ضهاد بن مسرح في رأس الجبل وأتهم دوس وأنزل خالد بن ذى السبلة بناته هنذا
وجندلة وفطيمة ونضرة فبنين بيتاً وجعان يستقين الماء وتحضضن وكان الرجل اذا رجع فاراً أعطينه
مكحلة ومجمرًا وقلن معنا فانزل أي انك من النساء وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترجز وتقول
من رجل ينزل الكيتيه * فذليكم تزني به الحبيبه

فلما التقوا رمي رجل من دوس رجلاً من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضهاد وهو
في رأس الجبل وبنو الحرث بحضرة الوادي ياقوم زبتم فارجموا ثم رجل آخر من دوس فقال
خذها وأنا أبو ذكر فقال ضهاد ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأيي وانصرفوا فقال قد جبت يا ضهاد
ثم التقوا فأبديت بنو الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن
يشكر يقال له الغطريف ويقال لبنيه الغطاريف وكان لهم ديتان ولسائر قومه دية وكانت لهم على
دوس إتابة يأخذونها كل سنة حتى ان كان الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على
الباب ثم يدخل فيجيء الدوسي فاذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته حتي أدرك عمرو بن حممة
ابن عمرو فقال لأبيه ما هذا التطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يا بني ان هذا شيء قد مضى
عليه أوائلنا فاعرض عن ذكره فاعرض عن هذا الامر وان رجلاً من دوس عرس بابنة عم له
فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على الإشكري ثم أتى عمرو بن حممة
فاخبره بذلك فجمع دوساً وقام فيهم فخرضهم وقال الى كم تصبرون لهذا الذل هذه بنو الحرث تأتيكم
الآن تقتلكم فاصبروا تمشوا كراماً أو تموتوا كراماً فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا
واقتلوا فظفرت بهم دوس وقتلهم كيف شاءت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل * شرابة الخنض ترون للقتل
ترخي فروعا مثل أذنان الخيل * ان بروقا دونها ككالبول
* ودونها خرط القتاد بالليل *

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * وعجانسا يرفان كالركب
ومدججا يسعى بشكته * محمرة عيناه كالكلاب
ومعاشر صده الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نزال قد رعبت * أيقنت انهمو بنو كعب

كعب بن عمرو لا لكعب بني العنقاء والتبيان في النسب
فرميت كبش القوم معتمدا * فمضي وراشوه بذئ كعب
شكوا بحقوقه القداح كما * ناط المعرض اقدح القضب
فيكان مهري ظل منغمسا * شبا الأسنه مغرة الجأب
يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل اللصب
وخليل غانية هتكت قرارها * تحت الوعي بشديدة العضب
كانت على حب الحياة فقد * احملتها في منزل غرب
جانك من يحنى عليك وقد * تعدي الصحاح مبارك الحرب

هذا البيت في الغناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما
ألحقناه بالقصيدة لانه في الغناء كما تضيف المغنون شعرا الى شعر وان لم يكن قائلها واحدا اذا
اختلف الروي والقافية

صرفت هوائك فانصرفا * ولم تدع الذي سافا
وبنت فلم امت كلفا * عليك ولم تمت اسفا
كلانا واحد في لنا * س ممن مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والغناء للقاسم بن زرور رمل بالوسطي وفيه لعمر الميداني هزج

— أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه —

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البجزي بن المختار بن ذريح بن أوس بن همام
ابن ربيعة بن بشير بن حمران بن حدرجان بن عباس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل
ابن عمرو بن وديعة بن أكبر بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دهمى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران (وجدت في كتاب بخط أحمد بن كامل)
حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفصى أبو عبد القيس هو أفصى بن
جديلة بن أسد وأفصى جد بكر بن وائل هو أفصى بن دهمى والنسابون يغلطون في قولهم عبد
القيس بن أفصى بن دهمى ويكنى عبد الصمد أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء شاعر فصيح من
شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه
أحمد أيضاً شاعراً الا أنه كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعتزلة وله جاه واسع في بلده وعند
سلطانة لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما وكان أبو
عبد الصمد المعذل وجده غيلان شاعراً وقد روى عنهما شيء من الاخبار واللغة والحديث ليس
بكثير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

الى الله أشكو لالى الناس اني * أرى صالح الاعمال لأستطيعها
أرى خلة في إخوة وأقارب * وذو رحم ما كان مثلي يضيعها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها
أنشدنا ذلك له علي بن سامان الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المزربان عن الربيعي
أيضاً قالاً وهو القائل

ولست بيمال الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني * وحسبك ان الله أثني على الصبر
(أخبرني) محمد بن خاف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجمار قال هجا أبان اللاحقي
المعذل بن غيلان فقال

كنت امشي مع المعذل يوماً * ففسا فسوة فككت اطير
فتلفت هل ارى ظربانا * من ورائي والارض بي تستدير
فاذا ليس غيره واذا اء * صار ذاك الفساء منه يفور
فتمجبت ثم قلت لقد اء * عرف هذا فيما ارى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صحفت أمك اذ سمعتك بلمهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم تردا لا أنا
صيرت باء مكان التاء والله عيانا
قطع الله وشيكاً من مسميك اللسانا

(أخبرني) عمي قال حدثنا المبرد قال مر المعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار الغنبري القاضي
فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأبى وأنشده

أمن حق المودة أن نقضي * ذما مكمو ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم إماما
اذا أكرمتكم وأهتتموني * ولم أغضب لذلكم فذاماً

قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك ابا عمرو مغضباً فقال اجل ماتت بنت
اخوتي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك اشد من عذرك ومالي انا اعرف خبر حقوقك وانت
لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه (حدثني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا ابن مهيويه عن الحمدوني قال كان شروين حسن الغناء والضرب وكان من اراد يغنيه
حتى يخرج من جلده جاء بجويرية سوداء فأمرها ان تطالعه أو تلوح له بخرقه حمراء ليظهرها
امراة تطالعه فكان حينئذ يغني احسن ما يقدر عليه تصنعاً لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض
الامور فقال بهجوه

من حل شروين له منزلاً * فلتنه الاولى عن الثانية
فليس يدعوه الى بيته * الا فتى في بيته زانية

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو عمرو البصري قال قال عبد الصمد بن

المعذل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال

ان كنت قد صرفت اذن الفتي * فطالما صفر آذانا

لا تعجبي ان كنت كشيخته * فكانما كشيخت كشيخانا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن الجوهري شيخاها قبيح الوجه فتعشقت فتي كاتباً كان يعاشره ويدعوه وكان الفتي نظيفاً ظريفاً فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان الفتي يكاتمه أمره ويخالف له انه لا يهواها فدخلت عليهما ذات يوم بفتة فبقي القتي باهتاً لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوي ينطق * ومشاهده تصدق

لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق

اذا لم تكن عاشقاً * فقلبك لم يخفق

ومالك اما بدت * تحار فلا تنطق

اشمس تجلت لنا * ام القمر المشرق

الغناء في هذه الابيات ارذاذ ويقال للقاسم بن زرور رمل مطلق قال ثم طال الامر بينهم فهربت اليه جملة فقال عبد الصمد في ذلك

الى امرئ حازم ركب * أي امرئ عاجز تركت

فتة ابن الجوهري لقد * أظهرت نصيحاً وقد أفكت

أكذبتها عزمة ظهرت * لا تبالي نفس من سفكت

ظفرت فيها بما هويت * ونجت من قرب من فركت

ثم خدود بعدها لطمت * وجيوب بعدها هتكت

* وعيون لا يرقآن على * حسن وجه فانهن بكت

خرجت والليل معتكر * لم يهلهما أية سلكت

وعيون الناس هاجمة * ودجي الظلماء قد حلكت

لم تخف وجدا بعاشقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كمدا * انها في دينها نسكت

مليت كف بها ظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك اذ خلا وخلت * فشكا أشجانه وشكت

يجتلي من وجهه ذهباً * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني بعض أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى جار له يخطر في مشيته خطرة منكورة وكان فقيراً رث الحال فقال فيه

يتمشي في ثوب عصب من العرى على عظم ساقه مسدول
دب في رأسه خمار من الجوع سري خمرة الرحيق الشمول
فبكي شجوه وحن الى الحبز ونادي بزفرة وعويل
من لقلب متم برغيفي* ن ونفس ناقت الى تطفيل
ليس تسمو الى الولا ثم نفسي* جل قدر الاعراس عن تأميلي
هات لونا وقد لتلك تغني* لست أبكي لدارسات الطلول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة طفيلي يكنى أبا سمنة وكان اذا بلغه خبر وليمة
لبس لبس القضاة وأخذ ابنه معه عليهما القلائس الطوال والطيايسة الرقاق فيقدم ابنه فيدق الباب
أحدهما ويقول افتح يا غلام لابي سلمة ثم لا يلبث البواب حتى يتقدم الآخر فيقول افتح ويملك فقد
جاء أبو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب ويقولون بادر ويملك فان أبا سمنة واقف فان لم يكن
عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم
فهر مدور يسمونه كيسان فينتظرون حتي يجيء بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرخوا
الفهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبو
سلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالودج وباعها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فمات على
المائدة فقال عبد الصمد بن المعذل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه* وأدمى من جفوني الدهر منسجمه
على صديق ومولي لي فجمت به* مان له في جميع الصالحين له
كم جفنة مثل جوف الحوض ترعة* كوما جاء بها طباخها ردمه
* قد كالتها شحوم من قايتها* ومن سنام جزور عبطة سنمه
غيبت عنها فلم تعرف له خبراً* لهني عليك وويلي يا أبا سلمه
ولو تكون لها حيا لما بعدت* يوما عليك ولو في جاحم حطمه
قد كنت أعلم ان الاكل يقتله* لكنني كنت أخشي ذاك من تخمه
* اذا تعم في شبليه ثم غدا* فان حوزة من يأتيه مصطلمه

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني احمد بن يزيد المهبلي عن أبيه قال كان عبد الصمد
ابن المعذل يتعشق فتى من المغنين يقال له احمد فغاضبه الفتى وهجره فكتب اليه

صوت

سل جزعي مذددت عن حالي* هل خطر الصبر لي على بالي
لا غير الله سوء فعلك بي* ان كنت أعتبت فيك عذالي
ولا ذمت البكالي عليك ولا* حمدت حسن السلو من سالي
لو كنت أبغي سواك ما جهات* نفسي ان الصدود اعني لي

لحظة في هذه الابيات رمل مطابق (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هجا عبد الصمد بن المعذل قينة بالبصرة فقال فيها
تفتر عن مضحك السدري ان ضحكك * كرف الاتان رأت أدلاء أعيار
* يفوح ريح كنيف من ثرائها * سوداء حالكة ذهبا كالقار *

قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستتبع حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى بعض الامراء رقعة فلم يجبه
عنها بشيء كان بلغه عنه فكاتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب
لا تدعني وانت رفعت حال * ذا انخفاض بهجرتي واجتبابي
ان أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء بالعدو والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو العلم * والوثيق المؤكد الاسباب

(أخبرني) الحرمي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب بن أبي صفرة
يقال له صيانة وكان له بستان سرى في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطين شيأ من الدراهم
ويقصر بهن على ما يحمله من البستان معهن مثل الرطب والبقول والرياحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة مالهـم دراهم * جذرهم الخمام والحماحم
أنزل من تجمعه المواسم * خسوا وخست منهم المطاعم
* فعد لهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة وأخبرنا به سوارا جازة قال حدثني
أبي قال لما هجا الجمار عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أنفذي منه فقلت له أمثلك يفرق من
الجماز فقال نعم لانه لا يبالي بالهجاء ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره ينفق على من لا يدري فلم
أزل حتي أصابحت بينهما بعد أن سار قوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الحمام فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يفشي المجالس
ويحالف لهم انه ما قال ان عبد الصمد بيض محول ويسألهم ان يعتذروا اليه فكان هذا منه قد صار
بالبصرة طرفه ونادرة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي ألم اقل لك ان آفتي منه عظيمة والله
لدوران وهبان على الناس يحالف لهم انه ما قال اني بيض محول اشد على من هجأه لي فبعثت الى وهبان
فأخبرته وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجمار قد كذب عليك وعذرناك فنحب ان لا نكلف العذر
الى الناس في امرنا فانا قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني
النحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي أبو شراعة القيسى بلغ ابا جعفر
مضرطان ان عبد الصمد بن المعذل هجا واجتمعا عند أبي وائلة السدوسي فقال له مضرطان بلغني

انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شر من الهجاء فوثب الى عبد الصمد يضربه فقال الحمدوى وهو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذى كان يقتل الزنادقة

الذ من محنة القتاني * أو اقترح على قيان
لكزفتى من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوي له بازل خذب * يطحن قرنيه بالجران
فقال منه ثؤور قوم * باليد طوراً وباللسان
وكان يفسو فصار حقاً * يضطرط من خوف مضرطان

قال وبلغ عبد الصمد شعر الحمدوي فقال أناله ففزع الحمدوى منه فقال
ترح طعنت به وهمم وارد * اذ قيل ان ابن المعذل واجد
هيات ان أجد السبيل الى الكري * وان المعذل من مزاحي حارد
فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزي قال حدثني ابراهيم
ابن عقبة الشكري قال قال لى عبد الصمد بن المعذل هجاني الجمار ببيتين سخيفين فساراني أفواه
الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواها وها

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محول
فقلت أنا فيه شعرا تركته يتحاجي فيه كل أحد فما رواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعته وهو قولى
نسب الجمار مقصور اليه منتهاه * يترا أى تسب الناس فما يخفى سواه
يتحاجي في أبى الجمار من هو كاتبا * ليس يدرى من أبو الجمار الامن يراه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان نظيف عامر فأشدنا لنفسه فيه

* اذا لم يزرننا ندمانية * خلوت فنادمت بستانيه
فنادمته خضرا مؤثقا * بهيج لى ذكر أشبحانيه
يقرب مفرحه المستلذ * ويبعد همى وأحزانيه
أرى فيه مثل مداري الظبا * تظل لاطلاها حانيه
ونورا قاح شتيت النبات * كما ابتسمت عجبا غانيه
ونرجسه مثل عين الفتاة * الى وجه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمى بهوى جارية من
جوار القيان يقال لها عايم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث السن وكان عبد الصمد
يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتى فباع الفتى بستانا له في شهر معقل وضبعة بالقندل فاشترى الجارية
بثمانها فقال عبد الصمد

بنيتى أصبحت عروساً * تهدي من ابني الى عروس

زفت اليه لحير وقت * فاجتمعا ليلة الخميس
يامعشر العاشقين أتم * بالمنزل الارذل الحسيس
يزيد أضحى لكم رئيساً * فاتبعوا مبهج الرئيس
من رام بلا لرأس أير * ذلك نفساً لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن المعذل ان ابا قلابه الجرمي تدسس الى الجواز لما بلغه تعرضه له وهجاؤه اياه فحمله على الزيادة في ذلك ويضمن له ان ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجا ابا قلابه حتي اجمعه فقال عبد الصمد فبهما

يامن تركت بصخرة * صماء هامة اميمة
ان الذي عاضده * اشبهته خلقا وسيمه
وكفعل جدتك الحديسة * فعل جدته القديمة
* فتناصرنا فابن اللئيمة ناصر لابن اللئيمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق يعاشره ويأنس به فتزوج اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل وعلا قدره وولاه المتزوج اليه عملا فيكتب اليه عبد الصمد (١)

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكا قهت في كتبك
أم هل تري ان في مناصفة الاخوان نقصا عليك في حسبك
أم كان ما كان منك عن غضب * فأني شيء أدناك عن غضبك
ان جفاء كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك
كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت آل النبي في نسبك
* قل للوفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طلبك
أتمت كفيك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من تعبك

فأجابه صديقه كيف أحول الاخاء يأملني * وكل خير انال من نسبك

ان يك جهل أنك من قبل * فامن بفضل على من أدبك
أنكرت شيئا فلست فاعله * ولا تراه يخط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفا بذلك فوعده وعدا فأخلفه ومطله به مطلا طويلا فقال عبد الصمد

لى صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
لو قال لاني قليل أحرفها * لردها بالحروف مستكه ٢

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي

(١) وقال في العقد الفريد لم يجزوا مثل ابقاك الله وأمتع بك الا في الابن والخدام المنقطع اليك وأما كتب الاخوان فغير جائز ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى ابن الزيات وذكر الأبيات

يعاشر عبد الصمد بن المعذل ويحتملان في دار رجل من بني المنجاب له جارية مغنية وكان ينزل رحبة المنجاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من أحبائي * فليكنكم ما شاء من اصحاب
قد تركنا تعشق المرء لما * ان بلونا تتم العذاب *
وشئنا المواجهين فلنا * بعد خير الى وصال القحاب
حبدا قينة لاهل بني المنجا * ب حلت في رحبة المنجاب
صدقت اذ يقول لي حاق الاحراح * ليس الفقاح الا لزاب
* حبذا تلك اذ تغنيك يا * يحيى وتسقيك من ثنايا عذاب
ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركاب
حبذا اذ ركبها فتجافت * تشكي اليك عند الضراب
وتغنت وأنت تدفع فيها * غير ذي خيفة لهم وارتقاب
ان جنبي عن الفراش لئلا * كتجاني الاسر فوق الظراب
ليت شعري هل أسمعن اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
من فتاة كأنها خطوط بان * مج فيها العيم ماء الشباب
اذ تغنيك خلف سحق رقيق * نغمات تحبها بصواب *
شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب
رب شعر قد قلته بتساه * ويفري به ذوو الالباب
قد تركت الملتحين اذ ٢ ما * ذكروه قاموا على الاذئاب

قال وشاعت الابيات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاشرة الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني)
محمد بن عمران الصيرفي واحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال
حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان مائلا
الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله يهجو هشاما الكرنباني فجري بين ابني هشام الكرنباني
وهما أبو وائلة وابراهيم وبين الحر بن عبد الله لواء في أمر عبد الصمد لانهما ذكراه وسباه فامتعض
له الحسين وسبهما عنه فرميا الحسين بان المعذل ونسباه الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ
الحسين ذلك فلقبهما في سكة المربد فشد عليهما بسوطه وهو راكب فضر بهما ضربا مبرحا وأفلت
أبو وائلة ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فآثر فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سامان بن
علي وهرب أبو وائلة الى الامير علي بن عيسى وهو والى البصرة فوجه معه بكتبه ابن فراس الى
باب الحسين بن عبد الله فطابه وهرب حسين الى المحرثة فلما كان من الغد جاء حسين الى صالح بن
اسحق بن سامان والى ابن يحيى بن جعفر بن سامان ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن
عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما رأهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلّموا علي بن عيسى في أمره
وقام عبد الصمد فقال اصاح الله الامير هؤلاء اهلك واجلة اهل مصرك تصدوا اليك في انهم

وابن أخيه وان كان حدثنا لا ينسبك للخسة بجداته فان ههنا من يميز عنه وقد قلت أياتاً فان رأي
الامير ان يأذن في انشادها فعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الحلائف وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
إن العلوج على ابن عمك أصفقوا * فأتوك عنه باعظم البهتان
قرفوه عندك بالتعدي ظالما * وهم ابتدوه باعظم العدوان
شتموه له عرضاً أعز مهذباً * أعراضهم أولي بكل هوان
وسموا بأجسام اليه مهينة * وصات بالأم أذرع وبنان
خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف ولا لمد عنان
لم يحفظوا قرباه منك فينتهوا * إذ لم يهابوا حرمة السلطان
أيذل مظلوماً وجدك جده * كما يعز بذله عليجان *
وينال أقالف كربلاء بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
اني أعيدك ان تنال بك التي * تطغي العلوج بها على عدنان

فدعا على بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايحك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فعذلهم
في أمره ثم أصلح بينهم بعد ذلك (أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان عبد
الصمد بن المعذل يعاشر عبد الله بن المسيب ويألفه فبلغه عنه انه اغتابه يوما وهو سكران وعاب شيئاً
أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه

عتبي عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظتي صبري
لك شافع مني إلى فما * يقضي عليك بهفوة فكري
* لما أناني ما نطقته به * في السكر قات جناية السكر
حاشا لعبد الله يذكرني * مستعذبا بتقيصتي ذكرى
ان عاب شعري أو تحيفه * فليهنه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتهنا به شكري
فمتي خمرت فأنت في سعة * ومتي هفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغني وكان محسناً متقدماً
في صناعته فتعالي عايه ومضى إلى غيره فقال عبد الصمد والله لاسمعه ميسماً لا يدعو به بعده أحد
بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضه وحريره فقال فيه

من حل شورين له منزلاً * فلتنه الأولي عن الثانية
فليس يدعوه الى بيته * الا فتي في بيته زانية

فتحماه أهل البصرة حتى اضطر الى أن خرج إلى بغداد وسر من رأى (أخبرني) محمد بن عمران
الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا الفضل بن أبي

جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله بن محمد بن أبي عيينة المهلبى أرادوا
المسير إلى بيت بحر البكر اوي وكانت له جارية مغنية يقال لها جيلة وكان أبو رهم اليها مائلا يتعشقها ثم
اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول اليها وافاهم أبو رهم فادخلوه وحده وحجبوهم فانصرفوا
إلى بستان ابن أبي عيينة فقال أبو قلابة لأبدأن نهجو أبارهم فقالوا قل فقال

الا قل لأبي رهم سيهوى نعتك الوصف
كما خالفك الغي كذا جانبك الطرف
أنا أنه أهدي إلى بحر من الشغف
خزيمات من الضير فهلا معها رغب
فنادوا اقسى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سخنت عينك إبش هذا الشعر بمثل هذا يهجي من يراد به الفضيحة فقال أبو قلابة
هذا الذي حضرني فقل أنت ما يحضرك فقال أفعله وأجود فيكان هذا سبب هجاء عبد الصمد أبارهم
وأول قصيدة هجاء قوله

دعوا الاسلام واتحلوا المجوسا * والقوا الريط واشتملوا القلوسا
بني العبد المقيم بنهر تيري * لقد أنهضت طيركم نحووسا
حرام ان نبت لكم بذيل * فلا يمسي بأمكم عروسا
إذا ركد الظلام رأت عسيلا * يحث على ندماء الكؤوسا
ويذكرهم أبارهم بهجو * فيستدعى إلى الحرم النفوسا
ويخلعهم هشام بالغواني * ويحمي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبا * كما أهملت في الذرب التيوسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وانشؤه * وهم وسموا بحبته حبيسا
لئن لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أخزى الاله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بالمال أبو رهم * كجوده بالاخت والام
أنحني وما يعرف مثل له * وقيل اسخى العرب والمعجم
من بر بالحرمة اخوانه * استحق أن يسكر بالشم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يتسم الاير عادلا * بين حرها وفقحته

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو الفضل بن عبدان قال خرج
عبد الصمد بن المعذل مع أهله إلى نزهة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * وهجرنا القصر المنيف المشيدا
 بعريش تري من الزاد فيه * ذكرتي خمرة وصقرا صيودا
 وغريرين يطربان الندامي * كلما قلت أديا وأعييدا
 * غنياني يغنياني بلحن * سلس الرجيع يصدع الجمودا
 لأذعرت السؤم في فاق السصبح مغبرا ولا دعيت يزبدا
 هي ذا الزور وانهم أن يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
 من يزرننا يجد شواء حبارى * وقد يرا رخضا وخمرا عتيدا
 وكراما معدلين وبيضا * خاموا العذريسحبون البرودا
 لست عن ذا بمقصر ماجزاء * لي لما قربت لي كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى الافشين
 بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاد القواد
 فأنشدنا لنفسه فيه قال

أيها اللا حظي بطرف كليل * هل الى الوصل بيتان سبيل
 * علم الله اني أتمنى * زورة منك عند وقت المقييل
 بعد ما قد غدوت في القرطقي الجو * ن تهادي وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحتا * ل عليها تميل كل ميل
 وأطأت الوقوف منك ببا * ب القصر تلهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصي * د بخبرية ورأي أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرم * ح وعلم بمهفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطم * ن ووثب على صواب الخيول
 فاذا ماتفـرق القوم أقبلت * ك ريحانة دنت لذبول
 قد كسك الغبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كحيل
 وبدت وردة البشامة من * خذك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سائلة الظ * بي وجيد الادمانه العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * ك برشف الخدين والتقييل
 وأحل القباء والسيف من * خصر ك رققا بالالطف والتعليل
 ثم توتني بما هويت من التشري * ف عندى والبر والتبجيل
 ثم أجلو ك كالعروس على الشر * ب تهادي في مجسد مصقول
 ثم أسقيك بعد شربي من ري * قك كأسا من الرحيق الشمول
 وأغنيك ان هويت غناء * غير مستكره ولا مملول
 لا يزال الخلد خال فوق الحشايا * مثل أثناء حية مقتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتياقا * وتمني الحليل قرب الحليل
كان ما كان بيننا لأسمي*ه ولكنه شفاء الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغنزي والمبرد وغيرهما قالوا كانت منيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت لا تخرج إلا منتقبة فخرج عبد الصمد يوما إلى نزهة وقدمت منيم إلى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لورأيت منيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله

ولما سرت عنها القناع منيم * تروح منها الغنبري منيما
رأي ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرفا عاياه محكما
وكان قديما كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما
فان يصب قلب الغنبري فقبله * صبا باليتامي قلب يحيى بن أكتما

فبلغ قوله يحيى بن أكتم فكتب إليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من البصرة فقال لرسوله قل له منيم أقعدتك على طريق القافية (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني الانيسي قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره احمد بن المعذل وكان خرج من البصرة على ان يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم انشده

افضات نعمي على قوم رعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا
وحرمة القصد بالآمال انهم * أتوا سواك فما لا قوابه أنسا
لانت أكرم منه عند رفعته * قولا وفعلًا واخلاقا ومعتسا

فامر له بخمسة مائة دينار فقبضها ورجع إلى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في الثغور وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الغزاة بان الله همته * وانما كان يغمز وكيس اسحق
فباع زهدا ثوابا لانفاد له * وابتاع عاجل رفدا لقوم بالباقي

فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قد مسنا أبو الهم عبد الصمد بشي من هجائه وبعث إليه بمائة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الامير الاكرما وظرفا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبقة من البحرين وقد أهدي إلى قوم من أهل البصرة هداياه ولم يهد إلى عبد الصمد شيئا فكتب إليه

أما كان في قسب اليمامة والتم*روفي آدم البحرين والتبق الصفر
ولا في مناديل قسمت طريفها * وأهديتها حظا لنا يا أبا بكر
سرت نحو اقوام فلا هنأهم * ولم ينتصف منها المقل ولا المثري
أأنت إلى طالوت ذي الوفروالغني * وآل أبي حرب ذوى النشب الدثر

* ولم تأتني ولا الرياشي تمر * غصت بباقي ما ذخرت من التمر
 ولم يعط منها النهشلي اداة * تكون له في القيط ذخرا من الدهر
 أقول لفتيان طويت لطيمهم * عري البيد منشور المخافة والذعر
 لأن حكم السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في ثمر السدري
 لأن لم تكن عينك عذرك لم تكن * لدينا بمحمود ولا ظاهر العذر

أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن
 المعذل تباعد فجهجاه ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه

يقول ذوو التشؤم مالقينا * كما لقي ابن سهل من يزيد
 أنه منية المأمون لمسا * أنه يزيد من بلد بعيد
 فصير منه عسكره خلاء * وفرق عنه أفواج الجنود
 فقلت لهم وكم مشؤم قوم * أباد لهم عديداً من عديد
 رأيت ابن المعذل يال عمرو * بشؤم كان أسرع في سعيد
 فمنه موت جلة آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
 ولم ينزل بدار ثم يمسي * ولما يستمع لطم الحدود
 وكل مديح قوم قال فيهم * فان بعقبه ياعين جودي
 اذا رجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
 فلو حصف الذين يديح فيهم * أناروا منه رائحة الطريد
 فليس العز يمنع منه شؤما * ولا عتباً بأبواب الحديد

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل باخيه عبد الصمد وهو يخطر
 فأنشأ يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبي وغيره وحدثني
 به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بغلام يقال له المغيرة حسن الصوت حسن الوجه
 وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه

أيها الرافع في المسـجد بالصوت العقيره
 قتلتني عينك النجلا * والقتل كبيره
 أيها الحكام اتم * فاصلو حكم العشيره
 احللا ما بقاي * صنعت عينا مغيره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال جاءنا
 عبد الصمد بن المعذل الى منزل محمد بن عمر الجرجري فأنشدنا قصيدة له في صفة الحمي فقال
 لي محمد بن عمر امض الى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فضيت اليه حتى كتبها وهي

هجرت الصبا أيما هجره * وعفت الغواني والخمره
طوتني عن وصلها سكره * بكأس الضنا أيما سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب قال جمع
بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجاس وكان عبد الصمد سريعا في قول الشعر
وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * س وكلتاها بوجه مذل
لست تفك طالبا لوصال * من حبيب أو طالبا لئوال
أي ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلا وجاء به وقد كتب فيه
أني تنظم قول الزور والفند * وأنت أنزر من لاشيء في العدد
أشرجت قلبك من بغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد ياماص بظر أمه يا غث أخبرني عن قولك أنزر من لاشيء في العدد وأخبرني عن
قولك أشرجت قلبك قلبي مفرش أو عيبة أو خرج فأشرجه عليك لعنة الله فما رايت أغث منك
فانقطع أبو تمام انقطاعا ما يري أقبح منه وقام فأنصرف ومارأجعه بحرف (قال أبو الفرج الإصهاني)
كان في ابن مهبويه تحامل على أبي تمام لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل
أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل
رجلا من ولد جعفر ابن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أثقل منه وكان يفطران عند
المنذر بن عمرو وكان يخلف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو
وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحدا بشهر الصوم فطرا المفطر
وثوت بقلبك يا محمد لوعة * تمرى بوادر دمعك المتحدر
* وتقسمتك صابئة لبيته * أسف المشوق وحلة المتفكر
فاستبق عينك واخش قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر
سقيا لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في عاياء لم تهور
حتى تنسخ بكل كل متزاور * وتمدد بلعوما مقوص الخنجر
وترود منك على الخوان انامل * تدع الخوان سراب قاع مقفر
ويح الصحف من ابن فراش اذا * أنحي عليها كالهزبر الهيصر
ذو دربة طب اذا لمعت له * نسر الخوان بدار بنخل المنزر
ود ابن فراش وفراش معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر
يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه يحمد عدة المتنصر

لا تهلكن على الصيام صباة * سيعود شرك قابلا فاستبشر

لا دردرك يا محمد من فتى * شين المغيب وغير زين المحضر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعاذي عبد الصمد ويهاجيه ويسابه ويرمي كل واحد منهما صاحبه بالشؤم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيها فقال عبد الصمد يهجو

أبوك أمير قرية نهر تيري * ولست على نسائك بالأمير

وأرزاق العباد على إله * لهم وعليك أرزاق الأيور

فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن منصور قال شرب على بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه عبد الصمد بن المعذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

* بأيمن طائر وأسر فال * وأعلى رتبة وأحل حال

شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرفي من الصقال

تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغمال عن الهلال

وقد أهديت ريحانا ظريفا * به جأيت مستعماً سؤالي

* وما هو غير ياء بعد حاء * وقد سبقا بيم بعد دال

وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقال

ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال

أخبرني جعظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة العجلي قال كنت عند أبي سهل الأكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا فيها هذا الرحيل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتي وما أذر

فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والحر يعذر من بالعسر يعتذر

ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولاً وعليك أعزك الله الجواب فعلاً ونجح سعي الآمل حق واجب على مثلك فاستجيا وأمر للرجل بمائة دينار أخبرني حبيب بن نصر المهلب وعلي ابن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد بن المعذل ابن ثقل تياه شديد الذهب بنفسه وكان مبعوضاً عند أهل البصرة فمر يوماً بعبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

ان هذا يري أري أنه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

قال وقال أيضاً فيه

لو كان يعطي المني الأعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

قد كان هماً طويلاً لا يقام له * لو كان رؤيتنا إياك في الحين

فكيف بالصبر إذا أصبحت أكثر في * مجال أعيننا من رمل يبرين
 يا أبغض الناس في عسر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
 لو شاء ربي لأضحى وأهلاً لأخي * بمر ثلك أجراً غير ممنون
 وكان خيراً له لو كان مؤزراً * في السالفات على غرمول عنين
 وقائل لي ما أضناك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
 ان القلوب تطوي منك يا ابن أخي * اذا رأتك على مثل السكاكين

صوت

أنتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
 بأبيض من أمية مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع
 الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والغناء لابن المهربد رمل بالنصر عن الهشامي والله أعلم

— أخبار عبد الرحمن ونسبه —

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم أخيه مروان
 آمنة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن رقية بن مخدج من بني كنانة ويكنى عبد الرحمن
 أباً مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن
 ثابت فيقاومه ويتصاف كل واحد منهما من صاحبه أخبرني محمد بن العباس العسكري قال حدثنا
 الحسن بن عايل العنزي عن العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وأخبرني به
 غمي عن الكراتي عن العمري عن الهيثم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على
 معاوية بن أبي سفيان وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولي سعيد بن العاص وكان مروان وجه
 به وقال له ألقه أمامي فعاتبه لي واستصاحبه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
 خبر أخيه خرج إليه فلقاه وقال له أقم حتي أدخل الي الرجل فان كان عزلك عن موقعة دخلت
 اليه منفرداً وان كان عن غير موقعة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان ومضي عبد الرحمن
 امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أنتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
 بأبيض من أمية مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع

فقال معاوية أذا رأيت أم فماخراً أم مكثراً فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك
 شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيتنا قال على
 فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له

ونجي ابن حرب ساج ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان
 اذا خلت أطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوب

على كنهه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه فنجل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الجناية أوجبت سخطاً لرأى رأيت وتدبير استصاحته قال لتدبير استصاحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فاتى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينهما وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضفك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى اذا انتصف منك أجهمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتعلم سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق مناليك قال لاه الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك الا عاقاً قطعاً والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بنى عبد شمس لآل أبي العاصي والصحبر برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بنى حرب وشرفوكم وولواكم فاعزلوكم ولا آتروا عليكم حتى اذا وليتم وأفضى الامر اليكم أيتم الاثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بنيه نيفا وعشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هم لاجزاء بالحسين وبالسوء بالمرصاد قال عمي في خبره فقال له معاوية عزائك لثلاث لولم يكن منهم الا واحدة لأوجبت عزلك احداهن انى امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفى منه والثانية كراحتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتكم على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لأنتصر منه في ساطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم أين موقعه وأما كراحتي أمر زياد فان سائر بني أمية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك المكر خيراً كثيراً وأما استدعاء رملة على عمرو فوالله اني لثأتى على سنة أو أكثر وعندي بنت عثمان فما أكشف لها ثوباً يعرض بان رملة انما تستعدى عليه طابا للسكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الآن والله اني لابو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدى ان يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد باغوها لعامت أين تقع مني فانخزل معاوية ثم قال

فان أك في شراركمو قايلاً * فاني في خياركمو كثير

بغات الطير أكثرها فراخاً * وأم الصقر مقلات نزور

قال فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي وأنا رادك الى عملك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيتني عائداً اليه أبداً وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة منها ما هذا الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا بلغوا أربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحد من وفد مع أختي أم حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذ النظر اليه فلم يخرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أهددت النظر الى الحكم فقال ابن الحزومية ذلك رجل اذا باغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاه مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع من هذا أحد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل أمراً يكن فقال له معاوية فاكتبها على يابا بحر اذا فقد

لعمرى صدقت وانصحت (أخبرني) به اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني يعقوب بن القاسم الطلمحي قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه أخوه عبد الرحمن إلى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الأول ولم يذكر فيه مخاطبة معاوية في أمرهم للاختف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أتقطر آفاق السماء له دما * إذا قيل هذا الطرف أجرد ساج

خفي متى لازرع الطرف ذلة * وحي متى تعبنا عليك المنادح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقد بعث إليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * كموتر قوس وليس لها نبل ٢

أهام بحجب الطف أدني قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سمية أمسي نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد أسكت يا ابن الحقء وما أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبه قال حدثني هرون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيته يعني بني أمية يتتايعون نحوه ابن عباس حين نفى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز فذهبت معهم وأنا غلام فلقينا رجلا خارجا من عنده فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي أراك تذرف عيناك فقال له ان هذا يعني عبد الرحمن بن الحكم قال بيتا أبكاني وهو

وما كنت أخشى ان تري الذل نسوتي * وعبد مناف لم تغلها الغوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عمنا بني أمية وإنا إنما كننا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام فدخل الشيطان بيننا أيما دخل (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني أخي عباس أن عبد الرحمن بن الحكم كان يولع بجارية لاخته مروان يقال لها شذبا ويهيم بمحببتها فبلغ ذلك مروان فشتمه وتوعده وتحفظ منه في أمر الجارية وحجبها فقال فيها عبد الرحمن

لعمري أبي شذبا اني بذكرها * وان شحطت دار بها لحقيق

واني لها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق *

ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى أنت عن هذا الحديث مفق

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري ولم أسمعه من العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعي معاوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس ينسبوننا الي ابن مفرغ لكثرة هجائه الي زياد وذلك غلط قال

ألا أباع معاوية بن حرب * مغللة من الرجل الهجان

أتغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحلك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان
 وأشهد أنها ولدت زياداً * وصخر من سمية غير دان
 فبأبغ ذلك معاوية بن حرب فخاف أن لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضي عنه زياد فخرج عبد
 الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له إيه يا عبد الرحمن أنت القائل
 ألا أبأبغ معاوية بن حرب * مغالطة من الرجل الهجان
 قال لا أيها الأمير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبالغ عني زياداً * مغالطة من الرجل الهجان
 من ابن القرم قرم بني قصي * أبي العاصي بن آمنة الحصان
 حلفت برب مكة والمصلى * وبالتوراة أحاف والقران
 لانت زيادة في آل حرب * أحب الى من وسطى بناني
 سررت بقربه وفرحت لما * أناني الله منه بالبيان
 * وقلت له أخو ثقة وعم * بمون الله في هذا الزمان
 كذلك أراك والاهواء شتى * فما أدري بغيب ما تراني

فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال أنشدني ما قلت لزياد
 فأشده فتبسم ثم قال قبج الله زياداً ما أجعله والله لما قلت له أخيراً حيث تقول
 * لانت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه
 (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال استعمل معاوية بن ابي
 سفيان الحرث بن الحكم بن ابي العاصي على غزاة البحر فكبص واستعفى فوجه مكانه ابن اخيه
 عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فمضي وابلى وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم
 لآخيه الحرث

شئتلك اذ رايتك حوتكيا * قريب الخصيتين من التراب
 كانك قلة لقحت ككشافا * لبرغوث ببعرة او صواب
 كففاك الغزو اذ احجمت عنه * حديث السن مقبل الشباب
 فليتك حيضة ذهبت ضاللا * وليتك عند منقطع السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لطم عبد الرحمن بن
 الحكم مولى لاهل المدينة حناطا واخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة فاستعداه الحناط عليه
 فأجاسه مروان بين يديه وقال له الطمه وهو اخو مروان لآبيه وامه فقال الحناط والله ما اردت هذا
 وانما اردت ان اعلمه ان فوقه ساطانا ينصرني عليه وقد وهبتها لك قال لست اقبلها منك نخذ حقك
 فقال والله لا الطمه ولكني اهبتها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله
 لا اسخط نخذ حقك فقال قد وهبتها لك ولست والله لا الطمه قال لست والله قابها فان وهبتها فهبها لمن
 لطمك اوله عز وعلا فقال قد وهبتها لله تعالى فقال لعبد الرحمن يهجو اخاه مروان

كل ابن ام زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يا مرو كله * لعمر و عثمان الطويل و خالد
(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عن عبيدة قال
نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قریش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
أيا عين جودي بدمع شرب * على فتية من خيار العرب
وما ضرهم غير جبن النفوس * أي أميري قریش غلب
(أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة
قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فر به فرس فقال له كيف تراه فقال هذا ساج
ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا اجش هزيم فقال له معاوية قد
علمت ما اردت انما عرضت بقول النجاشي في
ونجى ابن حرب ساج ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوان
سليم الشظاء عبد الشوي شنج النساء * كسيد الغضي باق على النسلان
اخرج عني فلا تساكني في بلد فلقى عبد الرحمن اخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال له عبد الرحمن
حتى متى نستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول
اتقطر آفاق السماء لنا دما * اذا قلت هذا الطرف اجرد ساج
فحتى متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المنادح
فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف بال أبي العاصي اما والله
انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولقلما بقي من الاجل فضحك معاوية وقال لقد
عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك والله اعلم بالصواب

صوت

قولا لنائل ماتقضين في رجل * يهوي هواك وما جنبته اجتنبا
يعسي معي جسدي والقلب عندكم * فما يعيش اذا ماقلته ذهباً
الشعر لمسعدة بن البختری والغناء لعبادل ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه
لعريب ثقيل أول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضاً خفيف رمل عنه

أخبار مسعدة ونسبه

هو مسعدة بن البختری بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخي المهلب بن أبي صفرة وقد مضى نسبه متقدما
في نسب يزيد بن محمد المهلبی وابن أبي عيينة وغيرها وهذا الشعر يقوله في نائلة بنت عمر بن يزيد الاسيدي
وكان يهواها (أخبرني) بنجره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل
تينة عن القحذمي قال كان مسعدة بن البختری بن المغيرة بن أبي صفرة يشب ب نائلة بنت عمر بن
يزيد الاسيدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من

قبل الحجاج وفيها يقول

أنا نائل اني سلم * لاهلك فاقبل سلمى

قال القحذمي وأم نائلة هذه عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي وأما الملاءة بنت زرارة بن أوفي الجرشي وكان أبوها فقيها محدثا من التابعين وقد شب الفرزدق بالملاءة وبعاتكة ابنتها قال عدييحدثني محمد بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شب بها وبأماها وجدتها غير نائلة فاما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فان يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول الفرزدق

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل

فكم طالب بنت الملاءة أنها * تذكر ريعان الشباب المزايل

وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق

كم للملاءة من طيف يؤرقني * إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاءة إلي بعض بوادي البصرة فاقيت بدويا معه سمن فقالت له أتبيع هذا السمن فقال نعم قالت أرناه ففتح نحيا فنظرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه وقالت افتح آخر ففتح آخر فنظرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه فلما شغلت يديه أمرت جواريا فجعلان يركان في استهوجعات تنادى بالثارات ذات النحيين قال الزبير يعني ما صنع بذات النحيين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبير رأي امرأة معها سمن فقال أريني هذا ففتحت له أحد النحيين فنظر اليه ثم قال أريني الآخر ففتحته ثم دفعه اليها فلما شغل يديها وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات النحيين فأرادت عاتكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وانها أثرت لبيضاء ثأره من الرجل بما فعلته (أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن الزبير المسيبي ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله أن الملاءة بنت زرارة لقيت عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدونهم فقالت لجارية لها من هذا قالت عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخسف والله لامة من امائنا أنف منهن فبلغ ذلك عمر عنها فراساها فراسلته فقال

حي المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كسابا

بأنني من ماسكان غير رسمها * مر السحاب المعقبات سحابا

وذبول مصطفة الرياح تجرها * وقفنا فأصبحت العرائض بابا

ولقد أرها مرة ماهولة * حسنا جناب محالها معشايا

دار التي قالت غداة لقيتها * عند الجمار فما عيت جوابا

هذا الذي باع الصديق بغيره * ويريد أن أرضي بذلك ثوابا

قلت اسمعني المقال ومن يطع * بصديقه المتماق الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمي * ما عندنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك لابعاد فانه * يكفيك ضربك دونك الجلبابا
واري بوجهك شرف نور بين * وبوجه غيرك طخية وضبابا

صوت

أسعداني يا نخاعي حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل يفـرق بين الألاف والجران
أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف ياتقنا كما فتفترقان
وامعري لو ذقنا ألم الفسر * قة أبكا كما أبكاني
كم رمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والحلان
الشعر لمطيع بن اياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن عمرو والهشامي

— اخبار مطيع بن اياس ونسبه —

هو مطيع بن اياس الكنعاني ذكر الزبير بن بكار انه من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سلم انه من بني ليث بن بكر والدليل وليث اخوان لاب وأم أمهما خارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن انمار بن اراتش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يتخاص من ولادتها كبير أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الدليل وليث والحارث بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة والغنبر وأسيد والمهجم بنو عمرو بن تميم وخارجة بن يشكر وبه كانت تنكح ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزينة وهو أبو المصطلق (قال) النسابةون بالغ من سرعة نكاحها أن الخاطب كان يأتيها فيقول لها خطب فتقول له نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حيه إلى حيه فلقبها زاكب فلما تدينته قالت لابنها هذا خاطب لي لا شك فيه افتراء يعجبني ان انزل عن بعيري (١) فجعل ابنها يسبها ولا اعلم اني وجدت نسب مطيع متصلا إلى كنانة في روايه أحدنا لافي حديث انا ذاكره فان روايه ذكر ان ابا قرعة الكنعاني جد مطيع فلم اعلم اهو جده الادني فأصل نسبه به ام هو بعيد منه فذكرت الخبر على حاله (واخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا

(١) ولفظ الميداني كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلي فتقول انخ ذكر انها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملا فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يا بني تراه يعجبنا ان نجل اه

أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عمي جميعاً عن شراحيل بن فراس أن أبا قرعة الكناني واسمه سلمى بن نوفل قال وهو جدمطيع بن إياس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير قبل أن يلي مقبارة فدخل سلمى وابن الزبير يخطب الناس وكان منه وجلا فرماه ابن الزبير ببصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد دعا حرسياً فقال امض إلى موضع كذا وكذا من المسجد فادع على سلمى ابن نوفل فمضى فاتاه به فقال له ابن الزبير إياها الضب فقال إني لست بضب ولكن الضب بالضم من صخر قال إياها الذبح قال إن أحداً لم يبالغ سني وسنك إلا سمي ذيحاً قال إنك إياها ناعاض بنظر أمه قال أعيدك بالله أن تحترث العرب أن الشيطان نطق على فيك بما تنطق به الأمة الفسلة وإيم الله ما ههنا دادار يده على المجلس أحداً إلا قد كانت أمه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا علي ابن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه قال كان إياس بن مسلم أبو مطيع بن إياس شاعراً وكان قد وفد إلي نصر بن سيار بخراسان فقال فيه

إذا ما نعالى من خراسان أقبلت * وجاوزت منها مخزماً ثم مخزماً

ذكرت الذي أوليتني ونشرته * فان شئت فاجعلني لشرك سلماً

فما نسب أبى قرعة هذا فانه سلمى بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نفاعة بن عدي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة ذكر ذلك المدائني وكان سلمى بن نوفل جواداً وفيه يقول الشاعر يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلمى بن نوفل

رجع الخبر الى سياقة نسب مطيع بن إياس وأخباره

وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خليعاً حلو العشرة مليح النادرة ما جئنا منهم في دينه بالزندقة ويكنى أبا سلمى ومولده ومنشأه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله بن الزبير وابن الأشعث فأقام بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم اسمع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية يوفوده على سليمان بن علي وانه ولاه عملاً واحسبه مات في تلك الأيام (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكرائي عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم للبصرة عايناً شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لساناً ولا أحلى حديثاً منه وكان يحدثني عن مطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية وظرفاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن إياس فقلت له كنت والله أشتى أن أرى مطيعاً فقال والله لورأيت له لاقيت منه بلاء عظيماً قال قلت وأي بلاء الفاء من رجل أراه فقات كنت تري رجلاً يصبر عنه العاقل إذا رآه ولا يصحبه أحد الا افتضح به (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال سألت

رجلا من اهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال لا ترد ان تسألني عنه قلت ولم ذلك قال وما سؤالك إياي عن رجل كان اذا حضر ملك واذا غاب عنك شاكك واذا عرفت بصحبته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غني الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو غلام حديث السن فقال

اكليلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس لها جيران

اذا مشت تذنت * كأنها ثعبان

قد جدت فجاءت * كأنها عنان

فطرب حتي زحف عن مجلسه الي وقال أعد فديتك بحياتي فأعدته حتي سجل صوتي فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أَرْضاه لخدمتك فقال ومن هو فديتك فقلت مطيع ابن اياس الكِنَافِي فقال وأين محله قلت الكوفة فأمر أن يحمل اليه على البريد فحمل اليه فما أشعر يوما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع ابن اياس واقف بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غني ذلك الصوت باوادي فغنيتة اياه فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك أنا يا أمير المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم أدناه حتى جلس أقرب المجالس اليه ثم تم يومه فاصطبَح أسبوعا متوالي الايام على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكرها فيها حضور مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال باغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد ابن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المسكي عن أمه عن حكم الوادي قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوما لينا وهو راكب على حمار عليه دراعة وشي ويده عقد جوهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غناني فأطربني فله ما على وما هي فغنوه فلم يطرب فاندفعت وأنا يومئذ أصغرهم سنا فغنيتة

اكليلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس له جيران

اذا مشت تذنت * كأنها ثعبان

فرمي اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من الثياب والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع ووالبة بن الحباب

يتنادمون ولا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك وكانوا جميعا برمون بالزندقة
(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومته أن مطيع
ابن إياس وعمار بن حمزة من بني هاشم وكانا مرميين بالزندقة نزعا إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن
أبي طالب لما خرج في آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة العباسية بخراسان وكان ظهرا على نواح من
الجيل منها أصبهان وقم ونهاوند فكان مطيع وعمار ينادمانه ولا يفارقانه قال النوفلي حدثني إبراهيم
ابن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلما واقف على رأسه يذب
عنه بمنديل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب إنما المذاب عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمرد حسن
الصورة يروق عين الناظر فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية
ويلجأ فقال

اني وما أعمل الحبيج له * أخشى مطيع الهوي على فرج

* أخشى عليه فامسا رسا * ليس بذي رقبة ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال
كان لأبي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا
دهريا لا يؤمن بالله وكان إذا عس لم يبق أحدا لا قتله فأقبل يوما فنظر إليه ابن معاوية وعنده عمار
ابن حمزة ومطيع بن إياس قال

ان قيسا وان يقنع شيئا * لحيت الهوي على شمطه

أجز يا عمار فقال

ابن سبعين منظرا ومشيا * وابن عشر يعد في سقطه

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنه الـ * فعودوا بالله من شرطه

قال النوفلي وكان مطيع فيما بانني مأبونا فدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك
وشرفك وسوددك وشعرك ترمي بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا
ان كنتم صادقين فأنصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرك وما استقبلتنا به (أخبرني) عيسى
ابن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن النضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك اللرواني
قال حدثني مطيع بن إياس قال قال لي حماد عجز دهل لك في أن أريك خشة صديق وهي المعروفة
بظبية الوادي قلت نعم قال انك ان قعدت عنها وخبت عينك في النظر أفسدتها على فقات لا والله
لا أتكلم بكلمة تسوءك ولا أسرنك فمضى بي وقال والله لا أتكلم إن خالفت ما قلت لا خرجتك قال
قلت ان خالفت إلى ما تكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخاني على أطرف خلق الله
وأحسنهم وجها فلما رأيتهما أخذني الزرع وفطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فاحفظني
ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قانسيتها عن رأسه وكانت صليته حمراء كأنها أست قرد فلما
وضعها وجدت الكلام موضعا فقات

وأري السوءة السوءة يا حماد عن خشة * عن الاترجة الفضة والتفاحة الذهبية
فالتفت الى وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما باع صنعتك بعد فما تريد منه فقال
لها يا زانية فقالت له الزانية أمك وثاوريته وثاوريها فشقت قميصه وبصقت في وجهه وقالت له
ما تصادقك وتدع مثل هذا الا زانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية
انك ستفسد على مجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا
لي إجه ودعنا وإياه فقلت فيه أبياتا

ألا يا ظمية الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المنصر والدار * وزين الحى والنادي

وذات المبسم العذب * وذات المبسم البادي

* أما بالله تستحيين * من خلة حماد

فحماد - فتى - لى * - من بذي عن فينقاد

ولا مال ولا عز * ولا حظ لمرئاد

فتوبي واتق الله * وبقي جبل جرادي

فقد ميزت بالحسن * عن الحاقى بافراذ

وهذا الين قد حم * فجودي منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الابيات لحكم الوادي رمل قال فأخذ أصحابنا رقاعا
فكتبوا الابيات فيها والقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رآها وقرأها
قال لهم يا أولاد الزنا فعلها ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها حكم الوادي فغنى فيها فلم يبق
بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار إلا غنى فيها ثم غنيت مدة وقدمت فأتاني فما سلم على حتى قال
لي يا ابن الزانية ويلك أما رحمتي من قولك لها * أما بالله تستحيين من خلة حماد * بالله قتلتني
قتلك الله والله ما كلمني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجرها له وسوء آرائها فيه وآسفه عايتها وأغره
بها فشتبني ساعة قال مطيع ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أختي وكانت لمطيع صديقة
مغنية يسميها أختي وتسميه أختي قال مطيع فضينا فلما خرجت إلينا دعوت قيمة لها فأسررت إليها
في أن تصلح لنا طعاماً وشراباً وعرفتني أن الذي معي حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحيين من خلة حماد * فقال لها
يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زاني يا ابن الزانية وشاتمتي صاحبتني ساعة ثم قامت فدخلت وجعل
يتغيط على فقلت أنت تري اني أمرتها أن تغني بما غنت قال أري ذلك وأظنه ظنا لا والله وليكني
أثيقتة فحلفت له بالطلاق على بطلان ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من
أفسد ذلك المجلس فقالت قد والله فعل وانصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن رجل من أصحابه
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن إيس انطلق بنا الى فلانة صديقة فان بيني وبينها مغاضبة

لتصلح بيتنا وبئس المصلح أنت فدخلوا اليها فأقبلا يتعانقان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع مايسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع

أنت معتلة عايه ومازا * ل مهيئاً لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ماسمع وهش له مطيع

فدعيه وواصل ابن إياس * جمعت نفسي الغداة فداك

فقام يحيى اليه بوسادة في البيت فما زال يجلد بها راسه ويقول هذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع ينفوث حتى مل يحيى والجارية تضحك منهما ثم تركه وقد سدر (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال مرض حماد عجرد فعاده اصدقاؤه جميعاً إلا مطيع بن إياس وكان خاصة به فكتب اليه حماد

كفالك عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الايام سقما * يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن إياس من سفر فقدم بالرهايب فاجتمع هو وحماد عجرد بصديقه ظبية الوادي وكان عجرد على الخروج مع محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطي صاحبته من طرائف ماأفاد فلما جلسوا يشربون عتب ظبية الوادي فقال

أظن خليلي غدوة سيسير * وربّي على أن لايسير قدير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع

ماأبالي إذا النوي قربهم * ودنونا من حل منهم وساروا

فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

نسبة هذا الصوت

صوت

أظن خليلي غدوة سيسير * وربّي على أن لايسير قدير

عجبت لمن أمسي محباً ولم يكن * له كفن في بيته وسرير

غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلى ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر وفيهما لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن إياس صديق يقال له عمر بن سعيد فعاتبه في أمر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهاها حتى اشتهر بها وقال له ان قومك يشكونك ويقولون انك تفضحهم بشهرتك نفسك بهذه المرأة وقد لحقهم العيب والعار من أجهالها فأنشأ مطيع يقول قد لاهني في حبيبتي عمر * والالوم في غير كنهه ضجر

قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنكما الخير
قلت قد شاع فاعتذراي مما * ليس لي فيه عندهم عذر
عجز لعمرى وليس ينفعني * فكيف عني العتاب يا عمر
وارجع اليهم وقل لهم قد أبى * وقال لي لأفيعق فأتجروا
أعشق وحدي فيؤخذون به * كالترك تغزو فيقتل الخزر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر
الهاشمي قال حدثني أبي أن مطيع بن إياس مر بجي بن زياد وحماد الراوبة وهما يتحدثان فقال لهما
فيم أتما قال في قذف المحصنات قال أوفي الأرض محصنة فتقذفانها (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي عن ابن مهران عن عمر بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن إياس الهذلي الكوفي
أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس
فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع
ابن إياس فأما فرغ من كلامه في الخطباء وانشاده في الشعراء قال للمنصور يأمر المؤمنين حدثنا فلان
عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملأها عدلا
كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له انشدك
الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى
المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال رأيتم هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على
بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدمه نخافه وطرده عن خدمته
قال وكان جعفر ماجنا بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أيره ثم قال
ان كان أخى محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن إياس يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره
أبو جعفر ذلك لما شعر به مطيع في الناس وخشي أن يفسده فدعا بمطيع وقال له عزمت على أن تفسد
ابني على وتعلمه زندقك فقال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني إلا
ما ذا وعاه جملة وزينه ونبله فقال ما أري ذلك ولا يسمع منك إلا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع
الحاجة في أمره قال له أتؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي
مستصاح فيه وأي نهاية لم يباغها في الفساد والضلال قال وملك بأي شيء قال يزعم أنه ليعشق امرأة
من الجن وهو مجتهد في خطبتها وجمع أصحاب العزائم عاينها وهم يغرونه ويعدون بها ويمنون به فوالله ما فيه
فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور وملك أتدرى ما تقول قال الحق
والله أقول فسل عن ذلك فقال له عدالي صحبته واجتهد أن تزيله عن هذا الأمر ولا تعلمه أني علمت
بذلك حتى اجتهد في إزائته عنه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال كان مطيع بن

اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبوه للمنصور عليه يوماً فقال لمطيع قد أفسدت ابني يا مطيع فقال له مطيع انما نحن رعييتك فاذا أمرتنا بشيء فعلننا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال لأبيه ما حملك على ان دخلت داري بغير اذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك فقال والله لانا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليعاً فقال أريد أن أتزوج امرأة من الجن فأصابه لم يتمكن يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له ياربيع هذه قدرة الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه فأصاب جعفراً من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات فحزن عليه المنصور حزناً شديداً ومشى مع جنازته فلما دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن اياس في مراثية يحيى بن زياد فأنشده

يا أهلي ابكوا لقلبي القرح * ولادموع الذوارف السفح
راحوا يحسبي ولو تطاوعني الاقدار لم يتذكر ولم يرح
ياخير من يحسن البكاء له اليـوم * ومن كان أمس للمدح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عمي أيضاً عن الحزاز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع بن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا وحواليها وصائف يرفعن أذيالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل كان معه وهو يقول

لما خرجت من الرصافة * كالتمثيل الحسن
يحففن أحوار كالغزال * يمس في جدل الفتان
قطمن قاي حيرة * وتقسم بين الاماني
ويلى على تلك الشمايل * واللطف من المعاني
ياطول حر صبايتي * بين الغواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن بن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستميحاً له فلما رآته بنته قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حزرت بالدمع قاي * طالما حز دمعك القلوبا
ودعي ان تقطع الان قاي * وتريني في رحلي تعذيباً
فعسى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرن حتي أوبا
ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بعز عليه فادعي الجيبا
أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيداً أو كنت منك قريباً

ووجدت هذه الابيات في شعر مطيع بغير رواية فكان أولها

ولقد قلت لابنتي وهي تسكوى * بانسكاب الدموع قلباً كثيباً

وبعده بقية الابيات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن إباس مع إخوان له على نبيذ وعندهم قينة تغنيهم فأومأ اليها مطيع بقبلة فقالت له تراب فقال مطيع

صوت

ان قلبي قد تصابا * بعد ما كان أنابا

ورماه الحب منه * بسهام فأصابا *

قد دهاه شادن * يلبس في الحيد سخابا

فهو بدر في نقاب * فاذا ألقى النقابا

قلت شمس يوم دجن * حسرت عنها السحابا

ليتني منه على كشحية * ن قد لانا وطابا

أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا

فاذا قلت أناني قبلة قال ترابا

الحكم الوادي في هذه الابيات هزج بالنصر من رواية الهشامي (أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة أن مطيع بن إباس كان أحضر الناس جوابا ونادرة وانه ذات يوم كان جالسا يمدد بطون قريش ويذكر مآثرها ومفاخرها فقبل له فاين بنو كنانة قال * بفلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله بن قيس الرقيات

حاق من بني كنانة حولي * بفلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال كان أبو دهمان صديقا لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة وسمتا حسنا وكان ربما دعا مطيعا ليلة من الليالي أن يصير اليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فاما كان من الغد جالس مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلي من من جفاني * وحببه قد براني

وطيفه يلقاني * وشخصه غير دان

أغر كالبدري يغشي * بحسنه العينان

جاري لا تعذلاني * في حبه ودعاني

فرب يوم قصير * في جوسق وجنان

بالراح فيه يحيا * والقصف والريحان

وعندنا قينتان * وجهها حسنان

عودها غير دان * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يخضعان
 فكنت أول حام * وأول السرعان
 في فتيه غير ميل * عند اختلاف الطعام
 من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
 جمال كل عظيم * يضيق عنه اليدان
 وان ألح زمان * لم يستكن للزمان
 فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
 من عاذري من خليل * موافق ملدان *
 مداهن متوان * يكفي أبا دهمان
 متى يعدك لقاء * فالنجم والفرقدان
 وليس يغنم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * كانه غصن بان
 من خندريس عتار * كحمة الارجوان

قال فلقيه بعد ذلك أبو دهمان فقال عليك لعنة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سري لأكلك
 أبداً ولا أعاشرك مابقيت فما تفرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى
 العجلي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو بن عيسى عن عمه علي بن القاسم قال كنت ألف مطيع
 ابن إياس وكان جاري وغنفي في عشرته جماعة وقالوا لي انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل
 سمعت مني أو رأيت شيئاً يدل على ذلك أو هل وجدتني أدخل بالفرائض في صلاة أو صوم فقلت
 له والله ما أتهمك ولكني خبرتك بما قالوا واستجيت منه فعمل على السكر ذات يوم في منزله
 فتمت عنده ومطرنا في جوف الليل وهو معي فصاح بي مرتين أو ثلاثاً فعلمت أنه يريد أن يصطحب
 فكسبت أن أحبيه فاما تيقن اني نائم جعل يردد على نفسه بيتاً قاله وهو قوله

أصبحت جم بلايل الصدر * عصراً أكتمه الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعراً في فن من الفنون فأضاف اليه بيتاً ثانياً وهو قوله

ان بحت طل دمي وان تركت * وقدت علي توقد الجمر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتحنجت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى نشرب
 أقداً فاعتنمت ذلك فلما شربنا أقداً حافت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي صح عندك
 أني زنديق قلت قولك ان بحت طل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف حفظت البيتين ولم تحفظ
 الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثاً فقال بلى قد قلت ثالثاً قلت فما هو قال

ما جناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن إياس الى اخوان له وكانوا على شراب فدخل

الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادراً فسمعه يقول
أمسيت جم بلابل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر
ان فمت طل دمي وان كتمت * وقدت على توقد الجمر

فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدرك البيتين بثالث فقال
مما جناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيراً (و ذكر
أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب) ان الرشيد أتى ببنت مطيع بن اياس في الزنادقة فقرأت كتابهم
واعترفت به وقالت هذا دين علمنيه أبي وتبت منه فقبل توبتها وردّها الى أهلها قال أحمد ولها نسل
بجبل في قرية يقال لها الفراشية قد رأيتهم ولا عقب لمطيع الا منهم (أخبرني) عمي قال حدثنا
الكراني عن بن عائشة قال كان مطيع بن اياس نازلاً بكرخ بغداد وكان بها رجل يقال له الفهمي مغن
محسن فدعاه مطيع ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوه بهذه الابيات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد
ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد
وندامي يعملون الـ * قلز والقلز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فاتاه يحيى فاقام عنده وشرب معهم وبلغت الابيات المهدي فضحك منها وقال تنايك القوم ورب
الكعبة قال الكراني القانز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهيويه) عن ابراهيم بن المدبر عن
محمد بن عمر الجرجاني فذكر أن مطيعاً اصطبح يوم عرفة وشرب يومه ولياته واصطبح يوم الاضحى
وكتب الى يحيى من الليل بهذه الابيات

قد شربنا ليلة الاضحى * وساقينا يزيد
عندنا الفهمي مسرور * ر وزمار مجيد
وسليمان فتانا * فهو يبدي ويعيد
ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد
وندامي كلهم يـ * قلز والقلز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود
غابت الانحس عنهم * وتلقاهم سـ عود
فكري القوم جلوساً * والحناء عنهم بعيد
ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وليد
وعلى كر الجديد * ن وما حل جليد

(ووجدت في كتاب بعقب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوماً
الى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغاً فسر الى وان كان عندك نبيذ طيب وغناء جيد

جئتك فجاءته رقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما أمرد فكتب اليه مطيع

نعم لنا نبيذ * وعندنا حماد
وخيرنا كثير * والخير مستزاد
وكانا من طرب * يطير أويكاد
وعندنا وادينا * وهو لنا عماد
ولهونا لذيذ * لم يلهه العباد
ان تشهى فسادا * فعندنا فساد
او تشهى غلاما * فعندنا زياد
ما ن به التواء * عنا ولا بعد

قال فلما قرأ الرقعة صار اليهم فأتهم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن عنبة القرشي الكريزي عن أبيه قامدح مطيع بن إياس الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تاح قلبك في شقائه * ودع المتيم في بلائه
كفكف دموعك أن تفي * ض بناظر غرق بمائه
ودع الذئب وذ كره * فبحسب مثلك من عنائه
كم لذة قد نلتها * ونعيم عيش في بهائه
بنوا عم شبه الدمي * والليل في نقي عمائه
واذ كر فتى بيمينه * حنف الزمان لدي التواءه
واذا أمية حصلت * كان المذهب في انتمائه
واذا الامور تفاقمت * عظما فصدرها برائه
واذا أردت مديحه * لم يكذ قولك في بنائه
في وجهه علم الهدي * والمجد في عطفي ردايه
وكأنما البدر المنير * ر بسة في ضيائه ٢

فامر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنية وحر كته ورفعت من ذكره ثم وصله باخيه الوليد فكان من ندمائه * أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه لمطيع بن إياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النبي الذي خص * به الله عبده زكريا
فدعاه الاله يحيى ولم يحج * عل له الله قبل ذاك سميا
كن بصب أمسي بحبك برا * إن يحيى قد كان براتقيا

وأنشدني له يرثي يحيى بعد وفاته

قدمضي يحيى وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي

وأري عيني مذغاب يحبي * بدلت من نومها بالسهاد
وسدته الكف مني ترابا * ولقد أرثي له من وساد
بين جيران أقاموا صموتا * لا يحIRON جواب المنادي
أيها المزن الذي جاد حتي * أعشبت منه متون البوادي
اسق قبراً فيه يحبي فاني * لك بالشكر مواف مفاد

(نسخت من نسخة) بخط مهرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيئت جوهر التي كان مطيع بن
اياس يشبب بها قال فيها وفيه غناه من خفيف الرمل أظنه لحكم

صاح غراب الين بالين * فككت أنقد بنصفين
قد صار لي خندان من بعدهم * هم وغم شر خدنين *
أفدي التي لم ألق من بعدها * انسا وكانت قرة العين
أصبحت أشكو فرقة الين * لما رأيت فرقتهم عيني *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن خرداذبه قال
خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجين فقدمائناهما وقال أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي
إلى زرارة فنقصف ليلتنا عنده ثم نلحق أنثاننا فما زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال
فركبا بعيريهما وحلقا رؤسهما ودخلا مع الحجاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك
ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي خير وبر * فمال بنا الطريق إلى زراره
فعاد الناس قد غنموا وحجوا * وأبنا موقرين من الخساره

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن
إبراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طلب
المعاش فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في صحبته فمضي إلى البصرة وخرج حماد عجرد إليها
معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهوي جارية يقال لها ريم لبعض
الذخارين وقال فيها -

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في صحبي إلى طعنو
أوطنت ببغداد بحبيكم * وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبحه معها

ويوم ببغداد نعمنا صباحه * على وجه حمراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كانه * نجوم الدجى بين الندامى تقلب
يصرف ساقينا ويقطب ناره * فيا طيبها مقطوبه حين يقطب
علينا سحيق الزعفران وفوقنا * أكايل فيها الياسمين المذهب
فما زلت اسقى بين صنج ومزهر * من الراح حتي كادت الشمس تغرب

وفيه يقول

أُمسي مطيع كفا * صبا حزينا دنفا
حر لمن يمشقه * برقه معترفا
ياريم فاشفى كيدا * حري وقلبا شغفا
ونوليـني قبلة * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد أتلفت روحي فما * منها ممي إلا القليل الحقيـر
فاذنبى ان كنت لم تذنبى * فى ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلك لو جدت لى * وزرتنى ياريم فيمن يزور
هل لك فى أجز تجازى به * فى عاشق يرضيه منك اليسير
يقبل ما جدت به طائماً * وهو ان قل لديه كثير
لعمري من أنت له صاحب * ماغاب عنه فى الحياة السرور

قال وفيها يقول

يا ريم يا قاتلى * ان لم تجودي فعدي
بيضت بالمطل واخلا * فك وعدي كبدى
حالفت عيني سهدى * وما بها من رمدي
يـا ليتنى فى الاخذ * ابليت منى جسدي
لمن به من شقوتي * أخذت حتفى بيدي

انشدني على بن سايان الاخفش قال انشدني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح لمطيع بن
اياس يقوله فى جوهر جارية بربر

يا بابي وجهك من بينهم * فانه أحسن ما أبصر
يا بابي وجهك من رائع * يشبهه البدر اذا يـزهر
جارية أحسن من حلـيها * والحلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بها بربر مكنونة * يا حبيبـيـذا ما جلبت بربر
* كأن ريقها قهوة * صب عليها بارد أسمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر العمركي عن
محمد بن الزبرقان قال كان مطيع بن إياس كثير العبث فوقف على أبي العمير رجل من أصحاب المعلى
الخدام فجعل يعبت به ويمارحه الى أن قال

ألا أباغ لديك أبا العمير * أراني الله في استك نصف أير

فقال له أبو العمير يا أبا سامي لو جدت لاحد بالير كله لجدت به الى ما بيننا من الصداقة ولكنك

بحبك لا زريده كله الا لك فأخفمه ولم يعاود العيث به قال وكان مطيع يرمي بالابنة قال وسقط
لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه أحمد الله على السلامة قال أحمد الله أنت الذي لم ترعك هدته
ولم يصبك غباره ولم تعدم أجرة بنائه (أخبرني) اسمعيل بن يونس بن أبي اليسع الشيباني قال
حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن إلياس إلى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
وقد مدحه بقصيدته

أمن آل ليلى عزمتم البكورا * ولم تاق ليلى فتشفي الضميرا
وقد كنت دهرك فيما خلا * ليلي وجارات ليلى زؤوا
* ليالي أنت بها معجب * تهيم اليها وتعصى الاميرا
واذهي حوراء شبه الغزال * تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابنتي اذ رأيت حالي * وقربت للبين عنساً وكورا
الى من أراك وقتك الختوف * نفسي تجشمت هذا المسيرا
* فقلت الى البجلي الذي * يفك العناة ويغني الفقيرا
أخي العرف أشبه عند الندي * وحمل المئين إياه جديرا
عشيرا الندي ليس يرضى الندي * يد الدهر بعد جرير عشيرا
إذا استكثر المجتدون القليل * للمعتفين استقل الكثيرا
إذا عسر الخير في المجتدين * كان لديه عتيدا يسيرا
وليس بمانع ذي حاجة * ولا خاذل من أتى مستجيرا
* فنفسي وقتك أبا خالد * إذا ما الحكمة أغاروا النورا
الى ابن يزيد أبي خالد * أخي العرف أعملتها عيسجورا
لناقي فواضل من كفه * فصادفت منه نوالا غزيرا
فان يكن الشكر حسن الثما * ءبالعرف مني تجدني شكورا
بصيرا بما يستلذ الرواة * من محكم الشعر حق يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بمحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك واني متعجل
لك جائزتك ساعتى هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك مخاطبة فيها جفاء وأزودك نفقة طريقك
وأصرفك لكلا يبلغ أبا جعفر خبري فيها لكي فأمر له بمائتي دينار فلما أصبح أتاه فاستأذنه في الانشاد
فقال له يا هذا لقد رميت بأمالك غير مرمي وفي أي شيء أنا حتى ينتجمني الشعراء لقد أسأت إلي
لاني لا أستطيع تبليغك محابك ولا أمن سيخطك وذكك فقال له تسمع ماقلت فاني أقبل ويسورك
وأبسط عذرك فاستمع منه كالمكلف المتكره فاما فرغ قال لغلामه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا
قال ثلثمائة درهم قال أعطه مائة دوهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها إلى أهله واحتبس لنفقتنا
مائة درهم ففعل الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكرا ولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني
وكيع عن حماد بن اسحق عن أمه مطيع بن إلياس وفيه غناء -

واها لشخص رجوت نائه * حتى انني لي بوده صلفا

لانت حواسيه لي واظمعني * حتى اذا قات نائه انصرفا

قال وأنشدني حماد أيضاً عن أبيه لمطيع بن إياس وفيه غناء أيضاً

خليلى مخاف أبدا * يمنيني غدا فغدا

وبعد غد وبمعد غد * كذا لا ينقضى أبدا

له نجر على كبدي * اذا نحر كته وقدا

وليس بلاث جمر الغضى * أن يحرق اليكدا

وفي هذه الابيات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي عن مسعود

ابن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن إياس أي الاشياء أطيب عندك قال صهباء صافية تمزجها

غانيه بماء غاديه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبدالله التميمي قال

حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن إياس

ليلة فعربد على يحيى بن زياد عريضة قبيحة وقال له وقد حاف بالطلاق

لا تحلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقه

مهلا فقد علم الانا * م بأنها كانت صديقه

فهمجره يحيى وحاف أن لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصانئ فمثلك اليوم يرجي * عفوه الذنب عن أخيه ووصله

ولئن كنت قد همت بهجري ز للذى قد فعلت انى لاهله

وأحق الرجال أن يغفر الذنب لأخوانه الموفر عقله

الكريم الذي له الحسب الثا * قب في قومه ومن طاب أصله

ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحباً لا تزل ما عاش نعله

لا تجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله

انما صاحبي الذي يغفر الذنب * ويكفيه من أخيه أقله

الذى يحفظ القديم من العم * ودوان زل صاحب قل عذله

ورعى ما مضى من العهد منه * حين يؤدي من الجباله جهله

ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله

وصله للصديق يوما فان ط * مال فيومان ثم يبت حبله

قال فصالحه يحيى وعاود عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال

حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب قال حدثني أبي عن رجل من أهل الشام

قال كنت يوما نازلا بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا برجل قد نزل الدير معه ثقل وآلة وعيبة

فكان قريبا من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا الراهب فوهب له دينارين واذا بينه وبينه صداقة

فأخرج له شرابا فجلس يشرب ويجذب الراهب وأنا أراها اذ دخل الدير فجلس معهم فقطع

حديثهما وثقل في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاءني بمض غامان الرجل النازل فسألتـه
عنه فقال هذا مطيع بن إياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل يشرب
حتى سكر فلما كان من غد رحل فجيئت موضعه فإذا فيه مكتوب

طربة ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طريقي فيه نحي
وتذكرت إخوتي ندما * ي فهاج البكاء تذكار صحي
حين غابوا شتى وأصبحت فردا * وأنا وبين شرق أرض وغرب
* وهم ما هم فحسي لأبـ * في بديلا بهم لعمر كحسي
طالحة الخير منهم وأبو المنـ * نذر خلى ومالك ذاك تربي
أيها الداخـل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي ولصحي
خف عنا فانت أثقل والله علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس من يخف ومنهم * كرحي البزر ركبـت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا الحسين بن إياس
ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حلف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله به مما دار بينهما فقال مطيع
لا تخلفا بطـلاق من * أمست حوافرها رقيقة

هيات قد علم الأمير بأنها كانت صديقهـ

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا شدة
ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه وتجاوفا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه الي يحيى
فكتب إليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترمي جميعا وترانا معا
ان عضي الدهر فقد عضة * يوجعنا ما بعضنا أوجعا
أونام نامت أعين أربع * منا وان أسهر فلان يهيجا
يسرني الدهر اذا سره * وان رماه فلنا فجعا *
حتى اذا ما الشيب في مفرقي * لاح وفي عارضه أسرعا
سعى وشاة فمشوا بيننا * وكاد حبل الود أن يقطعا
* فلم ألم يحيى على فعله * ولم أقل مل ولا ضيعا
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يري بنا مطمعا
بيننا كذا غاش على غرة * فأوقد الثيران مستجمعا
* فلم يزل يوقده دائبا * حتى اذا ما اضطربت أفعلا

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني
وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال اسحق
في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الأصمعي دخل سراعة بن الزندبور على مطيع بن إياس

ويحيى بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوه أقداحا وكان على الريق فاشتد ذلك عليه فقال مطيع
للقينة غني سراحة فقالت له أى شئ تختار فقال غني

طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا

فقطن مطيع لغناه فقال ابك أكل قال نعم فقدم اليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله أعلم (أخبرني)
الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الازرقى مولى بنى هاشم أخني
أبي عشانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال كان مطيع بن إياس ابن
مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباه الى ضيعة لي بالري لينظر فيها فأخرج به أبوه معه ولم
أكن عرفت خبر مطيع معه حتي أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحه لا الصبر يملك قلبه * فيصبر لما قيل سار محمد *

فلا الحزن يفنيه في الموت راحة * فخي متي في جهده يتجدد

قد أضحي صريعا باديات عظامه * سوى ان روحا بينها تتردد

* كئيبا يعنى نفسه باقائه * على نايه والله بالحزن يشهد

يقول لها صبرا عسى اليوم آتب * بالفك أوجاء بطلعته الغد

و كنت يدا كانت بها الدهر قوتي * فأصبحت مضني منذ فارقتي بدى

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها آنفا أغنان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت الى هذا الموضع
فنسبتها فيه

صوت

طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوي باطنا

فقوما اكويانى ولا ترحما * من الكي مستحضر اضيا

ومرا على منزل بالغمي * فاني عهدت به شادنا

فتور القيام رخيم الكلام * كان فؤادي به راهنا

الشعر فيما ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار لعمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي والغناء لمعبد ولحنه ثقل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وعمرو وفيه لابي العيش بن
حمدون ثاني ثقل مطلق في مجري البصر وهو من صدور أغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاوائل
ولو قال قائل انه أحسن صنعة له صدق (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن
خرشة الضبي دخل الى قوم من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري فيم هم حتي غنت القينة

طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوي باطنا

وكان أعرابيا جافيا به لؤثة فغضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك الجوي
وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في أخبار معبد من كتابي هذا وغيره ولكن ذكره هنا حسن فذكرته

ومما فيها من الاغانى قول مطيع ❦ -

صوت

أمسيت جم بلايل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر
ان فمت طل دمي وان كتمت * وقعدت على توقد الجمر

الفناء لحكم الوادي هزج بالنصر عن حبش الهشامي (أخبرني) ابن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المغيرة جارية بربر وكانت محسنة جميلة ظريفة وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالشطرنج وأقبل عليها بنظره وحديثه ثم قال

واقعدت قلت معلنا * لسعيد وجمعفر

ان ابني منيتي * فدمي عند بربر

قتلني بمنعها * من وصل جوهر

قال وجوهر تضحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد عن أبي توبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد مجرد عاب شعرا ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما مجرد وطعن عليهما فقال فيه مطيع

أيها الشاعر الذي * عاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تقل فيهما كذا

لست والله فاعلمن * لدى النقد جهبذا

تعديل الصبر بالرضي * من وصفوا الى القذي

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي توبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت جالسا مع مطيع بن اياس فمرت بنا مكنونة جارية المروانية وكان مطيع وأصحابنا يألفونها فلم تسلم وعبث بها مطيع بن اياس فشتمه فالتفت الى وأنشأ يقول

فدبت من مربنا * يوما ولم يتكلم

وكان فيما خلا منه * كلما مر سلم

وان رأني حيا * بطرفه وتبسم

لقد تبدل فيما * أظن والله أعلم

فليت شعري ماذا * على في الود ينقم

يارب إنك تعلم * اني بمكنون مغرم

وأني في هواها * ألقى الهوان وأعظم

بالانمي في هواها * احفظ لسانك تسلم

واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم

ان الملول اذا ما * مل الوصال تجرم

أولا فما لي أحبني * من غير ذنب وأحرم
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان مطيع بن اياس يالف جوارى
 بربر ويهوي منهن جاريته المسماة جوهر وفيها يقول ولحكم فيه غناء
 خافي الله يا بربر * لقد أفسدت ذا العسكر
 اذا ما أقبلت جوهر * يفوح المسك والعنبر
 وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر
 لها ثغر حكي الدر * وعينا رشأ أحور
 في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهره
 أو كشمس أشرقت في بيتها * قذفت في كل قلب شرره
 وكأني ذائق من فمها * كلما قبلت فاهها سكره
 وكأني حين أخلو معها * فائز بالجنة المختصرة
 قال فجاءها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال له ابن
 الصحف يهواها متخل معها فقال مطيع يهجوها

ناك والله جوهر الصحف * وعليها قميصها الافواف
 شام فيها انزاله ذا ضلوع * لم يشنه ضعف ولا اخطاف
 جدد دفعافها فقاتل ترفق * ما كذا يافتي تنالك الظراف
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح بن النطاح
 أنشد المهدي قول مطيع بن اياس

* خافي الله يا بربر * لقد أفتت ذا العسكر
 بريح المسك والعنبر * وظبي شادن أحور
 وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر
 أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر
 فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
 فان شئت ففي كفك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم الغنم جميعا وبلدكم اجمعوا بين هذين قبل أن نخلفنا هذه القعجة وجعل يضحك
 من قول مطيع ووجدت أبيات مطيع الثلاثة التي هجا بها جوهر في رواية يحيى بن علي أنهم من رواية
 اسحق وهي بعد اليتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائم في قيامه استحصاف
 وهي في حارة أستها تلظي * يافتي هكذا تنالك الظراف
 ناكها ضيفها وقبل فاهها * يا قوم لقد طغى الاضياف

لم يزل يرهز الشهية حتي * زال عنها قيصها والعطاف
وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشتريتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن
على كانت تغني بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر * عنا وإن شط المزار
ويلى لقد بعدت ديا * رلك سلامت تلك الديار
يشفى بريقها السقا * م كان ريقها العقار
بيضاء وانحمة الحية * ن كان غرتها نهار
القلب قلبي وهو عن * داهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب أن صديقا
لمطيع دعاه إلى بستان له بكلواذي فمضى إليها فلم يستطعها فقال يهجوها

بلدة تمطر السحاب على النا * س كما يطر السماء الرذاذا
وإذا ما أعاذ ربي بلاذا * من خراب كيمض ما قد أعادا
خزبت عاملا ولا أمهات يو * ما ولا كان أهلها كلاذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا طلحة بن عبدالله أبو اسحق الطالحي قال حدثني عافية
ابن شبيب بن خاقان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معامل من تجار الكوفة فطالت محبته
ايام وعشرته له حتى شرب التبيد وعاشر تلك الطبقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يعمل كما يعملون
وقال كما يقولون وإذا محي تيب ذلك وخافه فر يوما بمطيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له
من أين قبات قال شيعت صديقا لي حجج ورجعت كما ترى ميتا من ألم الحر والجوع والعطش فدعا مطيع
بغلامه وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والحرار كذا ومن الاشربة
والنابج والرياحين كذا وقد رشح الخيش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى هذا فقال هذا والله العيش
وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها وإلا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة
وتنزل فنفرة التاجر وقال قبح الله عشرتك قد فضحتوني وهتكتموني ومضى فلم يبعد حتى لقيه
حماد عجرد فقال له مالي أراك نافرا جزعا فحدثه حديثه فقال أساء مطيع قبحه الله وأخطأ وعندي
والله ضعف ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشد بي والله اليه أعظم فاقة قال أنت الشريك فيه على أن
تشتم الانبياء فانهم تعبدونا بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتهم فنفر التاجر وقال أنت
أيضا فقبحك الله لا أدخل ومضى فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال له مالي أراك يا أبا فلان مرتعا
فحدثه بقصته فقال قبحهما الله لقد كلفك شظا وأنت تعلم أن مروأتي فوق مروأتيهما وعندي والله
أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه على خصلة تنفعك ولا تضرك وهي خلاف ما كلفك اياه من الكفر
قال وما هي قال تصلي ركعتين أطيل ركوعهما وسجودهما واتصيهما ونجاس فتأخذ في شأتنا فضجر
التاجر وتأفف وقال هذا شر من ذلك أنا تعب بيت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا إطاعة يكون
نمها أكل سحيت وشرب بخر وعشرة فجر وسماع مغنيات قحاب وسبه وسبها ومضى مفضيا فبعث

خلفه غلاماً وأمره برده فرده كرهاً وقال انزل الآن على أن لا تصلي اليوم بته فشمته أيضاً وقال ولا
 هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل غير مساعد فنزل عنده ودعا يحيى مطيعاً وحامداً فعبثا بالتاجر
 ساعة وشمته ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه قال له
 مطيع أيما أحب إليك تشتم الملايكة أو تتصرف فشمتمهم فقال له حماد أيما أحب إليك تشتم الانبياء أو
 تتصرف فشمتمهم فقال له يحيى أيما أحب إليك تصلي ركعتين أو تتصرف فقام فصلى الركعتين ثم جلس فقالوا
 له أيما أحب إليك تترك باقي صلاتك اليوم أو تتصرف قال بل اتركها يا بني الزانية ولا انصرف
 فعمل كل ما ارادوه منه (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
 السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن اياس زنديق وأنه يعاشر ابنه جعفرأ وجماعة
 من أهل بيته ويوشك أن يفسدوا اديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي انا به عارف أما
 الزندقة فليس من أهلها ولسكنه خيث الدين فاسق مستحل للمحارم قال فأحضره وأنه عن
 صحبة جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خيث يا فاسق قد أفسدت أخى ومن
 تصحبه من أهلى والله لقد بلغني أنهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور إلا بك فقد غررتهم
 وشهرتهم في الناس ولولا انى شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسبت إليه بالزندقة
 لقد كان أمر بضرب عنقك وقال للربيع اضربه مائتي سوط واجبسه قال ولم ياسيدي قال لانك
 سكير خير قد أفسدت أهلى كلهم بصحبتك فقال له ان أذنت وسمعت احتججت قال قل قال أنا
 امرؤ شاعر وسوقى انما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم وأنا في أيامكم مطرح وقد رضيت فيها
 مع سعتها للناس جميعاً بالا كل على مائدة أخيك لا يتبع ذلك عشرة وأصفيته على ذلك شكرى وشعرى
 فان كان ذلك عائباً عندك تبت منه فأطرق ثم قال قدرفع الى صاحب الخبر انك تتماجن على السؤال
 وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط الا مرة فان سائلاً عمي
 اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلتي وظنني من الجند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر
 الخليفة لان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم
 فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فنفرت بقاي من ضياحه ورفع عصاه في وجهي حتى
 كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولاً منك سل الله ان يرزقك ولا نجعل هذه
 الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على في الخبر
 قولى له هذا فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموجددة
 وأخرج عن رضى وتبرأ ساحق من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي
 دينار ولا يعلم بها الامير فيتجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضع
 الحديث لابيه في انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع صحبة جعفر حتى ينساك أمير المؤمنين
 غدا فقال له فأين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن على فيوليك عملاً ويحسن اليك قال قد
 رضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن أبى هند فعزله
 به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل يئنه عن ابن عائشة ان

مطيع بن اياس قدم على سايمان بن علي بالبصرة ووالها على الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليها مطيعاً (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر حماد عجرد ومطيع بن اياس وشرب معهم ما فاسد بينهما وبينه وتباعدا فقال حماد عجرد ديهجوه

أتوب الى الله من مالك * صديقا ومن محبتي مالكا

فان كنت صاحبه مرة * فقد تبت يارب من ذليكا

قال وأنشدها مطيعاً فقال له مطيع سخنت عينك هكذا يهجو الناس قال فكيف كنت أقول قال كنت تقول

نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

في ثياب معصفرا * ت على الوجه باركا

تركتني الوط من * بعد ما كنت ناسكا

نظرة ما نظرتها * أوردتني الممالكا

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن المنصور فطالت صحبته له بغير فائدة فاجتمع يوماً مطيع وحماد عجرد ويحيى بن زياد فتذاكروا أيام بنى أمية وسعتهما ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها وحسن ملكتهم وطيب دارهم بالشأم وما هم فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر فأكثرُوا فقال مطيع بن اياس قد قلت في ذلك شعراً فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذاك لاجبذا ذا

أين هذا من ذاك سقيا لذا * ك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان عسرا وشرا * عندنا اذ أحلنا بعد اذا

بلدة يطر التراب على النسا * س كما يطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا وخرب ذوالعر * ش باعمال أهلها كلواذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس الى البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطب عشرتهم واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع ابن اياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كأنهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن اياس فقال حماد يتشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن اياس *

* ذاك انسان له * فضل على كل اناس

غرس الله له في * كبدي أحلى غراس

فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من أحاسي

كان ذكرا مطيعا * عندها ريحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل بغداد إلى بستان له بالكرخ يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في فتيان من أهل الكرخ مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكتب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأمره ويتشوقه قال

كم ليلة بالكرخ قد بتها * جذلان في بستان صباح
في مجلس تنفح أرواحه * ياطبها من ريح أرواح
يدير كأساً فاذا مادت * حفت بأكواب وأقداح
في فتية بيض بها ليل ما * إن لهم في الناس من لاح
لم يهنني ذاك لفقد امري * أبيض مثل البدر وضاح
كانما يشرق من وجهه * إذا بدا لي ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الأبيات قام من وقته فركب الهم وحمل الهم ما يصلحهم من طعام وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياماً على قصفهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن إياس جلست أنا ويحيى بن زياد إلى فتي من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصبوة ويكتم ذلك ففأوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من بيد يحاربها القطا * ومن جبلي طي ووصفكم كما سما
تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلّة في وجه صاحبه ترعي

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن إياس في شيء بلغه عنه فقال له يأمر المؤمنين أن كان ما بلغك عني حقاً فما تنفي المعاذير وإن كان باطلاً فما تضرع الباطل فقبل عذره وقال فانا ندعك على جملتك ولا نكشفك والله أعلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشهره

فشربوا تحت كرم معروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا نتمطي الزهرا * ونجعل سقفا الشجرا
ونشر بها معتقة * نخال بكأسها شررا
وجوهر عندنا تحكي * بدارة وجهها القمر
يزيدك وجهها حسنا * إذا ما زدته نظرا
وجوهر قد رأيناها * فلم نر مثلاً بشرا

غني فيه حكم غناء خفيفاً فلم يزالوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روى أن بعض هذا الشعر للمهدي

وأنه قال منه واحدا وأجازه بالباقي بعض الشعراء وهذا أصح لحن حكيم في هذا الشعر خفيف
رمل بالوسطي (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس
عاقا بأبيه شديد البغض له وكان يهجو فاقبل يوما من بعد ومطيع يشرب مع إخوان له فلما رآه
أقبل على أصحابه فقال

هذا إلياس مقبلا * جاءت به أحدي الهنات
هوز فوه وانفه * كمن في أحدي الصفات
وكان سمفص بطنه * والثغر سين قريشات
لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شر آت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن
الفضل السكوني قال مدح مطيع بن إلياس معن بن زائدة بقصيدته التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذى الغرر الواضحات والنجب
ففي نزار وكهاها وأخي الجود حوي غايه من كذب *
قيل أنا كم أبو الوليد فقا * للناس طرافي السهل والرحب
* أبو العفاة الذي يلوذ به * من كان ذا رغبة وذا رهب
جاء الذي تفرج الهموم به * حين يلز الوضين بالحقب
* جاء وجاء المضابقدومه * رأى اذا هم غير مؤتشب
شهم اذا الحب شب دائرها * أعاد عودة على القطب *
* يطفي نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشبه * ن اذا ما انتضين بالشهب
* لم أر قرنا له يبارزه * الا أراه كالصقر والحرب
ليث بخفان قد حمي أجما * فصار منها في منزل أشب
شبله قد أزيابه فهما * يشبهاه في جده وفي لعب
قد ومقا شكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الادب
نعم الفتي تقرن الصعاب به * عند تجاني الخصوم للركب
* ونعم ما ليلة الشتاء اذا * استببح كلب القري فلم يجب
* لانعم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصعود والصبب
يحضر هزلا فلاهم بهما * ومنه يضحي نعم على أرب
تري له الحلم والنهي خلقا * في صولة مثل جاحم اللهب
سيف الامامين ذاك وذا * اذا قل بناء الوفاء والحسب
ذا هواة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب *

فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت أثبتناك فاستجيا مطيع من اختيار

الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن

ثناء من أمير خير كسب * لصاحب فاقة وأخي ثراء

ولكن الزمان بري عظامي * وما مثل الدراهم من دواء

فضحك معن حتي استأقني وقال لقد لطفت حتي تخلفت منها صدقت لعمري ما مثل الدراهم من

دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحمله (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني

المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن إياس صديق من العرب بجالسه فضر طذات يوم وهو عنده

فاستجيا وغاب عن المجلس ففقدته مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

هون عليك فإني الناس ذو إبل * إلا وأينقه يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائم قال حدثنا بعض شيوخنا

البصريين الظرفاء وقد ذكرنا مطيع بن إياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن إياس

وجميع أصحابهم فشرّبوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي وهم سكارى ويحكم ما صلينا منذ

ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصلى فقالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا ذلك

فقال مطيع للمغنية تقدمي فصلي بنا فتقدمت تصلى بهم عايتها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما

سجدت بان فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبله وقطع صلاته ثم قال

ولما بدا فرجها جائما * كرأس حليق ولم يعتمد

سجدت اليه وقبلته * كما يفعل الساجد المجتهد

فقطعوا صلاتهم ونحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله

ابن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر

يسأله أن يوجه اليه بابنه موسى فحمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنئته والشعراء تمدحه فأكثروا

حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال

أحمد الله الخالق * رب العالمينا *

الذي جاء بموسى * سالماً في سالينا

الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لأحاجة بنا الى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلاة قال أبو الفرج

(ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فنن (أخبرني) يحيى بن علي

ابن يحيى بهذا الخبر فما أجاز لنا أن نرويه عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر

السكري أتم واللفظ له قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الاصبع له قيان وكان له ابن وضيء حسن

الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهاً منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن إياس وحامد

عجرد وضرباؤهم يألّفونه ويعشقونه ويظرفونه وكلهم كان يعشق ابنه أصبغ حتي كان يوم نوروز

وعزم أبو الاصبع على أن يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء وودجاً

وفاكهة وشرابا فقال ابو الاصبع لجواريه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح
 لملكه ووجه بغلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بابنه أصبع الى يحيى يدعوه
 ويسأله التعجيل فلما جاء استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتنح أنت وأغلق الباب
 ولا تدع الاصبع يخرج إلا باذني فعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة أبيه فلما فرغ راوده
 يحيى عن نفسه فامتنع فناوره يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حبل تكته فلم يقدر عليها فقطعها
 وناكه فلما فرغ أخرج من تحت مصلاه أربعين دينارا فأعطاه إياها فأخذها وقال له يحيى امض
 فاني بالاثر نخرج أصبع من عنده فوافاه مطيع بن إلياس فرآه يتبخر ويتطيب ويتزين فقال له
 كيف أصبحت فلم يجبه وشمخ بانه وقطب حاجبيه وتفخم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي
 كلمتك الملائكة ببيع لك بالخلافة وهو يومئ برأسه لالا في كل كلامه فقال له كانك والله قد نكت
 أصبع بن أبي الاصبع قال أى والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أبيه فقال مطيع فامرأته
 طالق ان فارقتك أو تقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
 ماجري وحدثه بالحديث وقام يمضي الى منزل أبي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تصنع معي والرجل
 لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال أشيعك الى بابه وتحدث فمضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجه
 مطيع فصبر ساعة ثم دق الباب فاستأذن فخرج اليه الرسول وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل
 لا أفرغ معك فتمذر قال فابعت إلي بدواة وقرطاس فيكتب اليه الاصبع (١)

ياأبا الاصبع لازت على * كل حال ناعما متبعما
 لا تصيرنى في الود كمن * قطع التكة قطعا شنعما
 * وأنى مايشتهي لم يثنه * خيفة أو حفظ حق ضيعا
 لو ترى الاصبع ملقى حوله * مستكينا خجلا قد خضعا
 وله دفع عليه عجل * شبق شاك ما قد صنعنا
 فادع بالاصبع واعلم حاله * ستري أمرا قبيحا صنعنا

قال فقال أبو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى تكة ابنه فرآها مقطوعة
 وأيقن يحيى بالفضيحة فتلكأ الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسمى بي اليك مطيع بن الزانية
 وهذا إني وهو والله افره من إبنك وأنا عربي ابن عربية وأنت نبطي ابن نبطية فنك إبنى عشر
 مرات مكان المرة التي نكت ابنك فتكون قد ربحت الدنانير وللا واحد عشرة فضحك وضحك
 الجواري وسكن غضب أبي الاصبع وقال لابنه هات الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام خجلا
 وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعي ابن الزانية فقال أبو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد نصحننا
 وغششتنا فأدخلناه وجلس يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله اعلم (اخبرني)
 عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن إلياس

وسراة بن الزندبوز ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب وعبد الله بن العياش المنتوف وحماد عجرد
مجلسا لامير من امراء الكوفة فتكادوا جميعا عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكادونه ويهيجونه
فغلبهم جميعاً ثم قطعهم ثم هجاهم بهذين البيتين وهما

وخسة قد أبانوا الي كياهم * وقد تأنطي لهم مقلى وطنجير

لو يقدررون على لحمي لمزقه * قرد وكلب وجروات وخنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
ابن إياس فرآى غلاماً تحته يديكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كأنه في تحت فقال له ما
هذا يا أبا سامي قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان
حماد الراوية قد هجر مطيعاً لشي باغى عنه وكان مطيع حاقياً فأنشد شعراً ذات يوم وحماد حاضر
ف قيل له مرة تقول هذا يا أبا سامي قال الخطيئة قال حماد نعم هذا شعر الخطيئة لما حضر الكوفة
وصار بها حلقياً يعرض حماد بأنه كذاب وأنه حلقى فأمسك مطيع عن الجواب ونحك (حدثني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل
قال جاء رجل الى مطيع بن إياس فقال قد جئتك خاطباً قال لمن قال لمودتك قال قد أنكحتكما
وجعلت الصداق أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور بذكرها أخبار
مطيع بن إياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فندم فذكر الجاحظ أن مطيعاً حلف
أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كتفها وما كتماها فتدحرج تحتها الرمان فينفذ الى الجانب
الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين كان يهواها وشعره يدل على صحة هذا القول
والقول الاول غلط (أخبرني) بنخبره مع هذه الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه عن سعيد بن سالم قال أخبرني مطيع بن إياس الليثي وكان أبوه من أهل
فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف أنه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستخلاف رجل
على عمله والقدم عليه في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت
أحبها فأمرني سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي
وتمنيت أن أكون أقت وتتبعها نفسي ونزلنا حلوان فجلست على العقبة انتظر ثقلى وعنان دايتي
في يدي وانا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقتها وقلت

اسعداني يا نخلة حلوان * وابكيا لي من ريب هذا الزمان

* واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الألف والجيران

ولعمري لو ذقنا الم الفر * فقه قد ابكا كما الذي ابكاني

اسعداني وايقنا ان نحسا * سوف يلقا كما فتفترقان *

كم رمتني صروف هذى الليالي * بفراق الاحباب والحلان

غير اني لم تاق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
 جارة لي بالرى تذهب همى * وتسلى ذنوبها احزاني
 فجعتني الايام اغبط ما كنت * بصدع للبين غير مدان
 وبرغمي ان اصبحت لا تراها * عين منى واصبحت لا تراني
 ان تسكن ودعت فقد تركت بي * لها في الضمير ليس بوان
 كحريق الضرام في قصب الغا * ب رمته ريحان مختلفان
 فعليك السلام ماساغ سلا * ماعلى وفاض اساني *

هكذا ذكر ابو الحسن الاسدي في هذا الخبر وهو غلط (نسخت خبر هذا من خط ابي ايوب
 المدائني عن حماد) ولم يقل عن ابيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية
 ايام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت اتستر بها وكنت اتعشق امرأة من بنات الدهاقين كنت
 نازلا الى جنبها في دارها فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة التي كنت
 اهوها فلما نزلنا عقبة حلوان جلست مستبدا الى احدي النخلتين اللتين على العقبة فقلت

اسعداني يا نخلي حلوان * وارثي الى من ريب هذا الزمان

وذكر الايات فقال لي سلم ويلك فيمن هذه الايات اني جاريته فاستحييت ان اصدقه فقلت
 نعم فكتب من وقته الي خليفته ان يتبعها الى فلم البث ان ورد كتابه اني وجدت ما قد تداولها الرجال
 فقد عرفت نفسي عنها فامر لي بخمسة الاف درهم ولا والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت
 احبها لم ابال اذا رجعت الى بمن تداولها ولم ابال لو ناكها اهل مني كلهم (اخبرني) عمي عن
 الحسن عن احمد بن ابي طاهر عن عبد الله بن ابي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الابرش
 قال لما خرج الرشيد الى طوس هاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطيب بأكل جمارا فأحضر دهقان
 حلوان وطلب منه جمارا فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فربق قطع احداهما
 فقطعت فأتى الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدي النخلتين
 مقطوعة والاخرى قائمة واذا على القائمة مكتوب

أسعداني يا نخلي حلوان * وأبكيا لي من ريب هذا الزمان

أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف يلقا كما فتفترقان

فاغتم الرشيد وقال يعز على أن أكون نحست كما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت هذه النخلة
 ولو قتلني الدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة قال حدثني محمد بن أبي
 محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب
 الموضع فتغدى ودعي بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع غني بحياتي حتي أشرب ههنا
 أقداحا فأخذت محكة كانت في يده وأوقعت على مخدة وغنته

أي نخلي واذا بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جنابا

فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين النختين يعني نخلي حلوان فمضى منهما هذا الصوت وقالت

له حسنة أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون النحس المفرق بينهما فقال لها وما ذاك فأنشدته أبيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وايقنا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

فقال احسنت والله فيما قلت اذ نهيتني على هذا والله لا أقطعهما ابداً ولا وكن بهما من يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل في حياته على مارسمه إلى أن مات

— نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة —

أيا نخلي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جنابا

فطبيكما أربي على النخل بهجة * وزاد على طول القناء فتاكما

يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه لمطر د رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامي (أخبرني) عمي عن احمد بن طاهر عن الخراز عن المدائني ان المنصور اجتاز بنخلي حلوان وكانت احدهما على الطريق فكانت تضيقه وتزحم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأنشد قول مطيع

واعلما ما بقيتما ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

قال لا والله ما كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكر احمد بن ابراهيم عن أبيه عن جده اسماعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخلي حلوان ولهممت أن أمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخلي حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقاءهما فأنا أعيدك بالله أن تكون النحس الذي يلقاها فتفرق بينهما يريد قول مطيع

وما قالت الشعراء في نخلي حلوان * قول حماد مجرد وفيه غناء قد ذكرته في أخبار حماد

جعل الله نخلي قصر شيرين فداء لنخلي حلوان

جئت مستعديا فلم يسعداني * ومطيع بكك له النخلتان

وأنشدني جحظة ووكيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيها العاذلان لا تعذلاني * ودعاني من الملام دعاني

وابكيالي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني ٢ *

إني منكما بذلك أولى * من مطيع بنخلي حلوان

فهما مجهلان ما كان يشكو * من هواه وانما تعلمان

وقال فيها احمد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذاك الزمان ليس بوان * الف يبقى عليه مؤلفان ٣

سلبت كفه العزيز اخاه * ثم ثني بنخلي حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً * وكان لم يجاوز النخلتان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه قال جلس

مطيع بن اياس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر فقال له الطيب أي شيء
تشتهي اليوم قال اشتهى ان لا اموت قال ومات في عاتيه هذه وذلك بعد ثلاثة اشهر مضت له من
خلافة الهادي قال ابو الفرج ما وجدت فيه غناء من شعر مطيع قال

صوت

امر مدامة صرفاً * كان صديها ودج

كان المسك نفحتها * إذا بزلت لها ارج

فظل تخاله ماسكا * يصرفها ويمتزج

الغناء لابراهيم ثاني ثقل بالخنصر والوسطي عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه الطريقة
باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

صوت

جدت كجدل الخيزرا * ن وثابت فتنت

وتيقنت ان الفؤا * د بجها فأدت

الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذكر حبش انه لمقامه

صوت

ايها المبتغي بلوي رشادي * اله عني فما عليك فسادي

انت خـلو من الذي بي * وما يعلم بي الا الفراغ الفؤاد

الغناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامي

صوت

الا ان اهل الدار قدود الدارا * وقد كان اهل الدار في الدار اجوارا

يبكي علي اثر الجميع فلا يرى * سوي نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو بن بانة وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريج لحناً
من الثقل الاول بالنصر (انقضت اخبار مطيع والله الحمد)

صوت

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفا والكرم

ارسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محتشم

الشعر لمحمد بن كناسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقل أول بالوسطي وذكر ابن خرداذ به أن
فيه لاسماعيل بن صالح لحناً

— اخبار محمد بن كناسة ونسبه —

هو محمد بن كناسة واسم كناسة عبد الله بن عبد الاعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن فضلة
ابن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحرث

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمنشاء قد حمل عنه شيء من الحديث وكان ابراهيم بن أدهم الزاهد خاله وكان امراً صالحاً لا يتصدى لمذح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مغنية يقل لها دنائير وكان أهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خفاف وكيع قال حدثني ابراهيم بن أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قالت لمحمد بن كنانة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أنت الذي تقول في ابراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك مادونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدها

وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً * وكان لحق الله فيها معظماً

وأكثر ما تلقاه في القوم صامتاً * فان قال هذا الفائلين وأحكاماً

فقال محمد بن كنانة أنا قاتما وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خفاف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العتيكي قال حدثني أبي قال ابن كنانة لقد كنت أتحدث بالحديث فلو لم يجد سامعه الا القطن الذي على وجه أمه في القبر لتعلم عليه حتى يستخرجه ويهديه الي وأنا اليوم أتحدث بذلك الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذرا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان إجازة قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كنانة يقول كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بجويرة تلعب بالكعبان كأنها قضيب بان فقلت لها أنت أيضاً لو ضمت لقالوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظبية كانوا أصدق فقالت ويلي عليك يا شيخ وأنت أيضاً تتكلم بهذا الكلام فكسفت والله الي بالي ثم تراجعت فقلت

واني حللو مخبري ان خبرتي * ولكن تعطيني ولا ريب بي شيخ

فقالت لي وهي تلعب وتبسمت فما أصنع بك أنا اذا ذآفت لا شيء وانصرفت (أخبرنا) ابن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كنانة عن قول الشاعر اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من مجموعهم والثريا تطاع بالغداة في الصيف والجوزاء تطالع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن احمد بن عباد قال مر محمد بن كنانة في طريق بغداد فنظر الى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يبغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يعنياها أيا جذع مصلوب أتى دون صاحبه * ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل فما أنت بالحمل الذي قد حملته * بأشجر منى بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهيويه عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأي رجل محمد بن كنانة يحمل بيده بطن شاة فقال

هاته أحمله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص السكامل من كماله * ما جر من نفع الى عياله
(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوماً
عند بن كناسة فقال لنا أعرفكم شيئاً من فهم دنانير يعني جاريته قلنا نعم فكتب اليها لك أمة ضعيفة
السكفاء فإذا جاءك كتابي هذا فمجلي بجوابي والسلام فكتب اليه ساءني تهجينك أياي عند أبي الحسين
وان من أعياء العبي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال
كتب إلى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان السكلابي قال جئت يوماً إلى منزل محمد بن كناسة
فلم أجده ووجدت جاريته دنانير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن
أخ لي من قریش فسكتت ساعة ثم قالت

بكيت على أخاك من قریش * فابكاي بكاؤك يا علي

فمات وما خبرناه ولكن * طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال أما محمد بن كناسة فلامه قومه في القعود عن السلطان وانتجاعه الاشراف بأذبه وعلمه
وشعره فقال لهم مجيباً عن ذلك

تؤنبني ان تصب عرضي عصابة ٢ * لها بين أطناب اللثام بصيص
يقولون لو غمضت لازددت رفعة * فقلت لهم اني إذا لحريص
أتكلم وجهي لا أبا لابيكم * مطامع عنها للكرام محيص
معاشي دوين القوت والعرض وافر * وبطنك عن جدوي اللثام خميص
سألتني المناسيا لم اخالط دنية * ولم يسر بي في المخزيات قلو ص

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الحرجاني قال حدثني
إسحق الموصلي قال انشدني محمد بن كناسة لنفسه قال

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتهما * وقلت ما قلت غير محشم

قال اسحق فقلت لابن كناسة وددت انه نقص سن عمري سنتان واني كنت سبقتك إلى هذين
البيتين فقلتهما (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
حدثني محمد بن المقدم العجلي قال كانت أم محمد بن كناسة امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن
أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن كناسة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية
معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فرثاه ابن كناسة فقال

رأيتك ما يكفيك مادونه الغنى * وقد كان يكفي دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا قليلاً كثيرها * فكان لا مر الله فيها معظماً

أما الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

ولاحظ سلطان على الجهل عنده * فما يستطيع الجهل ان يترزما
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذالقائلين وأحكما
يرى مستكينا خاضعا متواضعا * وليثا اذا لاقى الكتيبة ضيغما
على الجذث الغربي من آل وائل * سلام وبر مأبر وأكرما
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني زكريا بن مهران قال عاتب محمد بن كنانة صديق
له شريف كان ابن كنانة يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن كنانة

ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفاء ولا الود
ولكن أيامي تحرم من منتي * فما أباع الحاجات الاعلى جهد
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدني ابن كنانة
قال الضبي وكان يحبي يستحسنها ويعجب بها

ومن عجب الدنيا تبقيك لابل * وانك فيها للبقاء مرید *
وأي بني الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الايام إما إنساعها * فخطر وأما فجئها فعتيد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوي * فان فطام النفس عنه شديد
(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي عبيد بن الحسن
قال لي ابن كنانة ذات يوم في زمن الربيع إخرج بنا تنظر الى الحيرة فانها حسنة في هذا الوقت
فخرجت معه حتي بلغنا الخورنق فلم يزل ينظر الى البر وإلى رياض الحيرة وحرمة الشقائق فأنشأ يقول
الآن حين تزين الظهر * ميثاؤه وبراقه العفر
بسط الربيع بها الرياض كما * بسطت قطوع اليمنة الحمر
* بربه في البحر ثابتة * يجي إليها البر والبحر
وجري الفرات على مياسرها * وجرى على أيمانها الزهر
وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قبر ٢
قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن حر أخري * تاهب النار التهابا
مزجت حينما ببرد * فصفا العيش وطابا
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني اسحق ابن محمد
الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن كنانة قال رأي أبي مع أحداث لم يرضهم فقال لي
ينبيك عن عيب الفتي * ترك الصلاة أو الحدين
* فاذا تهاون بالصلا *ة فماله في الناس دين

ويزن ذو الحدث المريـ*ب فما وزن به القرين

ان العفيف اذا تسكنـ*فه المريـب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن خلاد قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كناسة قال كان محمد بن كناسة عم أبيه قال كان يجيء الى محمد بن كناسة رجل من عشيرته فيجالسه وكان يكتب الحديث وينتقمه ويظهر أدبا ونسكا وظهر محمد بن كناسة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يامن روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوي بأديب

حتى يكون بما تعلم عاملا * من صالح فيكون غير معيب

وافلما يغني إصابة قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كناسة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكحلفي من رمد كان أصابني فكحلتني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر

أخبرني أختبري ريب المنون ولم أزر * طيب بني أود على النأي زينا

فضحكت ثم قالت أتدري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قيل وأنا زينب التي عنها وأنا طيب أود أتدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سمالك الاسدي (أخبرني) عيسى ابن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي ابن عثمان السكلابي قال كانت لابن كناسة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له صديق يكنى أبا الشعثاء وكان عفيفا مزاحفا كان يدخل الي ابن كناسة يسمع غناء جاريته ويعرض لها بأنه يهواها فقالت فيه

لأبي الشعثاء حب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا فؤادي فاز دجر عنه ويا * عبت الحب به فاقعد وقم

زارني منه كلام صائب * ووسيلات المحبين الكلام

صائد تأمنه غـزلانه * مثل ماتأمن غزلان الحرم

صلـ ان أحبت أن تعطي * المنى يا أبا الشعثاء لله وصم

ثم ميعادك يوم الحشر في * جنة الخلد إن الله رحم

حيث انك غلاما ناشئا * يافعا قد كملت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل المعزى قال حدثني أحمد ابن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال مات دنانير جارية بن كناسة وكانت أديبة شاعرة فقال يرثيها بقوله

الحمد لله لاشريك له * ياليت ما كان منك لم يكن

ان يكن القول قل فيك فما * ألحمني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روي ابن كناسة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن روي

ابن كنانة عنه سليمان بن مهران الاعمش واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن الزبير ومسعر بن كدام وعبد العزيز بن أبي دواد وعمرو بن ذر الهمداني وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونظراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يالحق بهم قال المرء مع من أحب (١) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءنا خديجة والله أعلم (٢) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كنانة قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن زر بن حبيش قال كانت في أبي بن كعب شراسة فقلت له يا أبا المنذر اخفض جناحك يرحمك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا كثيرا ذكرت منه هذه الاحاديث فقط ليعلم صحة ما حكيت عنه وليس استيعاب هذا الجنس مما يصلح ههنا

— أخبار قلم الصالحية —

كانت قلم الصالحية جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن ابراهيم وابنه اسحق وبجي المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لابيه وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (فأخبرني) محمد بن مزبد ابن أبي الازهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح ابن عبد الوهاب احدي المغنيات المحسنات المتقدّمات فغنى بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد ابن كنانة قال

* في انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيّتها * وقلت ما قات غير محشّم

فسأل من الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره فقال ويلك من صالح بن عبد الوهاب هذا فاخبره قال أين هو قال ابعث فأشخصه

(١) وهذا الحديث رواه البخاري مكررا وطرقه مختلفة ولفظ طريق أبي موسى قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يالحق بهم قال المرء مع من أحب (٢) وفي البخاري قال يعنى عبد الله بن جعفر سمعت علياً وذكر الحديث ولفظه وخير نساءها خديجة قال القسطلاني قال القرطبي الضمير عائذ على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى

واشخص معه جاريته فقدموا على الواثق فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناءها وأمر بابتاعها فقال صالح أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الواثق من ذلك ورد عليه ثم غني بعد ذلك زر زور الكبير في مجلس الواثق صوتاً الشعر فيه لأحمد بن عبد الوهاب أخي صالح والغناء لقلم وهو

صوت

أبت دار الاحبة أن تبينا * أجذك ما رأيت لها معينا

تقطع نفسه من حب ليلى * نفوساً ما أثبنا ولا جزينا

فسأل من الغناء فقبل لقلم جارية صالح فبعث إلى ابن الزيات أشخص صالح ومعه قلم فلما أشخصهما دخلت على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث إلى صالح فأحضر فقال أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها إلى أمير المؤمنين فإن من حقها على إذا تناهيت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك الله له فيها فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً فلم يعطه ابن الزيات المال ومطله به فوجه صالح إلى قلم من أعلمها ذلك فغنت الواثق وقد اصطبح صوتاً فقال لها بارك الله فيك وفيمن ربك فقالت ياسيدي ومافع من رباني منى الا التعب والغرم على والخروج منى صفراً قال أولم أمر له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً فدعا بخادم من خاصة الخدم ووقع إلى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار إليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها قال صالح فصرت مع الخادم إليه بالنكتاب فقربني وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها فقد حضرت والخمسة آلاف الأخرى أنا أدفعها إليك بعد جمعة ففعلت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقتضيه فبعث إلى أكتب لي قبضاً بها وخذها بعد جمعة ففكرت أن أكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استتاري خاف أن أشكوه إلى الواثق فبعث إلى بالمال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فاسألك هل قبضت المال قلت نعم قد قبضته قال صالح واجعت بالمال ضيقة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل السلطان فما تعرضت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق الخراساني قال وحدثني محمد بن مخارق قال لما بويغ الواثق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هرون *

وعم بالاحسان من فله * فالناس في خفض وفي اين

ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالى بآمين *

وأنشده أيضاً قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثق بالله النفوس

ملك يشقى به الما * لولا يشقى الجليس

أسد تضحك عن شداته الحرب العبوس
أنس السيف به واستوحش العاق النفيس
يا بني العباس يآبي * الله إلا أن تسوسوا

قال فوصله الواثق صلة سنية وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الواثق
الشعرين والاعنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات باحضار مولاها واحضارها
واشترأها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى * فانت على من مات قلبك شاغله
سقى جدنا اعراق غمرة دونه * بيشة ديمات الربيع ووابله
وما بي حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن انى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي
ثقل أول بالوسطي ابتداءه نشيد ولمقاسة بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطي جميعاً عن الهشامي
وذكر حبش أن خفيف الرمل لحزرج

— أخبار الشمر دل ونسبه —

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة بن سامة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو
شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن
محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سامة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان
الشمر دل بن شريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو واخوته
حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وائل في بعث لحرب الترك
وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكافي بعث إلى سجستان فقال له الشمر دل
إن رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد فانا إذا اجتمعنا تعاوننا وتناصرنا وتناصبنا فلم يفعل ما
سأله وانفذهم إلى الوجوه التي ارادها فقال الشمر دل يهجوهم وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل
من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك إذا كتبت قصيدة * لم يأتني لجوابها مرجوع
ايضيمها الجشمى فيما بيننا * أم هل إذا وصات اليك تضيع
ولقد علمت وانت عني نازح * فيما اتى كبد الحمار وكيع
وبنو غدانة كان معروفا لهم * إن يهضموا ويضيمهم يربوع
وعمارة العبد الميمن انه * واللؤم في بدن القميص جميع

قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه نبي أخيه قدامة من فارس قتله جيش لقوهم بها ثم تلاد نبي أخيه
وائس بعده بثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قدشهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
 إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت * على الضحى حتى تنسيني أهلى
 وما أنا إلا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن ابني أب فارقامثلى
 أقول إذا عزيت نفسى باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
 أبى الموت إلا فجيع كل بنى أب * سيمسون شتى غير مجتمعى الشملى
 سبيل حبيبي اللذين تبرضا * دموعى حتى أسرع الحزن فى عقلى
 كان لم نسر يوما ونحن بغبطة * جميعاً وينزل عند رحلهم مارحلى
 فعينى إن افضاتما بعد وائل * وصاحبه دمعاً فعودا على الفضل
 خائلى من دون الاخلاء أصبحا * رهني وفاء من وفاة ومن قتل
 * فلا يبعدا ثراعيين اليهما * إذا اغبر آفاق السماء من المحل
 فقد عدم الاضياف بعدهما القري * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
 وكانا إذا أيدي الغضاب تحطمت * لو اغر صدر أو ضغائن من تبل
 تحاجز أيدي جهل القول عنهما * إذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
 كميشا سدى عريسة لهما بها * حمى هابا من بالحزونة والسهل
 (ومنها الصوت الذى ذكرت أخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وائل وهي من مختار
 المراثي وجيد شعره

لعمرى لئن غالت أخى دار فرقة * وآب الينا سيفه ورواحله
 وحلت به أثقالها الارض وانتهى * بمثواه منها وهو عف ما كله
 لقد ضمنت جلد القوي كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله
 وضول إذا استغنى وإن كان مقتراً * من المال لم يحف الصديق مسائله
 محل لا ضياف الشتاء كأنما * هو عنده أيتامه وأرامله
 رخيص نضيج اللحم مغل بنيه * إذا بردت عند الصلاة أنامله
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله اشكوا الى الناس فقدته * ولوعة حزن او جع القلب داخله
 وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان أخى رحما ترقص عامله
 سقى جدنا اعراق غمرة دونه * ببيشة ديمات الربيع ووابله
 بمثوي غريب ليس منامزاره * بدان ولا ذو الود منامواصله
 اذا مأتى يوم من الدهر دونه * فحياك عنا شرقة واصائله
 سبنا صبح إشراق أضاء ومغرب * من الشمس وافي جنب ليل اوائله
 تحية من أدي الرسالة حببت * اليه ولم ترجع بشي رسائله
 أبى الصبران العين بعدك لم يزل * بخالط جفنها قذي لا يزايله

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغله
 يذكركني هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جنادله
 وهتافة فوق الغصون تفجعت * لفقد حمام افردتها حباته
 من الورق بالاضياف نواحة الضحي * اذا الفرقة التفت عليه غياطه
 وسورة أيدي القوم اذ حلت الحبي * حي الشيب واستغوى اخا الحلم جاهله
 فعيني اذ أبكا كما الدهر فابكيا * لمن نصره قد بان منا ونائله
 اذا استعربت عود النساء وشمرت * ما زر يوم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت الهجر قد حال دونه * وغال امرأما كان يخشى غوائله
 وثقن به عند الحفيظة فارعوي * الي صوته جاراته وحلائله
 الي زائد في الحرب لم يك خاملا * اذا عاذ باليسيف المجرد حامله
 كما زاد عن عريسة الغيل مخدر * نخاف الردي ركناته ورواحله
 فما كنت أنفي لامري عند موطن * أبا بأخي لو كان حيا أباده
 وكنت به أغشي القتال فمزني * عليه من المقدار من لا أقاتله
 لعمر ك ان الموت منا لمولع * بمن كان يرجي نفعه ونوافله
 فما البعد الا أينما بعد صحبة * كان لم تبأيت وائلا وتماتله
 سقى الصقرات الغيث مادام ناويا * بهن وحاوت اهل شوك مخايله
 وما بي حب الارض الا جوارها * صداة وقول ظن اني قاتله

قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى أخاه
 الشمردل أيضا نعيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لأراه ولا يراني
 وقبل فراقه أيقنت اني * وكل بني أب متفارقان
 أخ لي لو دعوت أجاب صوتي * وكنت مجيبه أني دعاني *
 فقد أنفي البكاء عليه دمعى * ولو أني الفقيد اذا بكاني
 مضي لسبيله لم يعط ضيما * ولم ترهب غوائله الاداني
 * قتلنا عنه قاتله وكنا * نصول به لدي الحرب العوان
 قتيلا ليس مثل أخى اذا ما * بدا الحفريات مذهبول الجنان
 وكنت سنان رمحي من قناني * وليس الرح الا بالسنان *
 وكنت بنان كفي من يميني * وكيف صلاحها بعد البنان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى وراءك من رماني
 فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغتمزوا الياني
 * فذاك اخ نبا عنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي سهيل
قالا وقف الفرزدق على الشمر دل وهو ينشد قصيدة له فمر فيها هذا البيت
وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تميم غير جز الحلاقم *

فقال له الفرزدق والله يا شمر دل انتركن لي هذا البيت او انتركن لي عرضك فقال خذه لا بارك الله
لك فيه فادّعه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي اولها
نحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين عجول تبغني البورائم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأى الشمر دل فيما يرى النائم كان سنان
رحمه سقط فعبره على بعض من يعبر الرؤيا فأناه نعى اخيه وائل فذلك قوله
وتحقيق رؤيا في المنام رايتها * فكان اخي رمحا ترقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل مغرماً بالشراب وكان له نديمان
يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان احدثها يقال له ديكل من قومه والأخر من بني شيبان يقال
له قيصة فاجتمعوا يوماً على جزور ونحروه وشربوا حتي سكروا وانصرف قيصة حافيا وترك نعله
عندهم وانسيها من السكر فقال الشمر دل

شربت ونادمت الملوك فلم أجد * على الكاس ندمانا لها مثل ديكل
أقل بكاس في جزور وان غات * وأسرع انضاجاً وانزال مرجل
ترى البازل الكوماء فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
سقيناه بعد الري حتى كأنما * تري حرشاً في أبرق أم مرسل
عشية أنسينا قيصة نعله * فراح الفقى البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال مدح الشمر دل بن شريك هلال بن أحوز
المازني واستماحه فوعده الرفذ ثم رده زماناً طويلاً حتى ضجر ثم امر له بعشرين درهما فدفعها إليه
وكيله غلة فردها وقال يهجو

يقول هلال كلما جئت زائراً * ولا خير عندا المازني أعاوده
الا ليتني أمسي وبيني وبينه * بعيد مناط الماء غير فدافده
غدا نصف حول منه ان قال لي غدا * وبعد غد منه كحول اراصده
ولو انني خيرت بين غداته * وبين برازي ديلميا أجالده
تموضت من ساقى عشرين درهما * أناني بها من غلة السوق ناقدته
ولو قيل مثلاً كنز قارون عنده * وقيل التمس موعوده لأعاوده
ومثلك منقوص اليدين رددته * الى محمّد قد كان حيناً مجاحده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمر دل
وكان نازلاً في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمر دل
وماتوا بلغه عن الضبي سرور بذلك وشماته بمصيبته فقال

يأبىها المبتغي شتمى لاشتمه * ان كان أعمى فاني عنك غير عم
 ماأرضعت مرضع سخلا أعق بها * فى الناس لا عرب منها ولا عجم
 من ابن حنكلة كانت وان عربت * مذالة لقدور الناس والحرم
 عوي ليكسبها شرا فقلت له * من يكسب الشر ثدي أمه يلم
 ومن تعرض شتمى يلقى معطسة * من الذشوق الذى يشفى من اللم
 متى أجئك وتسمع ماغنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
 أولا فحسبك رهطا أن يفيدهم * لا يغدرون ولا يوفون بالذمم
 ليسوا كشملة المغبوط جارهم * كانه فى ذري شهان أو خيم
 يشبهون قريشاً من تكلمهم * وطول انضية الاعناق والام
 اذا غدا المسك يجري فى مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جز والنواصى من عجل وقدو طئوا * بالخييل رهط أبي الصهباء والحطم
 ويوم أفلتن الحوفزان وقد * شالت عليه أ كف القوم بالجذم
 انى وان كنت لأأنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يبعدن فتا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبعد غاهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وما بناء وان سدت دعائمه * الا سيصبح يوما خوي الدعم
 لئن نجوت من الاحداث أو سلمت * منهن نفسك لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدي صديقا للشمر دل بن

شريك ومحسنا اليه كثير البر به والرشد له فأتاه نعيه وهو بخراسان فقال يرثيه

لبت الصباح وأسلمته ليلة * طابت كأن نجومها لم تبرح
 من صولة يحتاج أخري مثاها * حتى ترى السدف القيام النوح
 عطان أيديهم ثم تفجعت * ليل التام من عبرى تصدح
 وحليلة رزئت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لمح
 لا يبعد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستنجح
 حامى الحقيقة لاتزال حياده * تعدو مسومة به وتروح
 للحرب محتسب القتال مشمر * بالدرع مضطمر الحوامل سرح
 ساد العراق وكان أول وافد * تأتي الملوك به المهارى الطالح
 يعطى الغلاء بكل مجديشترى * ان المغالى بالمكارم أربح

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قنص وصيد بالجوارح

وله فى الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله

قد اغتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يأو الى مآبه
 وقد بدا أباقي من منجابه * بتوجي صاد في شجابه
 معاود قد ذل في اصعابه * قد حرق الصغار من حذانه
 وعرف الصوت الذي يدعي به * ولمعة الملمع في الوانه
 فقلت للقائص اذ أتني به * قبل طلوع الآل أو سرابه
 ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن ملحوب الى لبابه
 قشعا ترى التبت من جنبه * فانقض كالجامود اذ علا به
 غضبان يوم قينة رمي به * فمن يلقين من اغتضابه
 تحت جديد الارض أو ترابه * من كل شجاج الضحي ضغابه
 اذ لا يزال حربه يشقى به * منزع الفؤاد من حجابيه
 جاد وقد انشب في اهابه * مخالباً ينشبن في انشابه
 مثل مدي الجزار او حرايه * كأنما بالحلق من خضابه
 عصفرة الفؤاد أو قضابه * حوي ثمانين على حسابه
 من خرب وحزر يعلي به * لقينة صيدهم يدعى به
 واعدتهم لمنزل بيتنا به * يطهي به الخربان أو يشوي به
 فقام للطبخ ولاحتطأ به * أروع يهتاج اذا هجنا به

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعي غنم للشمر دل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ايلة حتي جاء لعادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خير السرحان اذ يستخير * عني وقد نام الصحاب السمر
 لما رأيت الضأن منه تنفر * نهضت وسمان وطاب المثرر
 وراح منها مرع مستبهر * كأنه إعصار ريح أغبر
 فلم أزل أطرده ويعكر * حتي اذا أستيقنته لأعذر
 وان عقري غنمي ستكثر * طار بكفي وفؤادي أوجر
 نمت أهويت له لأزجر * سهما فولى عنه وهو يعثر
 * وبت ليلى آمنا أكبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشمر دل ابن شريك وكان يستجيد هذه الابيات ويستحسنها ويقول إنها لمن ظريف الكلام

ثم استقل منعمات كالدمي * شمس العتاب قليلة الاحقاد
 كذب المواعد ما يقال أخوالهوي * منهن بين مودة وبعاد
 حتى ينال حياهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
 والحب يصلح بعد هجر بيننا * ويهيج معتبة بغير بعاد *

صوت

خليلي لا تستعجلا ان تزودا * وان تجمعا شمل وتنتظرا غدا

وان تنظراني اليوم أقض لبانة * وتستوجبا منا على وتحمدا

الشعر للحصين بن الحمام المري والغناء لبذل الكبرى ثاني تقييل بالنصر من روايتها ومن رواية الهشامي

— أخبار الحصين بن الحمام ونسبه —

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين ابن الحمام سيد بني سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة أمهم جميعا حرقلة بنت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يداوا واحدة على من سواهم وكان حصين ذار أيهم وقائدهم ورأىهم وكان يقال له مانع الضيم وحدثني جماعة من أهل العلم ان ابنه أبي باب معاوية بن أبي سفيان فقال لا آذنه استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون هذا الا ابن عمرو بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المري أدخله فلما دخل اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع مجلسه وقضي حوائجه (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان ابن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة وبنو سلامان بن سعدا خوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولافهم وكان الحرقلة وهم بنو حميس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا قوما يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولاف حلفائهم بنى سهم ابن مرة وكان في بني صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جهينة بن أبي حمل وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القري يقال له حصين بن حي وكان تاجرا في الحمر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن غطفان جيرانا لبني صرمة وكان يتشائم بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم اخذ لذلك المفقود الجوشني في بيت حصين بن حي جار لبني سهم يتباع خمر فيدنا هو يشتري إذمرت اخذت المفقود تسأل عن أخيها حصين فقال جهينة

تسأل عن أخيها كل ركب * وعند جهينة (١) الخبر اليقين

فأرسلها مثلا يعني بجهينة نفسه فحفظ الجوشني هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له نشدتك الله ودينك

(١) قيل هو جفينة بالفاء وقيل هو حفينة بالحاء المهملة وذكر الميداني في مجمع الامثال في

هذا المثل ما يخالف ما هنا فليراجعه من شاء

هل تعلم لاخى علما فقال له لاوديني لأعلم فلما مضى أخو المفقود تمثل
 لعمر ك ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة ليل القيت وسط جندل
 اراد ان تلك الحصاة يجوز ان توجد وان هذا لا يوجد ابدا فلما سمع الجوشي ذلك تركه حتي
 اذا امسى اتاه فقتله وقال الجوشي

ظننت وقد كاد الظلام يجني * حصين بن حي في جوار بني سهم
 فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودي قد قتله ابو جوشن جار بني صرمة فقال حصين
 فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة فاتوا جهينة بن أبي حمل فقتلوه فشد بنو صرمة على ثلاثة
 من حميس بن عامر جيران بني سهم فقتلوه فقال حصين اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر
 ففعلوا فاستعر الشر بينهم قال وكانت بنوا صرمة أكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم
 الحصين يا بني صرمة قتلتهم جارنا اليهودي فقتلنا به جاركم اليهودي فقتلتهم من جيراننا من قضاعة ثلاثة
 نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم ماسة قريبة فمروا جيرانكم من بني
 سلامان فيرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاعة فيرتحلون عنا جميعاً ثم هم أعلم فأبى ذلك بنو صرمة
 وقالوا قد قتلتهم جارنا ابن جوشن فلا تفعل حتي نقتل مكانه رجلا من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل
 منا عدداً وأذل وإنما بنا تعززون وتمنعون فنأشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب
 وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا نشهد نهب بني سهم إذا انتهبوا فنصيب منهم وخذلت غطفان كلها
 حصينا وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاعة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه
 وأمرهم ألا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك
 البطان من قضاعة أن يكفوا عن القوم حتى أئمنوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
 لعداوته قضاعة وأحب سنان أن يهب الحيات من قضاعة وكان عيينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو
 ابن جابر ممن خذل عنه أيضاً فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن
 خصفة معهم فقال الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات

ألا تقبلون النصف منا واتمو * بنو عمناء لا بل هامكم القطر
 سنأبى كما تابون حتى تلتينكم * صفائح بصري والاسنة والابصر
 أيوكل مولانا ومولى بن عمناء * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
 قتلك التي لم يعلم الناس اني * خنعت لها حتي يغيبني القبر
 فليستكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدها حجاج عشر
 أجدي لا القاكم الدهر مرة * على موطن إلا خذوكم صعر
 إذا ما دعوا للبغي قاموا وأشرقت * وجوههم والرشد ورد له نفر
 فوا عجبا حتي خصلة أصبحت * موالي عز لا تحل لها الخمر
 قوله موالي عز يهزأ بهم ولا تحل لهم الخمر أرادوا فخرموا الخمر على أنفسهم كما يفعل العزيز وليسوا هناك
 ألما كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لابر جميل ولا شكر

فان يك ظني صادقاً تجز منكم و * جوازي الاله والحياة والغدر

قال فاقاموا على الحرب والنزول على حكمهم وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس محارب حميضة بن حرملة ونسكت عن حصين قبيلىان من بني سهم وخلتادوها عدوان وعبد عمرو ابناسهم فصار حصين وليس معه من بني سهم الابنو وائلة بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك

جزى الله أفناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومائما
بني عمنا الادنين منهم ورهطنا * فزاردة دارت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الود ليس بنا فمي * وان كان يوما ذا كواكب مظما
صبرنا وكان الصبر مناسجية * باسيافنا يقطعن كفا ومعصما
* نفاق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظما
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السهمري المقوما
نستنقذ الجرد أي نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السهمري وهو القنا الصلب أي نطعمهم
فتجرحهم الرماح

لدن غدوة حتي أتى الليل ماتري * من الليل الا خارجيا مسوما
وأجرد كالسرحان يضربه الندي * ومحبوكة كالسيد نيقاء صالدا
يطأن من القتلى ومن قصد القنا * جيادا فما يجرين الاتقهما *
عليهن فتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
صفائح بصري أخاصتها قيونها * ومطردا من نسج داود محكما
جزى الله فيها عبد عمرو ملامة * وعدوان سهم ماأذل والأما
فلاست بمبتاع الحياة بسبئة * ولامرتق من خشية الموت ساما
وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن وائلة بن سهل قتله بنو صرمة يوم دارة موضوع وكان وادا للحصين فقال يرثيه

* قتلنا خمسة ورموا نعيما * وكان القتل للفتيان زيننا
لعمري الباكيات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا *
فلا تبعد نعيم فكل حي * سياتي من صروف الدهر حينا
قال أبو عبيدة ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلاحق بهم الحصين بن الحمام فردهم ولاهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال في ذلك
ان امرا بعدي تبدل نصركم * بنصر بني ذبيان حقا لخاسر
أولئك قوم لا يهان ثوبهم * اذا صرحت كحل وهب الصنابر
وقال لهم أيضا

ألا أباغ لديك أبا حميس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم والى مولي تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم بجنوب لبس * إلى تقف إلى ذات العظوم
 لبس بناء بنته غطفان شهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونونه حرما ففزا هم زهير بن
 جناب الكلبي فهدمه

غدنتكم في غداة الناس حجبنا * غداة الجائع الجدع اللثيم
 فسيروا في البلاد وودعونا * بقحط الغيث والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحرث
 ابن ظالم المري فلاحق المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره فباغ ذلك الحرث بن ظالم فطلب الحصين بدم
 حباشة فسأل في فومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا إنا لا نعقل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك
 الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلي لا تستعجلا أن تزودا * وأن تجمعما شعلي وتنتظرا غدا
 * فمالبث يوما بسائق مغنم * ولا سرعة يوما بسابقة غدا
 وإن تنظراني اليوم اقض لبانة * وتستوحيا منا على وتحمدا
 لعمرك إني يوم أغدو بصرمتي * تناهي حميص باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق حجة * وأفرع مولا هم بنا ثم أصعدا
 وما كان ذنبي فيهموا غير انني * بسطت يدا فيهم وأتبعها يدا
 وإني أحامي من وراء حريمهم * إذا ما المنادي بالمغيرة نددا
 إذا الفوج لا يحميهم الا محافظ * كريم الحيا ماجد غير اجردا
 فان صرحت كحل وهبت عربة * من الرمح لم تترك لذي العرض مرفدا
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربي عليهم واجمدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي خليلا
 للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس

وندمان يزيد الكاس طيباً * سقيت وقد تغورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعرفة ملامة من يلوم
 ويشرب ما شربنا ثم يصحو * وليس بجاني خدى كلوم
 ويجعل عبثا لبني جميل * وليس اذا انتشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر وانصرف الى
 أخته فافتضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فيكم قالوا فارسنا وافضلنا وسيدنا
 قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحداً ركبت راسي فلا تروني أبدا فلم
 يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طيئ وقعت الى الحصين بن الحمام فرأت عنده البرج الطائي

يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل بأخته كيت
وكيت وأوشك أن يفعل ذلك بك كلما أتاك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج
بعد ذلك أغار على حيران الحصين بن الحمام من الحرقه فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحمام
فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج ماصبك على حيراني يابرج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
اليمين وهم منا وأنشأ يقول

انى لك الحرقات فيما بيننا * عنن بعيد منك يا ابن حمام

أقبلت تزجي ناقة متباطئا * عطلتا تزجيها بغير خطام

تزجي تسوق عطلتا لاخطام عليها ولا زمام أي أتيت هكذا من العجلة فأجابه الحصين ابن الحمام

برج يؤثمنى ويكفر نعمتي * صمى لما قال الكفيل صمام (١)

مهلا أبا زيد فانك ان تشا * أوردك عرض مناهل اسدام

أوردك أقابة اذا حافلتها * خوض القعود خبيثة الاخضام

أقبلت من ارض الحجاز بذمة * عطلا أسـوقها بغير خطام

في اثر اخوان لنا من طيء * ليسـوا باكفاء ولا بكرام

لا تحسبن اخا العفاطة اني * رجل بخبرك لست كالعلام

فاستنزوك وقد بللت نطاقها * من يت أملك والذبول دوامي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من اصحاب البرج عدة وهزم سائرهم واستنقذ ما في
أيديهم وأسر البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته اياه فمن عليه وجز ناصيته وخلي سبيله فلما
عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل باخته لامهم وقال أشعث ما فعلت باختي وفضحتموني
ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلاحق ببلاد الرهم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن
الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأثنى فيهم واستاق
نعمنا كثيرا ونساء فاصاب أسماء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدي لبني عدي ركض ساقى * وما جمعت من نعم مصراح

تركنا من نساء بني عقيل * ايامي تبغني عقد النكاح

أرعيان الشوي وجـدتمونا * أم أصحاب الكريهة والنطاح

لقد علمت هوازن أن خيلي * غداة النعف صادقة الصباح

عليها كل أروع هـبرزى * شديد حده شاكي السلاح

فسكر عليهم حتى التقينا * بمصقول عوارضا صباح

* فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وبالبليض الخرائد واللقاح

وأعتقنا ابنة العمرى عمرو * وقد خضنا عليها بالقداح

(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحمام أدرك الإسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
شروء تلمع بالخافقين * إذا انشدت قيل من قالها
وحيران لا يمتدى بالنهار * من الظلم يتبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كمن كان لي لها
إذا الموت كان شجي بالخلق * وبادرت النفس أشغالها
صبرت ولم اك رعية * والصبر في الروع أنجي لها
ويوم تسعر فيه الحروب * لبست إلى الروع سربالها
مضغفة السرد عادية * وعضب المضارب مفصاها
ومطررد من رد ينية * ازود عن الورد ابطالها
فلم يبق من ذاك الا التقى * ونفس تعالج آجالها
امور من الله فوق السماء * مقادير تنزل انزالها
اعوذ بربي من المخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
وحف الموازين بالكافرين * وزلزات الارض زلزالها
ونادي مناد بأهل القبور * فهبوا لتبرز ائفالها
وسعرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها

(حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة

ألهلك الحلوا الحلل الحل * ومن عقده حزم وعزم ونائل

الحلو الجميل والحلال الذي ايس عليه في ماله عين والحلال الشريف العاقل

ومن خطبه فصل اذا القوم أخفوا * يصيب مرادي قوله من يحاول

المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردي بها الصخور أي تكسر قال فلما سمع أخوه معية بن الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يرثيه

إذا لاقيت جمعاً أو فئماً * فاني لا أرى كأني يزيدا

أشد مهابة وأعز ركناً * وأصلب ساعة الضراء عودا

صفي وابن أمي والمواسي * إذا ما النفس شارفت الوريدا

كان مصدرا يحبو ورأيي * إلى أشباله يبغي الاسودا

المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد

صوت

لأرثق الله عيني من أرقت له * ولا ملا مثل قاي قلبه ترحا

يسرنى سوء حالى من مسرته * فكلامه ازدادت سقما زادنى فرحا

الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاحمد بن صدقة رمل بالوسطي

— أخبار محمد بن بشير ونسبه —

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرغ الرياشي الاخباري
الاديب ويقال انه منهم صابية وبنو رياش يذكرون أنهم من ختم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون
بها وكان محمد بن بشير هذا شاعراً ظريفاً من شعراء الحديثين متقللاً لم يفارق البصرة ولا وفد الى
خليفة ولا شريف منتجماً ولا تجاوز بلده وصحبة طبقة وكان ماجناً هجاء خبيثاً (أخبرنى) عمي
الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني على بن القاسم بن على بن سليمان طارمة قال
بعث الى محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم
سبت فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أنت وانتبهت أو لم تنم بعد فقال قد قضيت
حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وابتدى الساعة بالشرب وأصل ليأتى بنومي محتجياً عن الناس
وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت فمن ترى أن يكون خامسنا
قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب الى محمد بن بشير بيتين
تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع فكتب
اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذ ورذاذ * فعلام الجلوس يا ابن بشير

قم بنا نأخذ المدامة من كـ * ف غزال مضمخ بالعبير

في هذين البيتين لعباس أخى بحر ثقل أول بالبصرة وبعث اليه بالرقعة فاذا الغلمان قد جاؤا بالجواب
فقال لهم بعثتكم لتجيثوني برجل فجئتوني برقعة فقالوا لم نلقه وانما كتب جوابها في منزله ولم
تأمرنا بالهجوم عايه فنهجم فقرأها فاذا فيها

أجى على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لا أناظر

ليسرج لي البرذون في حال دلجتي * وأنت بدلجاتي مع الصبح خابر

لاقضي حاجتي اليه وانني * اليك وحجما اذا جئت حاضر

فياخذ من شعري ويصلح لحيتي * ومن بعد حمام وطيب وجامر

ودستيجة من طيب الراح ضخمة * يرودنيها طابعاً لا يعاسر

فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوي على مطاولته ولكن اضمن له ما طلب فكتب اليه
قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطى فاذا به قد طلع علينا فامر محمد بن أيوب باحضار
المائدة فلما أحضرت أمر بمحمد بن بشير وشد بجبل الى اسطوانة من أساطين المجلس وجلسنا نأكل
بجذائه فقال لنا أي شيء يخلصني قلنا تحيب نفسك عما كتبت به أقبح جواب فقال كفوا عن الاكل

إذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا ذلك وتوقفنا فأنشأ يقول
 أيا عجبا من ذا التسري فانه * له نخوة في نفسه وتكابر
 يشابط لما زار حتى كانه * مغن مجيد أو غلام مؤاجر
 فلولا ذمام كان بيني وبينه * تلطم بشار قفاه وياسر
 فقال محمد حسبك لم نرد هذا كله ثم حله وجلس يأكل معنا وتمننا يومنا (أخبرني) عمي قال
 حدثنا ابن مهوريه قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشير من شعراء اهل
 البصرة وأدبائهم وهو من ختم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره بستان قدره أربع طوابيق
 قلعها من داره فغرس فيه اصل رمان وفسيلة لطيفة وزرع حواليه بقلأ فأفلتت شاة لجارله يقال له منيع
 فأكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره واشياء من
 سماعته فأكلتها وخرجت فعدا الى الجيران في المسجد يشكو ماجري عليه وعاد فزرع البستان وقال
 بهجو شاة منيع

لى بستان انيق زاهر * ناضر الخضرة ريان ترف
 راسخ الاعراق ريان الثرى * غدق تربته ليست تجف
 لجاري الماء فيه سمن * كيفما صرفته فيه انصرف
 مشرق الانوار مياد الندى * مشن في كل ريح منعطف
 * تملك الريح عليه أمره * فاذا لم يؤنس الريح وقف
 يكتسى في الشرق ثوبي يمنه * ومع الليل عليها يلتحف
 ينطوي الليل عليه فاذا * واجه الشرق تجلي وانكشف
 صابر ليس يبالي ككرة * جز بالمنجل أو منه نتف
 * كلما ألحق منه جانب * لم يتأبث منه تعجيل الخلف
 لا تري للكف فيه أثرا * فيه بل ينمى على مس الا كف
 * فترى الاطباق لا تمهله * صادرات واردات تختلف
 فيه للخارف من جيرانه * كلما احتاج اليه محترف *
 * أقحوان وبهار مونق * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر للندامي أصلا * برضى قاطفهم مما قطف
 وهو في الايدي يحبون به * وعلى الآناف طوراً يستشف
 اعفه يارب من واحدة * ثم لا أحفل أنواع التلف
 إكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت علف
 إكفه ذات سعال شهلة * تمتع في شر عيش بالخرف
 إكفه يارب وقصاء الطلى * ألحم الكتفين منها بالكتف
 * وكلوح أبدا مفتره * لك عن هم كليلات رجف

ونووس الاتف لايرقاولا * أبدا تبصره الا يكف *
لم تزل أظلافها عافية * لم يظاف أهلها منها ظلف
فتري في كل رجل ويد * من بقاياهن فوق الارض جف
تنسف الارض اذا مرت به * فلها إعصار ترب منتسف
ترهج الطرق على مجتازها * تبدأ في المشى والخطو القطف
في يدها طرف من مشيتها * خلقة القوس وفي الرجل حنف
فاذا ما سعلت واحدوبت * جاب البعر منها فخصف
واخفى الشعر منها جلدها * شنة في جوف غار منخسف
ذات قرن وهي حما الا ان ذا الوصف كوصف مختلف
واذا تدنوا الى مستعسب * عافها نتنا اذا ما هو كرف
لا ترى تيسا عليها مقدما * رميت من كل تيس بالصلف
شوهة الحلقة ما أبصرها * من جميع الناس الا وحلف
ما رأي شاة ولا يعلمها * خلقت خالقها فيما سلف
عجبا منها ومن تأليفها * عجبا من خلقها كيف ائتلف
لو ينادون عليها عجبا * كسبوا منها فلو ساور غف
ليتها قد أفلتت في جفنة * من عجين أودقيق مخترف
قتلفت شعرة من أهله * قدر الاصبغ شيئا أو اشف
أحكمت كفا حكيم صنعها * فأتت مجدولة فيها رهف
أدجت من كل وجه غير ما * الل الاقيان من حد الطرف
قابض الرونق فيها مانع * يخطفها الابصار منها يستشف
لحتها فاستخفت نحوها * ثم أحالت تنسفف ٢
فتناهت بين أضعاف المعاف * وتبوت بين أثناء الشغف
أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا كل يوم ونحف
كل يوم فيه يدنو يومها * أو تري واردة حوض الدنف
بينما ذاك بها اذ أصبحت * لحيت مفعم أو مثل جف
شاعرا عرفوا بها قد أعقت * بطنه من بعد ادمان الهيف
وغدا الصبية من جيرانها * ليجروها الى مأوي الحيف
فتراها بينهم مسجوبة * تجرف التراب بجانب منحرف
فاذا صاروا الى المأوى بها * اعملوا الآجر فيها والخزف
ثم قالوا ذا جزاء للسذي * تأكل البستان منا والصحف
لا تلوموني فلو أبصرت ذا * كله فيها إذن لم أنتصف

(أخبرني) علي بن سايان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير وحدثني سوار بن أبي سراغة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قينة من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتبت إليه أُمى تعاتبه فكتب إليها

لا تذكر لي لوعة أثري ولا جزعا * ولا تقاسين بعدي الهم والهاما
بل أنسى تجدي أن أنسيت أسي * بمثل ما قد فجمت اليوم قد فجمما
ما تصنعين بعين عنك قد طمحت * إلى سواك وقلب عنك قد نزعاً
أن قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد نزعاً
وأي شيء من الدنيا سمعت به * إلا إذا صار في غايته انقطاعاً
ومن يطيق خليعاً عند صوته * أم من يقوم لمستور إذا خلعا

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أباه دعي إلى وليمة وحضرها فمن يقال له أبو النجم فعبث بأبي وباغضه وأساء أدبه فقال يهجو

نشت بابي النجم المغني سحابة * عليه من الأيدي شأبيها الفقد
فشانها بالنحس حتى تصرمت * وغاب فلم يطالع لها كوكب سعد
سفته فيجاذت فارتوي من سجالها * ذري رأسه والوجه والحيد والحد
فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به فنية أمثالها الهزل والجـد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهبويه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجهاً وأقامهم أدباً إلا أنه كان وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه الفواكه والنبيد والطيب فيدعوا بابي فيعاشره فهو يته قينة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهاً فبعث إلى داود برقة طويلة جداً يعاتبه فيها ويستجفيه ويستزيده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي اكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب * اسمعوني عليه يا أصحابي *
اسمعوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
إن فيه مني البلاء ماتي * ولغيري فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعائنا * فيه للكتابيين رد الجواب
ثم ممن يا سيدي وإلي من * من هضم الحشا لعوب كعاب
وإلي من إن قلت فيه بعيت * لم أخط من مقالتي بالصواب
لا يساوي على التأمل والتفتيش * يوماً في الناس كف تراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه فيمشي قدامه فإن كان في الطريق طين أو بر أو اذني لقي داود شره وحنذره أبي فمات داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بركان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتاً قتال يرثي داود

أقول والارض قد غشي وحللها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجو منطبقا * وكل فرج به في الجو مسدود
وفي الوداع وفي الابداء لى عنت * دون المسير وباب الدار مسدود
من لى بداود في ذى الحال يرشدني * من لى بداود لهفى أين داود
لهفى على رجله أن لا أقدمها * قدام رجلى فتلقاها الجلاميد
إذلا أزال إذا أقبلت ينكبني * حرف وجرف ودكان وأخذود
فان تكن شوكة كانت تحل به * أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي
قال هجمت شاة منيع البقال على دار بن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وآداب مجموعة
فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الآداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضيعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالخط * بروح حسن الخطوط أو عوها
فان عجزتم ولم يكن عاف * يسيغها عندكم فيبيعوها

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني ابن شبال البرجمي قال كان محمد بن بشير
يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خاق الله عربدة وكان يخاف لسان ابن بشير
فلا يعربد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التبيذ ولحاء فعربد يوسف عليه وشجه فقال ابن
بشير يهجو

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوين
ريحانه بدم الشباب ملطخ * ونحية الندمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو على بن الحراساني قال
كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل اليه اخوانه من الباب
الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من المرد فجاء يوما غلام قد خرجت لحيته كانت عادته أن
يدخل من الباب الأصغر فمر من ذلك فجعل يخاصم لدائه وبلغ ابن بشير فمكتب اليه

قل لمن رام بجهل * مدخل الظبي الغرير
بعد ان علق في خديه مخلاة الشعير
ليته يدخل إن * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عمى قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان قال
كنا في مجلس ومنا محمد بن بشير وعمر القصافي وعندنا مغنية حسنة الوجه شهلة تغني غناء حسنا
فكنا منها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شئ يستحسنه ويحبه فما برحنا من المجلس حتى
عانا فانصرفت محومة شاكية العين فقال ابن بشير

إن عمراً جني بعينه ذنباً * قل مني فيه عليه الدعاء

عان عينا فعيته للتي عا * ن فدى وقل منه الفداء
شر عين تمين أحسن عين * تحمل الارض أو تقل السماء

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهبوه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار بن بشير من بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فمضى إليها ماشياً وكتب إلى عمرو القصافي وكان جاراً للهاشمي وصديقاً يشكوه اليه ويخبره بخبره

إن كنت لا عير لي يوماً يبلغني * حاجي واقضي عليه حق إخواني
وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخالصاني وجيراني
فإن رجلي عندي لا عدمتهما * رجلاً أخي ثقة مذك كان جولان
يبلغاني حاجتي وإن بعدت * ويدنياني مما ليس بالداني
كان خافي إذا ما جد جدها * اعصار عاصفة مما يشيران
رجلاي لم يألما نكياً كأنهما * فظا وقدا وادماجا مداكاني
كانما بهما اخطوا إذا ارتها * في سكة من أي ذاك سماكاني
ان يبعثاني دهاسا يبعثا رهجا * اوفي حزون ذكي فيها شهابان
فالحمد لله ياعمر و الذي بهما * عن العواري وعن ذا الناس اغناني

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن سعد المكراني قال كنا في حلقة التوزي فلما تفوضت انشدنا محمد بن بشير لنفسه قوله
جهد المقل إذا اعطاه مصطبر * او مكث من غني سيمان في الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله * إما نوالى وإما حسن مردود
فقلنا له ما هذا التكرار وقمنا الى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكاتب
الى والى البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بجرمتنا * عن نفسا حين ننتهك
خذ لنا ناراً بجائتنا * فبك الاوتار تدرك
كف كفي حين بطرحها * بين ايدي القوم تترك
زارنا زور فلا سلم * واصيبوا اية سلكوا
اكلوا حتي اذا شبعوا * اخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعث الينا فأحضرنا فأغر منا مائة درهم وأخذ من كل واحد مناجلة تمر ودفع ذلك اليه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العيلاء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب شر
فرجه أحمد يوماً بحماره تعرضاً لشره وعيناه به فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له قل لهذا الحمار
الراكب فوقك لا يؤذي الناس فضحك أحمد ونزل فعانقه وصالحه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن
مهبوه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن بشير من ابن أبي عمرو المديني فراخاً من
الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المثني بن زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخاً غير منسوبة

دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال محمد بن بشير

يارب رب الراحين عشية * بالقوم بين مـني وبين شبير
والواقفين على الجبال عشية * والشمس جانحة الى التغيور
حتى اذا طفل العشي ووجهت * شمس النهار وآذنت بعوؤور
رحلوا الى حيف نواحل ضمها * طول السفر وبعد كل مسير
ابعث على طير المديني الذي * قال المحال وجاءني بغرور
ابعث على عجل اليها بعدما * يأخذن زينتهن في التحسير
في كل ماصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير
ومضين عن دور الحريبة زلفة * دون القصور وحررة الماخور
مع كل ريح يعنري بهبوبها * في الجوبين شواهن وصقور
من كل أكاف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة ساغب ممطور
ضرم يقاب طرفه متناسيا * شيئا فكان له من التقدير
يأتي بهن ميامنا ومياسرا * صكا بكل مزاق ممكور
من طائر متحير عن قصده * أو ساقط خالج الجناح كسير
لم ينبج منه شر يدهن فان نجا * شيئا فصار بجانبات الدور
لمشمرين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشيقة التوتير
سددا لا كف الى المقاتل صيب * سمعت الجيوف بجوحي ونحور
ليس الذي تخطى يدها رمية * منهم بمعدود ولا معدور
يتسرعون وتمطي أيديهمو * في كل طائفة الجدار بتور
عطف السيات دوائر في عطفها * تعزي صناعتها الى عصفور
ينفين عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القد والتدوير
تجري بها مهبج النفوس وانها * لنواضل سات من التحير
ما إن تقصر عن مدي متباعد * في الجو تحسر طرف كل بصير
حتى تراه مزملا بدمائه * فكأنه متضخم بعبير
فيظل يومهمو بعيش ناصب * نصب المراحل معجل التنوير
ويؤوب ناحيهم بين مضرج * بدم ومخـلوب الى ميسور
عاري الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه مايري التامور
فيؤوده متيقن في مشيه * خطف المواخر مشبع التصدير
ذو حلـكة مثل الدجي أو غبـة * شغب شديد الجـد والتيسير
فيمر منها في البراري والقرى * من كل أعبل كالسنان هصور
في حين تؤذيها المبايت موهنا * أو بعد ذلك آخر التسحير

يختص كل سليل سابق غاية * محض النجار مجرب مخبور
عجل عليه بما دعوت له به * أره بذاك عقوبة التهور
حتى يقول جميع من هوشات * هذي اجابة دعوة ابن بشير
فلا لقينك عند حالي حسرة * وتأسف وتلهف وزفير
ولتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولي جعفر بن سليمان قال
خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر له في بستانهم بالجعفرية ومعنا محمد بن بشير وكان ذلك
القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أري بك بعداً هلك ماشجاني
فلو أعفى البلاء ديار قوم * لفضل منهم وامظم شأنني
لما كانت تري بك بينات * تلوح عليك آتار الزمان

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوماً محمد بن
بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال

ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه
واغفلنا في كل يوم مضي * يذكركني الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كأنه قد قيل في مجلس * قد كنت آتية وأغشاه
محمد صار الى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فابكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا ابن مہرويه قال
حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود كثير الغشيان له ففقدته
أهله أياماً وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا يتنزهون فجاءوا الى داود بن أحمد
يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية فان وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع
صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام جاءه ابن بشير فقال له إبه أيها القاضي كيف دلت على
أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك أبياتاً قال أو فعلت ذلك أيضاً زدني من بركات إيش
قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * إلي وما دعا للصبح داع
تسائلني وقد فقدوه حتى * أرادوا بعده قسم المتاع
اذا لم تلقه في بيت حسن * مقبياً للشراب وللسماع
ولم ترفي طريق بني سدوس * يخطط الارض منه بالكرع
يدف حزونها بالوجه طورا * وطورا باليدن وبالذراع
فقد أعياك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حبيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره ثم لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المعتصم لما غزا الروم فجاء بعض سراياه بخبر عمه فركب من فوره وسار أجد سير وأنا أسايره فسمع منشدا يتمثل في عسكره

ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجا
لا تيأسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من يقوله قلت محمد بن بشير فتفاهل باسمه ونسبه وقال امر محمود وسير سريع يعقب هذا الامر ثم قال انشدني الابيات فأنشدته قوله

ماذا يكلفك الروحات والدجا * البر طوراً وطوراً تركب اللججا
كم من فتى قصر في الرزق خطوته * الفيتة بسهام الرزق قد فلجا
لا تيأسن وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبر ان تري فرجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجا
اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومد من القرع الابواب ان يلجا
فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها * فمن على زلق عن غرة زلجا *
ولا يغرنك صفو انت شاربه * فربما كان بالتكدير ممتزجا
لا ينتج الناس إلا من لقاحهم * يبدو لقاح الفتى يوماً اذا نتجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سايمان ذات يوم ومعه محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر ان ينخر ويطيّب فأقبأت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تنخرنا وتغلفنا بغالية كانت معه فلما غلفت بن بشير ونخرته التفت الى وكان الى جنبي فأنشدني

يا باسطاً كفه نحوي يطيني * كفالك اطيّب يا حي من الطيب
كفالك تجري مكان الطيب طيبها * فلا تردني عليها عند تطيبي
يا لائمي في هواها انت لم ترها * فانت مغري بتأنيبي وتعذيبي
أنظر الى وجهها هل مثل صورتها * في الناس وجهه مجلى غير محبوب

فقلت له اسكت ويلك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بان نصف جميعا لا أنشدته الابيات ولكنني أخشى أن أفرد بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشدنا قوله

ياسائي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع
دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذو ورع

* كل أناس بديهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
 أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان
 محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله
 اذا ما غدا الطلاب للعالم ما لهم * من الحظ الامايدون في الكتب
 غدوت بتشمير وجد عليهم * فحبرتي أذني ودفترها قاي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان ابراهيم
 ابن رباح اذا حزنه الامر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير
 تخطي النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظان
 كم من مضيق في الفضا * ومخرج بين الاسنة
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير بأبي
 عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرأي من في مجلسه يمتعجبون من نعل كانت في رجله خلقة وسخة
 مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذات عجب من نعال * ورضائي منها بلبس البوالي
 كل جرداء قد تسكت فيها * من اقطارها بسود النعال ٢
 * لا تداني وليس يشبه في الحلقة ان أبرزت نعال الموالي *
 من يغالي من الرجال بنعل * فسواي اذا به من يغالي ٣
 لوحداهن للجمال فاني * في سواهن زينت وجمالي
 في إخاء وفي وفاء ورأي * ولساني ومنطقي وفعالي
 ما وقاني الحفا وباغني الحاء * جنة منها فاني لا أبالي

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن
 جعفر بن سيمان اليه فشرب عنده فلما سرق منه ألواح آبنوس كانت تكون في كفه فقال في ذلك
 * عين بلى بعبرة تسفاح * وأقيمي ماتم الانواح *
 أوحشت حجرتي ورد أناتي * منها في بكور وعنه كل رواح ٤
 واذا كرها اذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
 آبنوس وهما حالكه اللو * نأبأب من اللطاف الملاح
 ذات نفع خفيفة القدر والمح * حمل حلكوكه الذري والنواحي
 وسريع جفونها ان محها * عند ممل مستعجل القوم ماح
 * هي كانت على والآدا * ب والفقه عدتي وسلاح
 كنت أغدو بها على طلب العلم * اذا ما غدوت كل صباح
 هي كانت غدا وزوري اذا زر * وري التديم يوم اصطباحي

يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره الماء كول والمشروب

آب عسري وغاب يسري وجودي * حين غابت وغاب عني سماحي *

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا عبد الله بن احمد قال كان

محمد بن بشير يعادي احمد بن يوسف فباغاه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال ابن بشير يهجوہ

* أقول لما رأيته كلفا بكل سوداء نيرة قدره *

أهل لعمري لما كلفت به * عند الخنازير تنفق العذرة

(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا أبو العواذل قال عوتب محمد بن بشير على

حضور المجالس بغير ورق ومحبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال

مادخل الحمام من علمي * فذاك مافاز به سهمي

* والعلم لا ينفني جمعه * اذا جري الوهم على فهمي

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر ولد

جعفر بن سليمان فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح أنبوس كان يكتب فيها بالليل فقال ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح اذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم

زانها فصان من صدف * واحمرار السير والقلم *

وتولى أخذها قثم * لاتولى نفعها قثم *

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين ثم

جفاه الهاشمي للال كان فيه فكتب إليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وانت بسطتني * حتي انبسطت اليك ثم قبضتني

اذكرتني خلق النفاق وكان لي ك * خلقا فقد أحسنت اذ اذكرتني

لودام ودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني

فهل يجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعد كاتبنا لم نفظن

(أخبرني) احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثنا مسعود بن بشير

قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتي خرج من عندهم وهو لا يعقل فأخذ رداءه

وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطق شربهم * يفرق في بحرهم بحري

* لما تجارينا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري

خرجت من عندهم مشخنا * تدفعني الجدر الى الجدر

مقبيح المشي كثير الخطا * يقصر عند الجدة عن سري ٢

فلست أنسي ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن إثر

وشق ثوب وثور أخذ * وسقطه بان بها ظفري

حدثني عمي وجبضة عن احمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن بشر ثم ساق

الخبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء قال اجتمع جعيفران
الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية للغائط ثم قام عن
شيء عظيم خرج منه فقال جعيفران

قد قلت لابن بشير * لما رمي من عجانه
في الارض تل سهاد * علا على كيشانه
طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعيفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرتني
شهرة بشعرك (أخبرني) جحظة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير
قال كان أبي مشغوفا بالنبيذ مشتهرا بالشرب ومابات قط الا وهو سكران وما نبذ قط نبيذا وانما كان
يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فاصبحنا بالبصرة يوما على مطر هاد ولم تتمكنه معه الحركة الى
قريب من إخوانه ولا بعيد وكان يحزن إذا فقد النبيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشميا وهو محمد
ابن أيوب بن جعفر بن سليمان قال

كم في علاج نبيذ التمر لي تعب * الطبخ والدلك والمعصار والعكر
وان عدلت الى المطبوخ معتمدا * رأيتني منه عند الناس اشتهر
نقل الدنان الى الجيران يفضحني * والقدر يتركني في القوم أعتذر
فصرت في البيت استسقي وأطلبه * من الصديق ورسل في فيه تبذر
فمنهموا باذل سمح بحاجتنا * ومنهمو كاذب بالزور يعتذر
فسقني ري أيام لتمعني * عمن سواك وتغنيني فقد خسروا
إن كان زق فزق أو فوافرة * من الدساتيج لا يزري بها السفر
وان تكن حاجتي ليست بحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر
فاستسقى غيرك أو فاذكر له خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر
ما كان من ذلكم فليأتني عجلا * فاني واقف بالباب أنتظر
لا لي نبيذ ولا حر فيدعوني * وقد حمانني من تطفيلي المطر

قال فضحك لما قرأها وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وأنفق الدراهم الى
أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى أعوزك مكان فاجعلني فيئة لك والسلام

صوت

أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت مما أهذي بك الحفظة
كم واعظ فيك لي وواعظة * لو كنت ممن تنهأ عنك عظه
الشعر لديك الجن المحصي والغناء لعريب هزج ذكر ذلك ذكاء وجه الزرة وقرى جميعا والله أعلم



❦ اخبار ديك الجن ونسبه ❦

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم ممن أنعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤتة على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان شديد التشعب والعصبية على العرب يقول مالا عرب علينا فضل جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضاهم علينا إذ جمعنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره منتجما بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرثا كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا الكتب * بك الرزايا سوى الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهاها فاتهمها بغلام له فقتلها واستنفد شعره بعد ذلك في مرثياتها قال أبو الفرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عمي خليعا ما حنا منعكفا على القصص والاهو متلافا لما ورث عن أبيه واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره * فباكر الكاس لي بلا نظره

عدت على اللهو والمجون على * ان الفتاة الحبية الحفزه

بجبها لا عج منها وبني حرق * مطوية في الحشا ومنتشرة

ما ذقت منها سوى مقلها * وضم تلك الفروع مني حدره

وابتهرتني فمت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهره

ثم انتبت سورة الخمار بنا * خلال تلك الغدائر الحمره

وليلة أشرفت بعد كل كملها * على كالطيلسان معتجرة

* فتقت ديجورها الى قر * أثوابه بالعفاف مستتره *

عج عبرات المدام فخوي ٢ * من عشر وعشرين وأنتي عشره

قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكر يبعلي ما أصبحت نفره

معرفتي بالصواب معرفة * غرا أما عرفتم النكره

يا عجبا من أبي الخبيث ومن * سروجه في البكاثر الدثره

يحمل رأسا تنبوا المعاول عن * صفحته والجلامد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لمدت قوائماً خدره
 * ولا المجانيق فيه معنية * ألف تسامي والـف منكدره
 انظر إلى موضع المقص من الـ * هامة تلك الصديحة العجـره
 فلو أخذتم لها المطارف حرا * نية صنعة اليد الحبره *
 إذا لراحت أكف جلتهم * كليلة والاداة منكسره *
 كم طربات أفسدتهم وكم * صفوة عيش غادرتها كدره
 * وكم إذا مارأوك ياملك الـ * موت لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قذفة أمّ شنعاء مشتهره
 كريمة لومك استخف بها * دنا لها بالمثالب الاشـره *
 قفوا على رحله تروا عجبا * في الجهل يحكي طرائف البصره
 * يا كل منى وكل طالعة * نحس ويا كل ساعة عسره
 سبحانه من يمسك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتمادى به الامر حتى غاب
 عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلها برغبته فيها وأسلمت على
 يده فتزوجها وكان اسمها ورداً ففي ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور وبدرها * وإلى خزامها وهجة زهرها
 لم تبك عينك أبيضاً في أسود * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجنت يختبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
 وتمايلت فضحكك من أردافها * عجباً وليكني بكيت لحصرها
 تسقيك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من ثغرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل إلى سلمية قاصداً لأحمد بن علي الهاشمي فاقام عنده مدة
 طويلة وحمل ابن عمه على بغضه اياه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له على انه أذاع على تلك
 المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوي غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه
 وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع
 إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها

إن ريب الزمان طال انتكاته * كم رمتني بحادث أحداثه

يقول فيها

ظبي أنس قلبي مقليل ضحاه * وفؤادي بريره وكبائه

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وأن * يضحي لغيري حجوله ورعاه

ومدح أحمد بعد هذا وهي طويلة فاذن له فعاد إلى حمص وفر ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما

يعلمونه بموافاته باب حص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع
ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام
عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم
تعلم بقدومه وناد باسم ورد فاذا قال من أنت فقل أنا فلان فاما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه
سألها عن الخبر وأغاظ عاينها فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فيبينها هو في ذلك إذ قرع
الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من
هذا الامر شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليتني لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتعلت عليه * ألعار ما قد عليه اشتعلت
قال ذوالجهل قد حلفت ولا * أعلم اني حلفت حتى جهلت
* لا ثم لي بجهله ولماذا * انا وحدي أحبيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه * والمنايا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوي البيض ثانيه
ليس برق يكون أخ * لب من برق غانيه
خنت سري ولم أخت * لك فوتي علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطابه نخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق
أن يؤمنه ويحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيانتهم فقدم حص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته
واستيقنه فقدم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رmqه وقال في
ندمه على قتلها

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجني لها ثمر الردي بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روي الهوي شفقي من شفقيها
قد بات سيني في مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى * شيء أعز على من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضنت على العيون بحسنها * وانفت من نظر الحسود اليها

وهذه الابيات تروي لغير ديك الجن (أخبرني) بها محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك بن مجمع وكان من
الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى ابنة عم له وكان خطبها مدة فمنعها
أبوها ثم زوجه اياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم تقاه بعد أسبوع الى عشيرته فلقية من بنى

فزارة ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بدم خنقوا عليه وقاتلهم وقتل منهم عدداً وأنخن بالجراح آخرين
وأنخن هو حتى أيقن بالموت فعاد إليها فقال ما أسمع بك نفساً لهؤلاء واني أحب ان أقدمك قبلي
قالت افعل ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك فضر بها بسيفه حتي قتلها وأنشأ يقول

* ياطلعة طاع الحمام عليها * وذكر الابيات المنسوبة الى ديك الجن ثم نزل إليها فتمرغ في دمه
وتخضب به ثم تقدم فقاتل حتي قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدفنوها قال وحفظت
فزارة عنه هذه الابيات فنقلوها قال وبلغني ان قومه أدركوه وبه رفق فسمعوه يردد هذه الابيات
فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوماً ثم مات وقال ديك الجن في هذه المقتولة

أشفقت ان يرد الزمان بغدره * أو أبتلى بعد الوصال بهجره
قمرانا استخرجته من دجنة * ليأتي وجلوته من خدره
فقتلته وبه على كرامة * ملء الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتاً كاحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحلي حل بكاله في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * وتكاد تخرج قابه من صدره
(وقال فيها أيضاً)

اساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلة من بعد عهد
أجيني ان قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلمت بعدي
وأن حللت بعد حلول قلبي * وأحشائي واضلاعي وكبدى
أما والله لو عاينت وجدى * اذا استعبرت في الظلمات وحدي
وجدت تنفسي وعلا زفيرى * وفاضت عبرتي في صحن خدي
اذا لعلمت اني عن قريب * ستحفر حفرتي ويشق لحدي
ويعذلني السفية على بكائي * كاني مبتلى بالحزن وحدي
يقول قتلته سفها وجهلا * وتبكيها بكاء ليس يجدي
كصيد الطيور له اتحاب * عليها وهو يدبجها بجدي
(وقال فيها أيضاً)

مالامري بيد الدهر الخونيد * ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لاحباب اقوام اصابهم * من قبل ان عشقوا موت فقد سعدوا
وحقهم انه حق أضن به * لا ينفدن لهم دمعي كما نفدوا
يادهر انك مسقى بكأسهم * ووارد ذلك الحوض الذي وردوا
والخلق ماضون والايام تتبعهم * تفنى ولم يبق الا الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أن يأتيا * وان يطرق الوطن الدانيا

واني لأحسب ريب الزما * ن يتركني جسداً باليا
سأشكر ذلك لاناسيا * جميل الصفاء ولاقاليا
وقد كنت أنشر دواحكا * فقد صرت أنشره باكيا

وقال أيضاً

قل لمن كان وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ولقد صرت زين اهل القبور
بأبي أنت في الحياة وفي الموتي * وتحت الثري ويوم النشور
خنتني في المغيب والخنون نكر * وذميم في سالفات الدهور
فسقاني سيني وأسرع في حـ * ز التراقي قطعاً وحز النحور
قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال
له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى ان غاب القمر

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
اذا ما انتفضي سحر الذين ببابل * فطرفك لي سحر ووريقك لي خمر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من تري * لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
قال وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتال قوم من أهل حمص
فأخرجوه الى منزله لهم يعرف بمياس فاسكروه وفسقوا به جميعاً وبلغ ديك الجن الخير فقال فيه

قل لهضم الكشح مياس * انتقض العهد من الناس
ياطلعة الآس التي لم تمد * الا أذلت قضب الآس
وثقت بالكاس وشرابها * وحيث أمثالك في الكاس
وحال مياس وما بعدها * بين مغيبك ومياس
تقطيع أنفاسك في إثرهم * وملكم قطع أنفاسي
لاباس مولاى علي انها * نهاية المكروه والباس
* هي الليالي ولها دولة * ووحشة من بعد ايناس
بيننا أنافت وعلت بالفتي * اذ قيل حطته علي الراس
فاله ودع عنك احاديثهم * سيصبح اذا كر كالناسبي

وقال فيه أيضاً

يا بكر ما فعلت بك الارطال * بل دار ما فعلت بك الايام
في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
غرم الزمان على الديار برغمهم * وعليك أيضاً لازمان غرام
شغل الزمان كرا في ديوانه * فتفرقت لدواتك الاقلام

وفال فيه أيضاً

قولا لبكر بن دهمرد اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجام
 ألم أقبل لك ان البغي مهلكة * والبغي والعجب افساد لاقوام
 قد كنت تفرق من سهم بغائية * فصرت غير رميم رقعة الرامي
 وكنت تفرع من لمس ومن قبل * فقد ذلت لاسراج والجام *
 ان تدم فخذاك من ركض فربما * أمسى وقلبي عليك الموضع الدامي
 (أخبرني) أبو المعصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البحري
 ملامك انه عهد قريب * ورزء ما انقضت منه الندوب
 وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي

تغفل والايام لا تغفل * ولا لنا من زمن موئل
 والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوعل
 * تتخذ الشعر شعاراً له * كأنما الافق له منزل
 * كأنه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تمثل
 ولا حجاب صلتان السري * أرقم لا يعرف ما تحجب
 نضاض فيفاء يري انه * بالرمل عان وهو المرمل
 يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لا يعقل
 والدهر لا يسلم من صرفه * مسربل بالسر مستبسل
 ولا عقبة السامي لها * في كل أفق علق مهمـل
 فتخاء في الجو خدارية * كالغيم والغيم لها مثقل
 آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جـوها منزل
 والدهر لا يحجبه مانع * بحجبه العامل والمنصل
 يصغي جديده الى حكمه * ويفعل الدهر بما يفـعل
 * كأنه من فرط عزبه * أشوش اذ أقبل أو أقبل

الا قبل الذي في عينه قبل وهو دون الحول

في حب أوفي فله جحفل * يقدمه من رأيه جحفل
 بينا على ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضئبل
 انيك في العز له مشقص * ماض فقد تاح له مقتل
 جاد على قبرك من ميت * بالروح رب لك لا يخل
 وحنث المزن على قبره * بمرض نجوته محفل
 غيث ترى الارض على وبه * تضحك الا أنه يهمل
 يصلى والارض تصلى له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * اذا استطار الحدث المعضل

* وأنت ينبوع أفانيتها * إذا همو في سنة أمحلو
 * وأنت علام غيوب الثناء * يوما إذا تسأل أو تسئل
 نحن نجزيك ومنيك الهدى * مستخرج والنور مستقبل
 تقول بالعقل وأنت الذي * نأوى إليه وبه نعقل
 نحن فدي لك من أمة * والارض والآخروالاول
 إذا عفا عنك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن المجل

قال أبو المعتصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال
 على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جمع للذهاب مذهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الالدمشاغب
 ويضحك سن المرء والقلب موجد * ويرضي الفتي عن دهره وهو عاتب
 الا انها الركبان والرد واجب * قفوا حدثونا ما تقول النواذب
 الى أي قتيان الندا قصد الردي * وأيهم نابت حماء النوائب *
 فيا لابي العباس كم رد راغب * لفقدك مله وفا وكم حب عارب
 ويا لابي العباس ان منا كبا * تنوء بما حملتها لنواكب *
 فيا قبره جدي كل قبر بجوده * ففبك سماء ثرة وسحاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أذا كنت أبكيه دما وهو نائم * حذارا وتعمي مقلي وهو غائب
 فمات ولا صبري على الاجرواقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أأسمى لاحظي فيك بالاجرانه * لسمي اذن مني لدي الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمد أن تذم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت وإعوال على المرء واجب
 هو القلب لما حم يوم ابن أمه * وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أيامي وهن كوالح * عليك وغالبت الردي وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان ونحره * وأي يد لي والزمان محارب
 وقلت له خل الجواد لقومه * وهل ندد فاردده فانا عصائب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا * والا فخي آل أحمد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاؤك أودمي * دم القلب حتى يقضب القلب قاضب
 لسلمت تسليم الرضا وتخذتها * يدا للردى ما حج لله راكب
 فتي كان مثل السيف من حيث جئته * لنائبته نابتك فهو مضارب
 فتي همه حمد على الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شمائل أن يشهد فمن مشاهد * عظام وان يرحل فمن كتائب

* بكاك أخ لم تحوه بقرابة * بلى إن إخوان الصفاء أقارب
وأظلمت الدنيا التي كنت جارها * كأنك للدنيا أخ ومناسب
يبرد نيران المصائب انني * أرى زمناً لم يبق فيه مصائب
قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر أن خطيب أهل حمص كان
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم
يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتمصبوا على الامام وعزلوه فقال ديك الجن
سمعوا الصلاة على النبي توالى * فنفروا شيعاً وقالوا لا لا
ثم استمر على الصلاة امامهم * فتحزبوا ورمي الرجال رجلاً
يال حمص توقعوا من عارها * خزياً يحل عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوها طالما * رغمت معاطسها وساءت حالا

صوت

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المنقري والغناء لعوية ثقيل أول بالوسطي

— أخبار قيس بن عاصم ونسبه —

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خليفة بن جرول بن
منقر وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في عزواته أدرك الجاهلية والاسلام فساد
فيهما وهو أحد من وأدبناه في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
في حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث (فأخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد قيس بن عاصم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من المؤودات التي وأدهن
من بناته فأخبر انه ما ولدت له بنت قطالا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه
فقال له كنت أخاف سوء الاحدوث والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قطالا وأدها وما رحمت
منهن مؤودة قط إلا بنية لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعها أمها الى أخوالها فكانت فيهم وقدمت
فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية
ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد صفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئاً من
خلوق ونظمت عليها ودعا والبستها قلادة جزع وجعلت في عنقها مخنقة باح فقلت من هذه الصبية
فقد أعجبنى جمالها وكيسها فبككت ثم قالت هذه ابنتك كنت خيرتك أني ولدت ولداً ميتاً وجعلتها عند أخوالها
حتى بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت عنها ثم أخرجتها يوماً فحفرت لها حفيرة فجعلتها

ففيها وهي تقول يا أبة ما تصنع بي وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول يا أبة أمغطي أنت بالتراب
أتاركى أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها التراب ذلك حتى واريبتها وانقطع صوتها
فما رحمت أحداً ممن واريته غيرها فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة
وان من لا يرحم لا يرحم (١) أو كما قال صلى الله عليه وسلم (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي
بكار عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حجره بعض بناته يشمها فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد
ولد لي بنون ووادت بنيات ماشممت منهن أنثى ولا ذكر أقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل إلا أن ينزع الله الرحمة من قلبك (٢) قال أحمد بن الهيثم قال عمي فحدثني عبد الله بن الإهم
أن سبب واد قيس بناته أن المشمرج الإشكري أغار على بني سعد فسي منهم نساء واستاق أموالاً
وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي وأما اخت
قيس فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يفدوها فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها
لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت امرأها إليها فإن اختارتك نخذها فخبرت فاختارت عمرو بن
المشمرج فانصرف قيس فواد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له واقتدت به العرب في ذلك
فيكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة
بنت زيد الفوارس الضبي وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال فأين أكيلي فلم تعلم ما يريد
فأنشأ يقول

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فاني لست آكله وحدي
أخا طارقاً أو جار بيت فاني * أخاف ملامات الأحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف من غير ذلة * وما بي إلا تلك من شيم العبد
قال فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه * بغير أكيل إنه لكريم
فبوركت حياياً خال الجود والندي * وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(١) وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن جابس التميمي جالساً فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم اهـ (٢) وروى البخاري
بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان
فما قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه الا خيرا حتي فارقه ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس بهجوههم ويمدح قيسا

لعمري لقد أوفي الجواد ابن عاصم * وأحسن جدا يوم يحدج بكرة
أقام عزيزا منتدي القوم عنده * فلم ير سوات ولم يخش غدره
أقام بسعد يشرب الماء آمنا * ويأكل وسطاها ويربض حجره
فانك اذا بادلت قيس بن عاصم * جويننا لختار المنازل شره
فأصبح يحدو رحله بمفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
يظل بأرض الغدريا كل عهده * جوين وشمخ جاربان بوجره
يذمان بالازواد والزاد محرم * سروقان من مرق سروق ونخره

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الاحنف ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري ف قيل له وكيف ذلك يا أبا بحر فقال قتل ابن أخ له ابنا له فأتني ب ابن أخيه مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأوهيت ركنك وفتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديتة قال فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه (١) (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن ابن جعدة وأبي اليقظان قالا وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الوبر (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور داري كان يتجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتي سكر فربط الداري وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويتناول النجوم ليبلغها وليتناول القمر وقال

وناجر فاجر جاء الاله به * كان عتونه أذنان أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهاديات الودائع
حبوت بما صدقت في العام منفرا * وأياست منها كل أطلس طامع

(١) ولفظ الميداني عن الاحنف بن قيس التميمي حضرته يوما وهو محتب يحدثنا إذ جاؤا ب ابن له قتيل وابن عم له كتيّف فقالوا إن هذا قتل إبنك هذا فلم يقطع حديثه ولا ينقض حبوته حتي إذا فرغ من الحديث التفّت اليهم فقال أين إبنى فلان فجاءه فقال يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه والي أخيك فادفنه والى أم القتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلوا عنه

قال فلما فعل بالداري ما فعل وسكر جعل ماله نهبي فلم تزل امرأته تسكنه حتي نام فلما أصبح أخبر بما كان منه قآلى أن لا يدخل الحرم بين اضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال حدثنا المدائني قال ولي قيس ابن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان ابن بدر قدولى صدقات عوف والابناء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي صدقته دس اليه الزرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فلم نجتمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الامر لابي بكر وأدت العرب اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزرقان الي أبي بكر بسبع مائة بعير فادأها اليه وقال في ذلك

وفيت بازواد النبي محمد * وكنت امرا لا فسد الدين بالغدر

فلما عرف قيس ما كاده به الزرقان قال لو عاهد الزرقان امه لغدر بها (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن اسامة قال حدثنا المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل الندي وكف الاذي ونصر الموالي (اخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغي فما بنى قوم قط الا قتلوا وذلوا فكان بعض بنيه يلطمه قومه او غيرهم فينهى اخوته عن ان ينصروه (اخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وادنانى فقلت يارسول الله المال الذي لا يكون على فيه تبعة ماترى في امساكه اضيف ان طرقي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا لا من اعطي من رسلها واطرق فلها وافقر ظهرها ومنع غزيرتها واطعم القانع والمعتز فقلت له يارسول الله ما اكرم هذه الاخلاق إنه لا يحل بالوادى الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء ان يأخذ براس بعير ذهب به قال فكيف تصنع في الافقار فقلت اني لا فقر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لا منح في السنة المائة قال انما لك من مالك ما اكلت فافيت اولبست قابليت او تصدقت فابقيت (اخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال قال قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في إسته في يوم جدود وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو والصلب بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن همام كانت بينهما وبين بني يربوع مودة ثم هم بالغدر بهم فجمع بنى شيبان وبنى ذهل واللاهزم وقيس بن ثعلبة وقيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فنذر به عتبة ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادي في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوادعه واغار الحرث بن شريك على بنى مقاعس وإخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتي لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون في يوم شديد الحر فما شعر الحوفزان إلا بالاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم الاهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهتم من أنت فانتسب له وقال هذه منقر

قد أتتك فقال الحوفزان فأننا الحرث بن شريك فنأدى الالهتم يا آل سعد ونأدى الحوفزان يا آل وائل وحمل كل واحد منهم على صاحبه ولحقت بنو منقر فاقتلوا أشد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد فاشتد قتال بني منقر لصياحهم فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاعس وما كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر بين قتل وأسر فأسر الالهتم حمران بن عبد عمرو وقصد قيس ابن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له قارح يدعي الزبد وقيس على مهر نخاف قيس أن يسبقه الحرث فحفزه بالرمح في أسنانه فتحفز به الفرس فنجى فسمى الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقاعس وبني ربيع وسبأياهم وأخذ أموال بكر بن وائل وأساراهم وانهقضت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة فمات وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جزى الله يربوعا بأسوا فعلمها * اذا ذكرت في النائبات أمورها
ويوم جدود قد فضحتهم ذماركم * وسالتموا والخيل تدمي نحورها
ستخطم سعد والرباب أنوفكم * كما حز في أثف القضيبي جريرها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا
وحمران قسرا أنزلته رماحنا * فعالج غلافي ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم فتبعه بنو كعب بن سعد بالنباذ ونبتل فتخوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ليلا فشق مزادهم لئلا يجدوا بدأ من لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار عليهم فكان أشهر يوم يوم نبتل ابني سعد وظفر قيس بما شاء وملا أيديه من أموالهم وغنائمهم وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأي * نبتل أحياء الهازم حضرا
فصبحهم بالحيش قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أصدر

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد وذلك بأرض البحرين فاصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين أغلق عليهم بابهم فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان

فيالك من أيام صدق أعدها * كيوم جؤاثي والنباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الالهتم اختلاف في أمر عبيد غوث بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبي التيمي ودفعه إلى الالهتم فرفع قيس قوسه فضربهم الالهتم بهافهم أسنانه فيومئذ سمى الالهتم (أخبرنا) هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وعليكم بأصلاح المال فانها منبهة للمكرم ويستغنى به بن اللئيم واذا مت فادفنوني في ثيابي التي كنت أصلى فيها وأصوم وإياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد وان امرءا لم يسأل الا

ترك مكسبه وإذا دفتتموني فأخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماسات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها فقال هكذا أتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

انما المجد ما بني والد الصد * ق وأحيا فعاله المولود

وتمام الفضل الشجاعة والحد * م اذا زانه عفاف وجود

* وثلاثون يابني اذا ما * جمعهم في النابيات العهود

كثلاثين من قداح اذا ما * شدها للزمان قدح شديد

لم تسكروا وان تفرقت الاله * هم أودى بجمعها التبيديد

وذوو الحلم والا كبرأولى * ان يري منكمو لهم تسويد

وعليكم حفظ الاصغر حتي * يباغ الخث الاصغر المجهود

ثم مات فقال عبدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحمها

تحية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال لما مات عبد الملك

ابن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتي اختلفت أضلاعه ثم قال رحمك الله يا أمير المؤمنين

فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما

فقال له الوليد كذبت يا أحول يا مشؤم لسنا كذلك ولكننا كما قال الآخر

اذا مقرر مناذري حدنا به * نحمط منا ناب أخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن

ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لواء فهجره قيس بن عاصم ثم

حمل عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في

تمام الدية فقال فيما يسأل عبدة فأخبر فساق اليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستنفع بما

صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله لولا ان يكون صاحي اياه بعقب هذا الفعل

عارا على لصاحته ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصالحه ومضي بالابل ثم عاد فوجد قيساً قد

مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحمها

الابيات (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر

عاصم بن الحدان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر من الخمر ليلة قبل

أن يسلم فغمز عكنة ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صحا عنها فقيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة

قال لا فأخبروه بصنعه فحرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحمة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريم
فلا والله أشربها حياتي * ولا أدعو لها أبداً نديماً
ولا أعطي بها ثمن حياتي * ولا أشفي بها أبداً سقيماً
فان الخمر تفضح شاربها * وتجشمهم بها أمراً عظيماً
إذا دارت حياها تغلت * طوالع تسفه الرجل الحليماً

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثنان قال وقال الزبرقان ان تاجرا ديا فيامر بحمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبحني قدحا ففعل ثم قال له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغبر ثمن فقام اليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتي أصبح فكلمته أخته في أمره فلطمها وخش وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها وجمل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به * كان لحيته أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيفي قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله صنعته وأخبرته بما فعل فأعطي الله عهداً ألا يشرب الخمر أبداً فهو أول عربي حرمها على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لأحسوا ابدا الدهر خمره * ولا شربة تزري بذي اللب والفخر
فكيف أذوق الخمر والخمر لم نزل * بصاحبها حتى تكسع في الغدر
وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عميد القوم في السر والجهر
ويبدرهم في كل أمر ينوبهم * ويعصمهم مانابهم حادث الدهر
فيأشارب الصبياء دعها لاهها * الغواة وسلم للجسيم من الامر
فانك لاتدري اذا ما شربتها * وأكثرت منها ما تريش وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر المبارك قال أخبرني المدائني عن مسلمة بن محارب قال قال الاخنف بن قيس ذكرت بلاغة النساء عند زياد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فأبى أهلها وأبوها أن يسلموا وخافوا اسلامها فاجتمعوا اليها واقسموا أنها ان أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت فطالبت قيسا بالفرقة ففارقها فلما احتملت لتالحق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صحبتني سارة ولقد فارقني غير عارة لاصحبتك مملولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا الا الموت ولكن امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أنبت بحسبك وفضلك وأنت والله ان كنت للدائم المحبة الكثير المودة القليل اللائمة المعجب الحلوة البعيد النبوة وتعلمن أني لا اسكن بعدك الى زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئاً قط فتبعته كما تتبعتها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي

وكان خاقان بن الاهتم اذا ذكره قال بخ من مثل أبي علي

تطيف به كعب بن سعد كأنما * يطيفون عمارا بيت عمر مرمر

وقال علان بن الحسن الشعوبي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً أعراف
البغال وهم أسوأ خلق الله جواراً يسمون الغدر وكيسان وفيهم بخل شديد وأوصي قيس بن عاصم
بنيه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب لا تفعل ذلك وتراه قبيحاً وفيهم يقول
الاخلط بن ربيعة بن النمر بن تولب

يامنقر بن عبيد ان لؤمكمو * مذعهد آدم في الديوان مكتوب

للضيف حق على من كان ذا كرم * والضيف في منقر عريان مسلوب

وقال النمر بن تولب يذكر تسبيتهم الغدر وكيسان في قصيدة هجاهم بها وقال

إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدر ادني من شباهم المرد

قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبني منقر يتدافعونه إلى بني
سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم بن
عمه فلما صارا عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابوتا ترا فقال قيس لعمر بن الاهتم والله يارسول
الله ما هم منا وانهم لمن اهل الحيرة فقال عمرو بن الاهتم بل هو والله يارسول الله من الروم
وليس منا ثم قال له

ظلمات مفترش الهلباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

الهلباء يعني أسنانه يعيره بذلك وبان عانته وافية

ان تبغضونا فان الروم اصلكمو * والروم لا تملك البغضاء للعرب

سدنا فسوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند اصل العجب والذنب

قال وانما نسبته إلى الروم لانه كان احمر فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا القول في قيس

وقال ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان احمر فأجابه قيس بن عاصم فقال

ما في بني الاهتم من طائل * يرجي ولا خير له يصالحون

قل لبني الحيري مخصوصة * تظهر منهم بعض ما يكتمون

لولا دفاعي كنتمو أعبدا * مسكنها الحيرة فالسياحون

جاءت بكم عفرة من أرضها * حيرة ليست كما تزعمون

في ظاهر الكف وفي بطنها * وسم من الداء الذي تكتمون

وذكر علان أن قيساً ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان مؤذنها

وقال في ذلك

أنخت نيتنا أني تطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيمة الكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا خالد بن

الوليد اليمامة وقتل الله مسيلمة أخذ قيس بن عاصم أسيراً فادعي عنده أن مسيلمة أخذ إنا له فجاء يطالبه أحافه خالد على ذلك فحلف نخلي سيده ونجائه بذلك قال ومما يعيرون به أن عبادة بن مرثد بن عمرو ابن مرثد أسرق قيس بن عاصم وسبي أمه وأختيه يوم أ برق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يثبه قيس ولم يشكره على فعله بقول يباغته فقال عبادة في ذلك

على أ برق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القنا قصد حمر
متى يعلق السعدي منك بذمة * تجده اذا ياتي وشيمته الغدر

قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الخيل الطائي خرج عن قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو عجل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني عجل قتالا شديداً وأبلى بلاء حسناً حتي انهزمت عجل فكفر قيس فعله وقال ماهز مهم غيري فقال زيد الخيل يعيره ويكذبه في قصيدة طويلة ولست بوقاف اذا الخيل أجمحت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباهلي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يغتسل بماء وسدر (وحدثنا) حامد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه شعبة عن التوام قال سأل قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابن عائشه قال حدثني رجل من الرباب قال ذ كر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كانه توعد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا تحول سعد دونه بكرأ كرها قال ولما مات قيس رثاه مرداس بن عبدة بن منبه فقال وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تـدما

صوت

خذ من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

حسن الغدر في الانا * م كما استقبح الوفا

صل أخا الوصل انه * ليس بالهجر من جفا

عين من لا يريد وصـ * لك تبدي لك الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والغناء لابن القصار الطنبوري رمل بالنصر أخبرني بذلك جحظة

— أخبار محمد بن حازم ونسبه —

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده ومنشأه البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون

وانصل بواحد منهم فيكون له نباهة طبقته وكان ساقط الهمة متقللاً جداً يرضيه اليسير ولا يتصدى
لمدح ولا طلب (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن
حازم الباهلي في منزلنا يقول بعث إلى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فأفرطني بألف دينار وثياب
وقال أما ما قدمضي فلا سبيل إلى رده ولكن احب أن لا تزيد عليه شيئاً فبعثت إليه بالالف درهم
والثياب وكتبت

لا البس النعماء من رجل * البسته عاراً على الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت في
كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم يسلم على سلاما
أرضاه وكتبت رقعة وأتبعته بها وهي

وباهلي من بني وائل * أفاد مالا بعد افلاس
قطب في وجهي خوف القري * تقطيب ضرغام لدي الباس
وأظهر التيه فتساوته * تيه امري لم يشق بالباس
أعرته أعراض مستكبر * في موكب مر بكناس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا جعفر
كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والرادي على وهو أبو اسحق ابن سعد
وكان يكتب للنوشجاني فأنشدني

راجع بالعتي فأعتبه * وربما أعتبك المذنب
وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين المستعقب

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري وابن الوشاء جميعاً قالا حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن
الاعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لا حين صبر فدخل الدمع نهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعياً لا يام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيولاً في مفارقة * وللزمان على إحسانه علل
وربما جر أذيال الصبا مرها * وبين برديه غصن ناعم خضل
يصبي الغواني ويزهاه بشرته * شرخ الشباب وثوب حالك رحل
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
كفالك بالشيب عيب عند عائبه * وبالشباب شفيها أيها الرجل
بان الشباب وولي عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد أعرض عنك قلى * وكان إعراضهن الدل والحنجل
أعرتك الهجر ما لاحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المنيا أصابتني بأسهمها * فكن تبكين عهدي قبل اكتمل

عهد الشباب لقد أبقيت لي حزنا * ماجد ذكرك الا جد لي نكل
 إن الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يقفو إثره أجل
 قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولي حيث يقول في هذا المعنى
 أبكي الشباب لندمان وغانية * وللمغاني وللإطلال والكتب
 وللصرح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والهندية القضب
 وللخيال الذي قد كان يطرقني * وللندامى وللذات والطرب
 يا صاحبا لم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك إن الدهر ذو عقب
 وقدأكون وشعبانا معار جلا * يوم الكريهة فراجاعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يثبه وجعل
 يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فهجاء هجاء كثيرا شديدا منه قوله

عدوأك المكارم والكرام * وخلك دون خلتك اللثام
 ونفسك نفس كلب عند زور * وعقي زائر الكلب الندام
 تهر على الجليس بلا احترام * لتحشمه اذا حضر الطعام
 اذا ما كانت الهمم المعالي * فهمك ما يكون به السلام
 قبحت ولاسقاك الله غيثا * وجانبك التحية والسلام

قال فبعث اليه ابن حميد بمال واعتذر اليه وسأله المكف فلم يفعل ورد المال عليه وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشو أثوابك العيوب
 وتمنع الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصيب
 * يا جامعا مانعا بخيلا * ليس له في العلى نصيب
 أبا الرشا يستمال مثلي * كلا ومن عنده الغيوب
 لا أرتدى حلة لثمن * بوجهه من يدي ندوب
 وبين جنبيه لي كلوم * دامية ما لها طيب *
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولاشعبنا قريب
 أني وقد نشئت المكاوي * عن سمة شأنها عجيب
 وسار بالذم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أري أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يبالغ ما يبلغ الخطيب *

(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال بعث
 الحسن بن سهل محمد بن حميد في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من الشراة فيخا في المال
 وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

* تشبه بالأسد الثعلب * فعادره معنقا يجنب

وحاول ما ليس في طبعه * فأسلمه الناب والمخالب
فلم تغن عنه أباطيله * وحاص فاحرزه المهرب
وكان مضيا على غدره * فغيب والغادر الاخيـب
أيا ابن حميد كفرت النعيـم * جهلا ووسوسك المذهب
ومنتك نفسك مالا يكون * وبعض المني خاب يكذب
وما زلت تسمي على منعم * ببغي وينهى فلا يعتب
فاصبحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فات مستعتب

قال وقال فيه لما شخض فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
زالت سراعا وزلت تجري * بينك الظبي والغراب
* بحيث لا يرتجى إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبل معروفك إمتنان * ودون معروفك العذاب
وخير أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم الباهلي
ما نعب شعرك إلا أنك لا تطيل فانشأ يقول

أبلى أن أطيل الشعر قصدي * الى المعني وعامي بالصواب
وايجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب
فأبعثن أربعة وخمسا * مثقفة بالفاظ عذاب
خوالد ما حدا ليل نهاراً * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا وسمت بهن قوما * كاطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا علي بن محمد بن سايان النوفلي قال كان بالاهواز رجل
يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصد الشعراء وأهل الادب فقصدته محمد بن حازم فدخل عليه يوما
وعليه ثياب بذة وهيئة رثة ولم يعرفه نفسه وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم
متحققاً بالعلم بذلك فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه
جواباً محالاً كما تستصغر له وازدراه فوثب عن مجلسه مغضباً فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك وفتحت
عليها من الشر أتدرى بمن تعرضت قال ومن ذاك قيل محمد بن حازم الباهلي أخبت الناس لساناً وأهجاهم
فوثب اليه حافياً حتى لحقه فخاف له أنه لم يعرفه واستقاله فأقاله وحلف أنه لا يقبل له رفقاً ولا
يذكره بسوء مع ذلك أبداً وكتب اليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد على غير جوابي * وزري على وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذك فزادني * فيما كرهت بظنه المرتاب

وقضي على بظاھر من كسوة * لم يدر ما اشتملت عليه ثيابي
 من عفة وتكرم وتحمل * وتجلد لمصيبة وعقاب *
 وإذا الزمان جني على وجدتي * عودا لبعض صفائح الاقتاب
 ولئن سألت ليخبرنك عالم * اني بحيث أحب من آداب
 * وإذا نبأ بي منزل خليته * قفرا بحال ثعالب وذئاب
 وأكون مشترك الغني متبدلا * فاذا افتقرت قدمت عن أصحابي
 لكنه رجعت عليه ندامة * لما نسبت وخاف مض عتابي
 * فأقلته لما أقر بذنبه * ليس الكريم على الكريم بناب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن مسعود القطريلي أبو اسحق بن سعد
 صديقاً لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فردده عنها فغضب محمد وانقطع عنه فبعث اليه بألف درهم
 وترضاه فردها وكتب اليه

متسع الصدر منطبق لما * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعتي فأعتبه * وربما أعتبك المذنب
 أجل وفي الدهر على انه * موكل بالبين مستعتب
 سقيا ورعيا لزمان مضى * عني وسهم الشامت الاخب
 قد جاءني منك ذو موئل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذني ما لامك بعد الذي * أودعته مركب يصعب
 أبيت أن اشرب عند الرضا * والسخط الا مشربا يعذب
 أعزبني الباس وأغني فما * أرجو سوى الله ولا أرهب
 قارون عندي في الغني معدم * وهمتي ما فوقها مذهب
 فأني هاتين تراني بها * أصبو إلى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا الحليل بن أسد
 النوشجاني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما فارقت عليه محمد بن حازم
 انه قال لم يبق شيء من اللذات الا يبيع السنائير فقلت له سخنت عينك أليس لك في بيع السنائير
 من اللذات قال يعجبني أن تجيئي المعجوز الرعناء تخاصمني وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصمها
 واشتمها وتشتمني واغيظها واباغضها ثم أنشدني

صل خمرة بنحمار * وصل خمارا بنحمر
 وخذ بحظك منها * زاد إلى حيث تدري

قال قلت إلى أين ويحك قال إلى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن احمد بن أبي نهيك أنسا
 بمحمد بن حازم الباهلي يدعوه ويعاشره مدة فيكتب اليه يستزيره ويعاتبه عتابا اغضبه وبلغه انه

غضب فكتب اليه

ما مستزرك في ود رأي خللا * في موضع الانس اهلا عنك للغضب
قد كنت توجب لي حقاً وتعرف لي * قدري وتحفظ مني حرمة الادب
ثم انحرفت إلى الاخرى فاحشمني * ما كان منك بلا جرم ولا سبب
وان ادنى الذي عندي مسامحة * في حاجتي بعد ان اعذرت في الطلب
فاختر فعندي من ثنتين واحدة * عذر جميل وشكر ليس باللاعب
فان تجدد كما قد كنت تفعله *

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال محمد
ابن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكر أبي محمد الحسن بن سهل فأتيته وقد كنت قلت في السفينة شعراً
فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم انتسبت له فعرفني فقال ما قلت فيه شيئاً فقال له رجل كان
معي بلي قد قال أبياتاً وهو في السفينة فسألني أن أنشده فأنشدته قولي
وقالوا لو مدحت فتى كريماً * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذخسين عاماً * وحسبك بالجرب من عالم
فما أحد يعد ليوم خيراً * ولا أحد يعود ولا حميم
ويمجيني الفق وأظن خيراً * فاكشف منه عن رجل لئيم
يقبل بعضهم بعضاً فاضحوا * بني أبوين فذا من أديم
فطاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم بزمزم والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزيلاً * ويكشف كربة الرجل العظيم
فقلت مضي بدم القوم شعري * وقد يوئني البري من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني * بأشفي من معاينة الحليم
فجئت والامور مبشرات * وان يخفي الاغر من البهيم
فان يك ما تنشر عنه حقاً * رجعت باهبة الرجل المقيم
وان يك غير ذاك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حلیم
وما الامال تعطفني عليه * ولكن الكريم أخو الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمثل هذا الشعر تاتي الامير والله لو كان نظيرك لما جازان تخاطبه
بمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قات اني لم أمدحه بعد ولكنني سأمدحه مدحاً يشبه مثله قال
فافعل وانزلني عنده ودخل الى الحسن فاخبره بخبري وعجبه من جودة البيت الاخير فاعجبه فأمر
بادخالي اليه بغير مدح فأدخلت اليه فأمرني أن أنشد هذا الشعر فاستعفيته فلم يعفني وقال قد قنعنا
منك بهذا القدر اذا لم تدخلنا في جملة من ذمت وأرضيناك بالمسكافاة الجميلة فأنشدته لياه فضحك وقال
ويحك مالك وللتناس تعمهم بالهجاء حسبك الآن من هذا النمط وأبق عليهم فقلت وقد وهبتهم
للأمير قال قد قبلت وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من اهديت اليه هدية فقبلها واثاب عليها ثم وصلني

فأجزل وكساني فقلت في ذلك وانشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جميلا * فان القصد اقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم * فليتهم بمنقطع التراب *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لسمتهم سوم العذاب
بشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب *
اكيدهم مكيدة الاعادي * واختلهم مخاتلة الذئاب *
بلوت خيارهم فبلوت قوما * كهوام اخس من الشباب
وما مسخوا كلابا غير اني * رايت القوم اشباه الكلاب

قال فضحك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية طفحت على قايي وأنا كاف عنهم ما بقى الله الامير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهيويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد ابن حازم الباهلي صديق على طول الايام فقال مرتبة من السلطان وعلا قدره فجفا محمدا وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك الى تعالى * ووفوا الملوك من الحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
ان كان ذا أدب وظر * ف قلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذا نسك ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأ * مرين قلت يريع مالي
فبمثل ذا ثكلتك أم * ثكلتك بتغني رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهيويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي فحادثه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله ابراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأى قليل * ومنهل الحب عذب
واذ سهامي صياب * ونصل سيفي غضب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وقرب
فالان لما رأى بي الـ * مزال لي ما أحبو *
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وآنس الرشد مني * قوم أعاب وأصبو

آليت أشرب كأساً * ماحج لله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد النوشجاني محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطاله وعاتبه فلم ينتفع بذلك واقتضاه فأقام على مطاله فكتب اليه

أبأبشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعتذار شيئاً * إلا ما به وان كثر الخطاب
سألتك حاجة فطويت كشحاً * على رغم ولده انقلاص
وسمتني الدنية مستخفاً * كما خزمت بأنفها الصعاب
كأنك كنت تطالبني بشار * وفي هذا العجب العجائب
فإنك حاجتي غلبت وأعيت * فمعدور وقد وجب الثواب
وان يك وقتها شيب الغرابي * فلا قضيب ولا شاة الغراب
رجوتك حين قيل لك ابن كسري * وانك سر ملكهم الباب
فقد عجلت لي من ذلك وعداً * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحماله لطيتها الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقدولى عملاً واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئاً وانصرف عنه وقال

ألا دنيا أعدك يا ابن عمي * فأعلم أم أعدك للحساب
إلى كم لأراك تنيل حتى * أهزك قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالاياب
فشرك عن صديقك غير ناء * وخيرك عند منقطع التراب
أنتك زائراً فأثيت كلباً * فحظي من اخائك للكلاب
فبئس أخو العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحباً لاخي اغتراب
أيرحل عنك ضيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجنب
فقد أصبحت من كرم بعيداً * ومن ضد المكارم في الباب
وما بي حاجة لجداك لكن * أردك عن قبيحك للصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبتة قبيحة فخرج إلينا فقال من ينشدني منكم شعراً في معني غضب قبيحة على وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني * فأغضيت صفحاً عن معالجة الحب
وما زال بي فقر إليك منازع * يذال مني كل ممتع صعب
إلى الله أشكو ان ودي محصل * وقلبي جميعاً عند مقسم القلب

الغناء لعبيدة الطنبورية رمل بالوسطي قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يغني فيه وامرلى بألف دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفراً فمر بقوم من بني نمير فسلوا عليه بعير له عليه ثقله فقال يهجوهم

نمير اجبنا حيث يختلف القنا * ولو ما وبخلا عند زاد ومزود
ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عدم الاحذار التعود
وبغيا على الجار الغريب اذا طرا * اليكم وختل الراكب المتفرد
علي انكم ترضون بالذل صاحباً * وتعطون من لاحاكم الضيم عن يد
أما وابي انا لنعفو واننا * على ذاك احياناً نجور ونعتدي
نكيد العدي بالحلم من غير ذلة * ونغشى الوغى بالصدق لا بالتوعد
نفى الضيم عنا انفس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتمرد
وانا لمن قيس بن عيلان في التي * هي الغاية القصوي بعز وسود
وانا انا بالترك قبراً مباركاً * وبالصين قبراً عز كل موحد
وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يثبنا عليها او يوافي بسيد
ولو ان قوما يسلمون من الردي * سلمنا ولكن المنايا بمرصد
ابي الله ان يهدي نميرا لرشدها * ولا يرشد الانسان الا بمرشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البخت كان من الاهوازيين ان محمد بن حامد ولى بعض كور الاهواز في أيام المأمون وان محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بخنطة وشعر فمضي بكتابه وأخذ ما كتب له به وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزرع الخنطة والشعر في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلاً من أهل الكوفة الخراج بتسترفو كل بغلة محمد بن حازم وطالبه بالخراج فاداه فقال يهجوهم

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفي عليه منجل بحصاد
بلينا بكوفي حليف مجاعة * أضر علينا من دبا وجراد
أتي مستعداً ما يكذب دونه * ولج بارغام له وبعاد
فطوراً بالحاح على وغازة * وطوراً بنحيط دائماً وفساد
ولولا أبو العباس اعنى ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
فكفوا الاذي عن جاركم وتعلموا * باني لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل خراج محمد ابن حازم (اخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئاً حسناً فقال له أبو محمد الباهلي تعنى قوله

كفأك بالشيب ذنباً عند غانية * وبالشباب شفيماً ايها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين احسن منه (حدثني) عمي قال حدثنا حسين

ابن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حازم على محمد بن زبيدة وهو أمير فدعاه إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر ك صعب
* يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب
وشيب رأسي قايل * ومنهل الحب عذب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وشرب
الآن حين رأى بي * عواذ لي ما أحبوا
آيت أشرب كأساً * ما حج لله ركب

قال فأعطاه محمد بن زبيدة ووصاه

— أخبار ابن القصار ونسبه —

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سايمان بن علي وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنعته وقال مما أحسن فيه قوله

أرقت لبرق لاح في فحمة الدجي * فأذكرني الاحباب والمنزل الرحبا

قال وهذا خفيف رمل مطابق ومما أحسن فيه أيضاً

تمالي نجد عهد الصبا * وانصفح للحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطابق أيضاً وذكر أنه كان مع أبيه قصاراً وتعلم الغناء فبرع فيه ومن طيب ما ثابته به جحظة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة أنه مر يوماً على أبيه ومعه غلام يحمل قاطر ميزنيذ وجوامرجه مذبوحة مسموطة فقال الحمد لله الذي أراني ابني قبل موتي يأكل لحم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) أن ابن القصار غني له يوماً بمجل ودلو وأن اسمعيل ابن المتوكل وهب له مائتي أترجة كانت بين يديه فباعها بثلاثة دنانير وأنه يحمل بلبكيذه إلى دار السلطان وله فيه خبز وجبن فيأكله ويحمل في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعو إخوانه عليه وأكثر من ثلب الرجل إلا فائدة فيه ولو أراد قائل يقول فيه مالا يبعد من هذه الاخلاق لو وجد مقالا واسعاً ولكنه مما يقبح ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعنه (أخبرنا) ذكاء وجه الذرة قال كنا نجتمع مع جماعة في الطنبوريين ونشاهدهم في دور الملوك وبحضرة السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثني) قرية البكتيرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبلوري وكان شيخاً وكانت ستي التي ربتني مولاته وكانت مغنية شجية الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت علامة مصيره اليها أن يجتاز في دجلة وهو يغني فإن قدرت على لقائه أوصاته اليها وإلا مضى فأذكره وقد اجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني خفيف رمل قال

أنا في يمني يديها * وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه
ويغنى في آخره رده * ويلى ويلى يا أبيه * وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فما ملكت نفسها ان صاحت
احسنت والله يارجل فتفضل واعد ففعل وشرب رطلا وانصرف وعلم أنه لا يقدر على الوصول اليها
وكان مولاها يعرف الخبر فتغافل عنها لموضعها من قلبه فلا أذكرانى سمعت قط احسن من غنائها

صوت

باح بالوجد قلبك المستهام * وجرت في عظامك الاسقام
يوم لا يملك البكاء اخوالشو * ق فيشفي ولا يرد سلام
لم يقع إلى قائل هذا الشعر والغناء لمبعد اليقطيني ثاني ثقیل بالنصر عن احمد ابن المكي

— أخبار معبد هذا —

كان معبد اليقطيني غلاماً مولداً خلاصياً من مولدى المدينة اشتراه بعض ولد على بن يقطين وقد
شدا بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليّة المغنين بالعراق في ذلك الوقت
مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر بطيب المسموع ولا خدم أحداً من الخلفاء الا
الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى على
ابن يقطين قال كنت منقطعا الى البرامكة آخذ منهم وألازمهم فبينما أنا ذات يوم في منزلى اذا بابي
يدق فخرج غلامي ثم رجع إلى فقال على الباب فتى ظاهر المروءة يستأذن عليك فأذنت له فدخل على
شاب مارأيت أحسن وجهها منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زياً منه من رجل ذنف عليه آثار السقم
ظاهرة فقال لى إني أرجو لقاءك منذ مدة فلا أجده اليه سبيلاً وان لى حاجة قلت ماهي فاخرج
ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي ثم قال أسألك أن تقبلها وتصنع في بيتين قلتها لحنا تغنيني به فقلت هاتهما
فأنشدهما وقال

صوت

والله ياطرفى الجاني على بدني * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
اولاً بوحن حتى يحجبوا سكاني * فلا اراه ولو ادرجت في كفى
الغناء فيه لمبعد اليقطيني ثقیل اول مطاق في مجري الوسطى قال فصنعت فيهما لحناً ثم غنيت به إياه
فاغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد فديتك فناشدته الله في نفسه وقلت اخشى ان
تموت فقال هيات انا اشقى من ذاك وما زال يخضع لى ويتضرع حتى اعدته فصعق صعقة اشد
من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد فاظت فلما افاق رددت الدنانير عليه ووضعتها بين يديه
وقلت يا هذاخذ دنانيرك وانصرف عني فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا مما أردته ولست أحب أن
أشرك في دمك فقال يا هذا لا حاجة لى في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الاعلى ثلاث
شرائط قال وماهن قلت أولها أن تقيم عندي وتحرم بطعامي والثانية أن تشرب أقداحا من النبيذ

يشد قلبك ويسكن مابك والثالثة أن تحدثني بقصتك فقال أفعل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت بطعام فأصاب منه إصابة معذر ثم دعوت بالبيذ فشرب أقداحا وغنيته بشعر غيره في معناه وهو يشرب ويبكي ثم قال الشرط أعزك الله فغنيته فجعل يبكي أحر بكاء وينشج أشد نشيج ويتحب فلما رأيت مابه قد خف عما كان يا حقه ورأيت البيذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرار ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة خرجت منزها في ظاهرها وقد سال العقيق في فتية من أقراني واخذاني فبصرنا بقيات قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى ينظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلنا وأطان حتى تفرق الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبت بقا بي جرحا بطيئا أندم له فعدت إلى منزلي وأنا وقيد وخرجت من الغد إلى العقيق وليس به أحد فلم أر لها ولا لصوا حباتها أترا

ثم جعلت أتبعها في طرق المدينة وأواقها فكانت الأرض أضمرت فلم أحسن لها بعين ولا أثر وسقمت حتى آيس مني أهلي ودخلت ظئري فاستعلمتني حالي وضمنت لي حالها والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة خصب وأنواء وليس يبعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان النسوة سيجنن فإذا فعان ورأيتها اتبعها حتى أعرف موضعها ثم أصل بينك وبينها وأسعي لك في تزويجها فكان نفسي مطمأن إلى ذلك ووثقت به وسكنت إليه فقويت وطعمت وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت مع إخواني إليه فجلسنا مجلسنا الأول بعينه فما كنا والنسوة إلا كفرسي رهان وأومأت إلي ظئري فجلست حجرة منا ومنهن وأقبلت على إخواني فقالت لقد أحسن القائل حيث قال

رمتني بسهم أقصد القلب وانثنت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقالت أحسن والله القائل وأحسن من أجابه حيث يقول

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا * نري فرجا يشفي السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضحني وإياها وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس وانصرفنا وتبعها ظئري حتى عرفت منزلها وصارت إلى فأخذت بيدي ومضينا إليها فلم تزل تتلطف حتى وصلت إليها فتلاقينا وتداورنا على حال مخالسة ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فحجبها إياها وتشدد عليها أبوها فما زلت أجتهد في لقائها فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي لشدة ما نالني حالي وسألته خطبتها لي فضى أبي ومشى إلى أهلي إلى أبيها فخطبها فقال لو كان بدا بهذا قبل أن يفضحها ويشهرها لاسمعت به بما التمس ولكنه قد فضحها فلم أكن لاحقق قول الناس فيها بتزويجها إياها فانصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد فسألته أن ينزل فخيرني وصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأثبته فكان أول صوت غنيته صوتي في شعر الفتى فطرب عليه طربا شديدا وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثا فما هو فحدثته فأمر بأحضار الفتى فاحضر من وقته واستعاده الحديث فأعاده عليه فقال هي في ذمتي حتى أزوجهك إياها فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا جعفر إلى الرشيد فحدثه الحديث فوجب منه وأمر بأحضارنا جميعا فاحضرنا وأمر بأن أغنيه الصوت

فغنيته وشرب عليه وسمع حديث الفتي فامر من وقته بالكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل وابنته وجميع أهله الى حضرته فلم يمش الا مسافة الطريق حتي أحضر فامر الرشيد بإيصاله اليه فاوصل وخطب اليه الجارية للفتى وأقسم عليه أن لا يخالف أمره فاجابه وزوجه إياها وحمل اليه الرشيد ألف دينار لجهازها وألف دينار لنفقة طريقه وأمر للفتى بألف دينار وأمر جعفر لي وللفتى بألف دينار وكان المديني بعد ذلك في جملة ندماء جعفر بن يحيى



هل نفسك المستهامة السدمة * سالية مرة ومغترمه
عن ذكر خود قضي لها المـ * لك الخالق ألا تكن اظامه
الشعر لابن أبي الزوائد والغناء لحكم رمل بالوسطي عن الهشامي

— اخبار ابن أبي الزوائد ونسبه —

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن ايوب بن هلال بن عوف بن فضالة بن عصىة بن نصر ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن ابي الزوائد ايضاً شاعر مقل من مخضرمي الدولتين وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن ابي خيثمة عن بعض رجاله عن الاصمعي واخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان ابن ابي الزوائد يتعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين وكان يختلف اليها وهي في النخل بحاجزه فلما حان الجذاذ قال

حجيج اسي جذاذ حاضرة * فليت ان الجذاذ لم يحن
وشت بين وكنت لي سكننا * فيما مضى كان ليس بالسكن
قد كان لي منك ما اسر به * وكان ما كان منك لم يكن
نصف في لهونا ويجمعنا * مجلس بين العريش والجرن
يمجبنا اللهو والحديث ولا * نخاط في لهونا هنا بهن
لو قدر حلت الحمار منكشفا * لم أرها بعدها ولم ترني

فقال له أبو محمد الجمحي ان الشعراء يذكرون في شعرهم انهم رحلوا الابل والنجايب وأنت تذكر انك رحلت حماراً فقال ما قلت إلا حقاً والله ما كان لي شيء أرحله غيره قال وقال فيها أيضاً

يأليت ان العرب استلحقوا * ريم الصهيبين ذاك الاجم
وكان منهم فتر وجته * أو كنت من بعض رجال العجم

(اخبرني) وكيع قال حدثني طاحية بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو عبيدة بن عبد الله ابن ربيعة صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما شيء بلغ أبا عبيدة عنه فهجره من أجله فهجاه فقال قطع الصفاء ولم أكن * أهلاً لذلك أبو عبيده

* لا تحسبنك عاقلاً * فلانت أحق من حميده

حميدة امرأة كانت بالمدينة رغاء يضرب بها المثل في الحمق
(حدثني) عمي ووكيع قالاً حدثنا الكراني عن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة قال دخل ابن أبي
الزوائد إلى حماد بن عمران الطليحي وكان يلقب بعطيط وكان له قيان يسمعهن الناس عنده فراهن
ابن أبي الزوائد فقال فيهن

أقول وقد صنف البظر لي * البظر أدخاني عطيط
فاني امرؤ لا أحب الزنا * ولا يستفزني البربط
ولو بعضهن أبتغي صبوتي * لحالط هامتها الخبط
لبئس فعل من قد قرى * وهمت عوارضه تشمط
وما كنت مفترشاً جارتني * وسيدها نائم يضطرط
أأفرغ في جارتني نطفة * حراماً كما يفرغ المسعط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي
قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة انصارية فطال لبثها عنده حتى ملها وابغضها
فقال يهجوها

يارمل أنت الغول بين رمال * لم تظفري ببقا ولا بجمال
يارمل لو حدثت أنك سلقع * شوهاء كالسعلة بين سعال
ما جاء يطالبك الرسول بخطبة * مني ولا ضمت عليك حبالي
ولقد نهى عنك النصيح وقال لي * لا تقرن بذية بعيالي
لما هزرت مهندي وقذفته * فيها وقد ارهفته بصقال
رجع المهند ماله من حيلة * وهناك تصعب حيلة الحتال
* وكأنا أولجته في قلة * قد بردت للصوم أوبوقال
ورأيت وجهاً كاسفاً متغيراً * وحرأشق كمركن الغسال
ما كان أير الفيل بالغ قعرة * بتحامل عنه ولا ادخال
ولقد طعنت مبالها بسلاحها * فوجدت أخبث مسلح ومبال

قال وقال لها وقد فخرت

هلا سألت منازل بفزار * عمن عهدت به من الاحرار
اين أنت أو انما هم وصرف النوى * عنا وصرف مفحم مغيار
كره المقام وظن بي وباهلها * ظنا فكان بنا على اصرار
عدي رجالك واسمعي يا هذه * عني مقالة عالم مفخار
سأعده سادات لنا وكمكارما * وأبوة ليست على بعار
قيس وخندف والداي كلاهما * والعم بعد زبيعة بن نزار

من مثل فارس نادريد فارساً * في كل يوم تعانق وكرار
وبنوزياد من لقو ملك مثاهم * أو مثل غنتره الهزبر الضاري
والحي من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
والمالعون من العدو ذمارهم * والمدركون عدوهم بالنار
والناحون بنات كل متوج * يوم الوغبي غصبا بلا امهار
وبنوسليم فكل من عاداهم * وحيا العفاة ومغفل الفرار
ليسوا بأنكاس اذا حاستهم * موت العداة وصمموا المغار

(اخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي فاستوخمها فقال يتشوق إلى المدينة ويخاطب أبا غسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد عزمت الحياذا
فالبراغيث قد تشور منها * سامر ما نلوز منها ملاذا
فتحك الجلود طوراً فتدمي * وتحك الصدور والانخذا
فسقى الله طيبة الوبل سحا * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
بلدة لا ترى بها العين يوما * شاربا للنبيد أو نباذا
أوفتي ما جناري اللهو والبا * طل مجدا أو صاحباً لواذا
هذه الذال فاسمعوها وهاتوا * شاعرا قال في الروى على ذا
قالها شاعران القوافي * كس صخر أطارهن جزاذا

قال الزبير وأنشدني له ابو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من اهل الحجاز يقال لاحدهما ابو الجواب والاخر ابو ايوب فسقاه نبذا على انه طري لا يسكر فأسكره فقال

سقاني شربة فسكرت منها * ابو الجواب صاحب الحيث
وعاونه أبو أيوب فيها * ومن عاداته الخلق الحيث
فلما أن تمشت في عظامي * وهمت ووثبت منها تريت
علمت بأنني قد جئت امراً * تسوء به المقالة والحديث
فدعهم لا أبالك واجتنبهم * فان خليطهم هو اللويث

وتمام الابيات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سفرت * عنها ومثل المهاة ملتثمة
ما صور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمة
كل بلاد الاله جئت فما * ابصرت شها لها وقد علمه
انني من العالمين تشبها * عابسة هكذا ومبتسه
فتانة المقلتين مخطفة الا حشاء منها البنان كالغنمه
اذا تعاطت شيء لتأخذه * قلت غزال يعطوا الى برمه

يا طيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبمية
 ان من اللذة التي بقيت * غشيانك الخود من بني سلمه
 لا تهجر الخود ان يقال به * دسلو وقبل ذاك فيه
 آتي معدا لها الكلام فما * أنطق من هيبه ولا كله
 أحب والله أن أزورك * وحدي كذا أو أزورك بماه
 هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
 من أبصرت عينه لها شها * حل عليه العذاب والنقمه

صوت

يا هند يا هند نولي رجلا * وكيف تنويل من سفكت دمه
 أو تدركي نفسي فقد هلك * أو ترحيه فمهلكم رحمه *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن جعفر بن قاسم مولي بني هاشم قال حدثني عمي أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت أنا وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومعنا مصعب بن عبد الله النوفلي ونابت والزبير ابنا خبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب متزهين الى العقيق وقد سال يومئذ اذ أنا آت ونحن جلوس فسألناه عن الخبر بالمدينة فقال ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب إذا والله لا يخطب قرشي الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها ممن لا فضل له عليها وكان غير حسن الرأي في بني هاشم وتكلم ابنا خبيب بمثل ذلك وقال احدهما ان نسبنا من بني عبد مناف قد طال فأدالنا الله منهم قال فغضب مصعب النوفلي وكان أحول فازدادت عيناه انقلابا فقال اما انت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفك جاهلية ولا رفعك اسلام فيقع في بال احدانك غيت بما جري وأما أتما يا بني خبيب فبعضكما لبني عبد مناف تالموروث ولا يزال تجدد كلما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طينتين مختلفتين اما أحديهما فمن صفية وهي الطينة الا بطحمة السنية تبرعان اليها اذا نافرتما وتفخران بها اذا افتخرتما والأخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولو شئت ان أقول لقلت ولكن صفية تحجزني فاحسنا الشكر لمن رفعكما ولا تميلا عليه بمن وضعكما فقالا له مهلا فوالله لقد يمنا في الاسلام أفضل من قديمك ولحظنا فيه بالزبير أفضل من حظك فقال مصعب والله ما تفخران في نسبكما الا بعمتي ولا تفضلان في دينكما الا بابن عمي صلى الله عليه وسلم ففأخذه لي دونكما ثم تفرقوا فقال ابن أبي الزوائد

لعمر كما يا بني خبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلا مدا كما
 وانكرتما فضل الذين بفضلمهم * سمعت بين أيدي الاكرمين يدا كما
 فانكما لم تعرفا اذ سموتما * إلى العز من آل النبي أبأ كما
 ولم تعرفا الفضل الذي قد فخرتما * فليس من العوام حقا تا كما
 فلول الكرام الغر من آل هاشم * فلا تحبها لم تدفعا من رما كما

صوت

* محب صد الفه * فليس ليله صبح
 يقبله على مضض * مواعد ماها نجح
 له في عينه غرب * وفي احشائه جرح
 صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو
 الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطي وخفيف ثقیل بالوسطي

— أخبار أبي الاسد ونسبه —

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل تينة عن القحذمي نباتة بن عبد الله الحماني وذكر ابو هفان المهزبي انه من بني شيان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من اهل الدينور وكان طبيباً مليح النواذر مداخا خبيث الهجاء وكان صديقاً لعلوية المغني الاعسر يناديه ويواصل عشرته ويصله علوية بالاكبر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله ابن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابراري قال كان ابو الاسد الشاعر صديقاً لعلوية وكان كثيراً ما يغني في شعره فدعانا علوية ليلة ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من احسن الناس وجهاً وغناء وكان علوية يهيم بها فانتظرناها حتي آيسنا منها إحتباساً فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعرا فقال

محب صد الفه * فليس ليله صبح
 صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال فصنع علوية فيه لحنا من خفيف الثقیل هو الآن مشهور في أيدي الناس وغنانا فيه فلم نزل نشرب عليه حتي أصبحنا وصنع في تلك الليلة بحضرتنا فيه الرمل في شعر أبي وجزاة السعدي

قتلني بغير ذنب قتول * وحلال لهادمي المظلوم
 ما على قاتل اصاب قتيلا * بدلال ومقتلين سيلا

(اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني ابو هفان قال كتب ابو الاسد وهو من بني حمان الى موسى بن الضحاک

لموسى اعبد وانا اخوه * وصاحبه ومالى غير عبد
 فلو شاء الاله وشاء موسى * لانس جانبي فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وقاسمه بعدة بقية غلمانها فأخذ شطرهم وأعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الحزاعي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال هجا أبو الاسد أحمد بن أبي دواد فقال

أنت امرؤ غث الصنعة رثا * لا تحسن النعما إلى امثالى *
 نعماك لا تعدوك الا في امري * في مسك مثلك من ذوي الاشكال

واذا نظرت الى صنيعك لم تجد * أحدا سموت به إلى الافضال

* فاسلم بغير سلامة ترجي لها * الا لسدك خلة الانزال *

قال فادى اليه سلامة وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عائشة هذه الابيات عن أبي الاسد فبعث اليه ببرد واستكفه وبعث بابن عائشة إلى مظالم ماسبذان وقال له قد شركته في التوبىخ لنا فشركنك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الانزال وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقيح حسنا (حدثني) على بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء أبي الاسد أحمد بن أبي دواد أنه مدحه فلم يثبه ووعده بالنواب ومطله فيكتب اليه

ليتك إذ نبتني بواحدة * تقنعني منك آخر الابد

تحلف أن لا تبرني أبدا * فان فيها بردا على كبدي

إشف فؤادي مني فان به * مني جرحا نكأته بيدي

إن كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حية على رصد

قد عشت دهرًا وما أقدر أن * أرضي بما قد رضيت من احد

فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة إلى سدد

لو كنت حرا كما زعمت وقد * كدتني بالمطال لم أعد

صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت إلى مثاها فعد وعد

فاني أهل ذاك في طمعي * وفي خطاي سبيل معتمد

أبعدني الله حين يحماني * حرصي على مثل ذامن الاود

الآن أيقنت بعد فعلك بي * إني عبد لأعبد فقد

فصرت من سوء ماريت به * أكني أبا الكلب لأبا الاسد

(أخبرني) على بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة عن القحذمي قال كان أبو الاسد الشاعر واسمه نباتة بن عبد الله الحماني منقطعا إلى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولائمة لامتك يا فيض في الندى * فقات لها لن يقدر اللوم في البحر

أرادت لتنهى الفيض عن عادة النداء * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر

كان وفود الفيض لما تحموا * إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر

وكان أبو الاسد قبله منقطعا إلى أبي دلف مدة فاما قدم عليه على بن جبلة العكوك غلب عليه وسقطت منزلة أبي الاسد عنده فانقطع إلى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أتيت الفيض مشتكيا زمانى * فاعداني عليه جود فيض

وفاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني علي بن الحسن بن الاصرابي قال سأل ابو الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى المنجم حاجة يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حمدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدئا ونحزها وانفذها اليه فقال ابو الاسد يهجو الرجل الذي كان ساله الحاجة ويمدح حمدون بن اسمعيل

صنع من الله إني كنت اعرفكم * قبل اليسار وانتم في التباين
فما مضت سنة حتي رايتكمو * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاريق ما زالت نساؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفلن في وشي العراق وفي * طوائف الحز من دكن وطارون
انسین قطع الحلاني من معادنها * وحمائن كثنونا في الشقابين *
حتى اذا ليسروا قالوا وقد كذبوا * نحن الشهاريح اولاد الدهاقين
في استام ساسان أيري ان اقربكم * واير بغل مشط في استشيرين
لو سيل اوضعهم قدرا وانذاهم * لقال من خفره اني ابن شوبين
وقال أقطعني كسري وورثني * فمن يفاخرني أم من يناويني
من ذا يخبر كسري وهو في سفر * دعوي النبط وهم بيض الشياطين
وانهم زعموا ان قد ولدتهمو * كما ادعي الضب اني نطفة النون
فيكان يخرج جوف النار واحدة * يفري ويصدع خوفا قلب قارون
أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن انهم واستبدوا بالبراذين
وافرجوا عن مشارات البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
تغلي على العرب من غيظ مراجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
فقل لهم وهو أهل لتربية * شر الخليفة ياخزر العثانين
ما الناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرجها الشم العرائين
والحي من سافى قحطان انهم * يزرون بالنبط الاكن الملاعين
فما على ظهرها خاق له حسب * مما يناسب كسري غير حمدون
قرم عليه شهنشاهية ونبا * ينبيك عن كسروي الجدميمون
وان شككت في الايوان صورته * فانظر الى حسب باد ومخزون

(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان ابا الاسد زار ابا دلف الى الكرج فحجب عنه أياما فقال يعاتبه وكتب بها اليه

ليت شعري أضاعت الارض عني * أم بفعج أنا الغداة طريد
* أم أنا قانع بأدني معاش * همتي القوت والقليل الزهيد
مقولى قاطع وسيفي حسام * ويدي حرة وقابي شديد
رب باب أعز من بابك اليو * م عليه عساكر وجنود

قد ولجناه داخلين غدو * ورواحا وأنت عنه مذود
فاكفف اليوم من حجابك اذلس * ست أميرا ولا خيسا تقود
واعترف في فدافد الصداك لست * ست أسيرا ولا على قيود
لاقيم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الاريب الجليد

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني أبو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له بسطام
كان برأ به قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه في شعر مدح به علي بن صالح يحيى المنجم
أعدو على مال بسطام فأنه به * كما أشاء فلا ثاني الى يدي
حتى كاني بسطام بما احتكمت * فيه يداي وبسطام أبو الاسد
(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان واخبرني به يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني
أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دعامة قال لما مات ابراهيم الموصلى قيل لابي
الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

تولى الموصلى فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأي فلاحه بقيت فبقى * حياة الموصلى على الزمان
ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه تالية القران

ف قيل له ويحك نضحتك وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عند من لا يعقل أما من يعقل فلا وبأى
شئ كنت أذكركه وارثيه به ابا لفته ام بالزهد أم بالقراءة وهل يرثي الا بهذا وشبهه قال ابو الفرج
(نسخت من كتاب لاحد بن علي بن يحيى) اخبرني ابو الفضل الكاتب وهو ابن خالة ابي عمرو
الطوسي قال كنت مقبلا بالجيل فر بي ابو الاسد الشاعر الشيباني فأنزله عندي اياما وسأله عن خبره
فقال صادفت شاهين بن عيسى ابن اخي ابي دلف فما احتبسني ولا برني ولا عرض على المقام عنده
وقد حضرني فيه ابيات فاكتهها ثم انشدني

اني مررت بشاهين وقد لفتحت * ربح العشي وبرد التاج يؤذيني
فما وقى عرضه منى بكسوته * لابل ولا حسب دان ولادين
ان لم يكن ابن الدايات غيره * عن طبع آباءه الشم العرائين
فربما غاب بعل عن حيلته * فنا كها بعض سواس البراذين
وما تحرك اير فامتلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست شاهين

ثم قال لامرئته كل ممزق ولا صيرن الى ابي دلف فلا نشدنه ومضي من فوره يريد ابا دلف فلم يصل
اليه حتي بلغ ابا دلف الشعر فشق عليه وغمه واتاه ابو الاسد فدخل عليه فسأله عن قصته مع شاهين
فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وامر له بعشرة آلاف درهم فأمسك عنه قال ابو الفرج هذا
البيت الاخير لبشار كان عرض له فقال

وما تحرك اير فامتلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست

ثم قال في است من وصر به تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال * في است تسنيم * والله فقال له اي شيء ويلك فقال لا تسلم فقال قد سمعت ما اكره فاذا كرلى سببه فأنشده البيت فقال ويلك اي شيء حملك على هذا قال سلامك على قال لاسلم الله عليك ولا على ان سلمت عليك بعدها وبشار يضحك وقد مضى هذا الخبر باسناده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

اجدك ان نعم نأت انت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع
وحسبك من ناني ثلاثة اشهر * ومن حزن ان شاق قلبك رائع
بكت عين من ابكك ليس لك البكا * ولا تخالجك الامور النوازع
فلا يسمع من سري وسرك نالك * الاكل سرجاوز اثنين شائع
وكيف يشيع النمر مني ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع الين والين واقع
وقالت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلى بين لي متي انت راجع
فقات لها بالله يدري مسافر * اذا اضمرت الارض ما الله صانع
فشدت على فيها اللثام واعرضت * واقبلن بالكحل السحيق المدامع
عروضه من انطويل الشعر اقيس بن الحدادية والغناء لاسحق في الاول والثاني من الابيات خفيف
رمل بالوسطي وفي الثالث وما بعده اربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغاني

ويتلوه الجزء الثالث عشر

أوله اخبار قيس بن

الحدادية والله

المعين

تم

فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	أخبار العتابي ونسبه
٩	أخبار الأبيرد ونسبه
١٦	أخبار منصور النمرى ونسبه
٢٤	نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره
٣٢	أخبار ناهض بن ثومة ونسبه
٣٨	أخبار المخبل ونسبه
٤٣	أخبار غيلان ونسبه
٤٧	أخبار حاجز ونسبه
٥٠	أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه
٥٤	أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه
٦٩	أخبار عبد الرحمن ونسبه
٧٣	أخبار مسعدة ونسبه
٧٥	أخبار مطيع بن إلياس ونسبه
١٠٥	أخبار محمد بن كناسة ونسبه
١١٠	أخبار قلم الصالحية
١١٢	أخبار الشمردل ونسبه
١١٨	أخبار الحصين بن الحمام ونسبه
١٢٤	أخبار محمد بن بشير ونسبه
١٣٦	أخبار ديك الجن ونسبه
١٤٣	أخبار قيس بن عاصم ونسبه
١٥١	أخبار محمد بن حازم ونسبه
١٦٠	أخبار ابن القصار ونسبه
١٦١	أخبار معبد اليقطيني
١٦٣	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
١٦٧	أخبار أبي الاسد ونسبه